الجمهوريـــــة الجزائريــــة الديمقراطيــــة الشعبيــــة
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحث العلمـــــي
جــــامعة منتـــوري قسنطينـــــة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية | قسم التــــاريخ وعلم الآثار
الرقم التسلسلي: | تخصص: علم المخطوط العربـــي

العنـــــوان

أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول
(دراسة وتحقيق)

مذكــــرة لنيل شهــــــــادة الماجستير في الدراسات العليا

إعداد الطالب :
- ريــــاض بولحبال

إشراف الأستــــــاذ الدكتور :
* إسمــــاعيل سامعي

لجنة المنـــــاقشة :

الإسم واللقب	الصفـــــة	الرتبـــــــة	الجامعة الأصلية
أ.د – بوبة مجاني	رئيسا	أستاذة التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة
أ.د – إسماعيل سامعي	مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر
أ.د – علاوة عمارة	مناقشا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر
أ.د – إبراهيم بحاز	مناقشا	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة

السنـــة الجامعيـــة 2010/2009

بســـــم اللـــــه الرحمـــــن الرحيـــــــم

المقدمــــــــة:

إن تاريخ قسنطينة و بايلك الشرق في نهاية العهد العثماني ، يعد من أهم المراحل التاريخية في تاريخ الجزائر الحديث، نظرا لتشعب الأحداث السياسية والاجتماعية، ووجود عدد من المصادر المخطوطة التي حقق بعضها وطبع ومازال البعض الآخر في خزائن المكتبات، وهي التي اعتمدها الكثير من المؤرخين والكتاب الذين أرخوا لقسنطينة عموما، ولبايلك الشرق الجزائري خصوصا، وبفضل ما أنجز من فهارس عنه كفهرس المكتبة الوطنية وغيرها أمكن لنا الاهتداء بها، والرجوع إليها أثناء انجاز هذا التحقيق.

و العمل الذي قمت بإنجازه هو **دراسة و تحقيق** لمصدر مخطوط بعنوان " أخبار بلد قسنطينة و حكامها " لمؤلف مجهول، وهو يسلط الضوء على مرحلة هامة من مراحل الحكم العثماني في بايلك الشرق الجزائري في أواخر القرن الثامن عشر، و بدايات القرن التاسع عشر، إذ يعد هذا مصدرًا هامًا من مصادر هذه المنطقة التي أرخت لمنطقة الشرق الجزائري- بايلك قسنطينة-وذلك لما عرضه من أحداث و تطورات هامة.

وتكمن **أهمية المخطوط** في أنه يلقي نظرة سريعة ومركزة على الحالة العامة في بايلك الشرق عموما ومدينة قسنطينة خصوصا في أواخر العهد العثماني، كما يبين علاقة البايلك بالسلطة المركزية بالجزائر، وهل كانت تتميز بالطاعة و الولاء، أم بالتمرد والعصيان؟، كما تعرض إلى تأثر بايلك الشرق بالأحداث الخارجية، والدور الذي قام به فيها، و حال المجتمع آنذاك، وسيتضح كل هذا وغيره فيما يأتي في قسمي الدراسة، والتحقيق.

و المخطوط جدير بالتحقيق والدراسة كونه تعرض لفترة تاريخية هامة للمنطقة، ولأن مثل هذه الأعمال قليلة في مكتباتنا لاسيما الجامعية.

ويجب أن نبين بداية أن الوقائع التي أرخ لها المخطوط تناولها أيضا كتاب فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، لمحمد الصالح بن العنتري، حيث تعرض إلى بداية الحكم العثماني في بايلك الشرق وقدم عرضا لأهم الأحداث، وتعاقب البايات، كما ذكر الأحداث في مرحلة بداية الغزو الفرنسي لقسنطينة إلى غاية 1848م، وفي السياق نفسه تناول كل من أحمد باي في مذكراته الأحداث الأخيرة لبايلك الشرق ومدينة قسنطينة، والحاج أحمد بن مبارك بن العطار في كتابه تاريخ قسنطينة، الذي تناول جزءا من تاريخ المدينة وهذه الأحداث سنعود إليها بشيء من التفصيل مما يأتي في هذا البحث.

ومن ناحية منهج التحقيق اعتمدت نسخة واحدة في التحقيق لعدم وجود نسخ أخرى حسب علمي، الشيء الذي جعل من الصعب القيام بالمقابلة والمقارنة وتعويضا عن هذا النقص رجعت إلى عدد من المصادر المنشورة، والمحققة، التي يمكن أن تكون قد نقلت من المخطوط أو نقل عنها لتشابه الأحداث الواردة فيها.

وانطلاقا من هذه الفرضية قمت بمقارنة النصوص، وحاولت إيجاد مقاربة بينها من أجل ضبط النص.

وقد قسمت **نص المخطوط إلى فقرات** لأنه خال منها، ثم وضعت عناوين وحصرتها بين معقوفتين، ثم استخرجت غريب الألفاظ ،وقمت بشرحها في الهامش بالاعتماد على كتب المعاجم اللغوية [1]، كما استخرجت وشرحت أسماء الأعلام، والأماكن، والقبائل، بالرجوع إلى المصادر، والمراجع التي لها علاقة بذلك.

واللافت للنظر أن **المخطوط** ولطبيعة الكتابة آنذاك وانطلاقا من بيئة المؤلف يبدو عدم مطابقة كتابته مع كتابة الفترة الحالية من حيث رسم الألفاظ والحروف لذا قمت بتصويبها في المتن، وكمثال على ذلك أضفت الهمزة في لفظ **الصحراء** لأنها

---

[1] - منها ابن المنظور، **لسان العرب**، (بيروت، دار لسان العرب)، المجلد الاول، والثاني والثالث مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، (القاهرة، دار الشروق2004)، مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، (القاهرة، وزارة التربية والتعليم،1994.).

وردت بدون همزة،(**الصحرا**) وفي لفظ **الجزائر** الذي ورد خلال النص **الجزاير**، وكذلك لفظ **كذلك** الذي كتب **كذالك،** كما أشرت إلى أصل بعض الألفاظ والمفردات وشرحها وتصويبها في الهامش، كما أضفت بعض المفردات لكي يستقيم المعنى ووضعتها بين معقوفتين [...]، و نظرا لخلو النص من ذكر التواريخ لجأت إلى وضعها هي الأخرى بين معقوفتين، وأشرت إليها في الهامش، وهذا بالاعتماد على المصادر و المراجع التي لها علاقة بالموضوع.

والمخطوط سبق تحقيقه من قبل الأستاذ الدكتور حساني مختار وطبع في مطبعة دحلب بالجزائر(دون تاريخ)، وعند قراءتي له لاحظت أن هناك بعض النقص في الجوانب المنهجية والعلمية تستدعي التوقف عندها واستكمالها، بإعادة دراستها وسد معظم الفجوات التي فيها، وهو مجهود علمي يشكر عليه الأستاذ الدكتور حساني مختار لأنه نبهنا إلى أهميته أولا، كما يعد إسهاما في بعث تراثنا ثانيا وتمكين الباحثين والدارسين وتعريفهم بمصادر تاريخية ثالثا.

إن الصعوبة الأساسية لتحقيق هذا المخطوط تكمن في عدم وجود نسخ أخرى للمخطوط التي تساعد على المقابلة والمقارنة كما سبق ذكره، والتأكد من صحة المعلومات، والتوصل إلى معرفة صاحب المخطوط، كما أن لغة المخطوط بها العديد من المفردات الدارجة أو العامية، والكلمات التي هي موضعا للريبة والشك مما تطلّب مني جهدا ووقتا، إضافة إلى صعوبة المقارنة للاختلاف الواضح بين المصادر وتحليلات المراجع، و احتواء المخطوط لبعض الأعلام غير المعروفة، حيث يصعب العثور على ترجمة لها .

ومن المصادر التي اعتمدتها في قسمي الدراسة والتحقيق، كتاب فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها لمحمد الصالح ابن العنتري[1]، الذي توفي بعد1870م، و هو مصدر هام يتشابه محتواه مع المخطوط

---

[1] **-** محمد الصالح ابن العنتري، **فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلاءهم على أوطانها،** تحقيق يحيي بوعزيز، (الجزائر، بوزريعة، دار هومة للنشر والتوزيع، 2005).

الذي أقوم بتحقيقه، ومذكرات أحمد الشريف الزهار[1]، وتاريخ قسنطينة للحاج أحمد بن مبارك ابن العطار [2]، ومقالات فايسيت E.Vayssettes الأستاذ والمترجم الفرنسي في بداية الاحتلال، الذي عرف بكتاباته حول تاريخ قسنطينة خلال الحكم العثماني، والتي نشرها في المجلة الأفريقية Revue Africaine بأعدادها المختلفة، و خاصة العدد 5-6-7، -وقد وضعت اختصارا لكتابتها على الشكل: (R.A) والعدد ب: (V)، وسنة النشر ب: (A)، وكتاب تاريخ قسنطينة للمترجم العسكري أرنست ميرسيي Ernest MERCIER[3]، أما المراجع فقد اعتمدت على العديد منها ، وخاصة كتاب: وقائع بايات قسنطينة لمولود قايد [4]، الذي يعد محاولة هامة لتتبع مراحل الحكم العثماني في قسنطينة وبايلك الشرق الجزائري حيث قام بتغطية لمختلف الأحداث، وكذلك اعتمدت على رسالة دكتوراه للباحثة Isabelle GRNGAUD حول تاريخ قسنطينة، وهي مرجع هام لتاريخ مدينة قسنطينة خلال القرن الثامن عشر في المجال الاجتماعي اعتمدت خلاله الباحثة على مخطوطات ومصادر هامة ودراسة لأرشيف خاص بتاريخ قسنطينة[5].

ولأجل انجاز هذا العمل والوصول إلى تحقيق أهدافه، قسمته إلى قسمين رئيسيين: **قسم الدراسة، وقسم التحقيق** .

يتناول القسم الأول، التعريف بالمؤلف أو صاحب المخطوط، وذلك من خلال دراسة بعض الجوانب من شخصيته ودوافع تأليفه من خلال قراءة محتوى

---

[1] - الزهار أحمد الشريف، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، تحقيق توفيق المدني، (الجزائر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980.)

[2] **-** الحاج أحمد بن مبارك بن العطار، **تاريخ قسنطينة**، تحقيق نور الدين عبد القادر،(الجزائر، دون تاريخ ودار الطبع).

[3] - Ernest Mercier, **histoire de Constantine, constantine imprimeurs** 51,1903 -

[4] - -Mouloud. GAID, **Chronique des beys de Constantine**,office des publications universitaires ,Alger.

[5] - Isabelle GRNGAUD, la **Ville imprenable**, histoire sociale de Constantine au 18eme siècles, Ecole des hautes études en sciences sociales , thèse de doctorat ,paris 1998.

المخطوط، ثم درست المخطوط من خلال التعريف به وأهميته، وعلاقته ببعض ما كتب في عصره، ومصادره، و قارنته بها لاسيما من نواحي: أسلوبه و منهجه ومضمونه ثم منهج المخطوط، ثم محتوياته، حيث أشرت إلى الحالة العامة لبايلك الشرق، الإدارية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في أواخر العهد العثماني باعتبارها الفترة التي تغطيها أحداث المخطوط، ثم ملخص لمحتوى المخطوط.

أما القسم الثاني فقد خصصته للتحقيق، وفق المنهج المتبع في التحقيق من حيث تقسيم النص إلى فقرات، و تحديد العناوين، و تخريج الألفاظ، والكلمات الصعبة، وترجمة الأعلام، ومقارنة الأحداث مع ما ورد في المصادر الأخرى كما سبق ذكره.

و في الأخير أتقدم **بجزيل الشكر والتقدير** لكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع، وعلى رأسهم المشرف الأستاذ الدكتور إسماعيل سامعي، الذي أفادني كثيرا بتوجيهاته، و قدم لي يد المساعدة من خلال تتبعه لمراحل انجاز هذا العمل، وإلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقراءته وتفحص نقائصه وتقويمه تقويما علميا.

والله أسأل التوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين

قسم الدراسة

المبحث الأول: صاحب المخطوط والكتاب

التعريف بصاحب المخطوط (المؤلف)

التعريف بالكتاب (المخطوط)

أولا: التعريف بالمخطوط وأهميته

ثانيا: علاقة المخطوط ببعض ما كتب في عصره

ثالثا: مصادر المخطوط

رابعا: منهج المخطوط وأسلوبه

خامسا: وصف المخطوط (فهرسة المخطوط)

سادسا: الرموز والمختصرات

التعريف بصاحب المخطوط (المؤلف):

صاحب المخطوط مجهول كما ورد في فهرس فانيان (Fagnan) بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، " رسالة في أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول "، وقد حاولت العثور على نسخ أخرى للمخطوط لاستخدامها في التحقيق و للتأكد من معرفة صاحبه، ولكن دون جدوى، كما رجعت إلى عدد من المصادر وبعض المراجع الحديثة، ككتب الفهارس و المعاجم الحديثة، كمعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة[1]، ومعجم أعلام الجزائر لعادل نويهض[2] و كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله، وكتاب معجم المطبوعات العربية والمعربة لفؤاد سزكين [3]، وفهرس مجلة معهد المخطوطات للجامعة العربية [4]، وبعض البحوث حول أعلام الجزائر [5]، وبعض الفهارس المحلية مثل فهرس مخطوطات باتنة لعبد الكريم عوفي[6]، ولكن لم تقدم لي أية إشارة تمكن من معرفة صاحب المخطوط ولهذا لجأت لجأت إلى التخمين من أجل معرفة اسم المؤلف يبدو أكثر صعوبة في غياب نسخ المقارنة.

وقد ذكرت المصادر [7] والمراجع بعض المؤلفين الذين لهم علاقة بموضوع المخطوط وكتبوا في تاريخ قسنطينة، و الشرق الجزائري في نهاية الفترة العثمانية، منها ما ذكره المترجم الفرنسي فايسيت (Vayssettes) حول أحد المؤلفين المحليين و يدعى محمد البابوري، و يقول أنه اعتمد على روايته، و ذكر بعض

[1] - عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، (دمشق، مؤسسة الرسالة 1975.).

[2] - عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، (لبنان، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية1980).

[3]- فؤاد سزكين، **معجم المطبوعات العربية والمعربة** من 1339-1919 (تاريخ النشر1928).

[4] - معهد المخطوطات العربية، **مجلة معهد المخطوطات العربية** من العدد 1- 49.

[5] - عمر بن قنية، **أعلام وأعمال في الفكر والثقافة،(** دمشق منشورات اتحاد الكتاب العرب 2000).

[6] -عبد الكريم غوفي، **فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ التهامي الصحراوي بباتنة الاوراس**، (الجزائر، قسنطينة، معهد الاداب واللغة العربية).

[7] - E.Vayssettes , , **Histoire des derniers beys de Constantine,in R.A** ,V3,A1858,p126

المؤلفين الفرنسيين انذاك ويدعى- شاربونو(Charbonneau)[1]- أنه اعتمد على شهادة احد المؤلفين وهو البابوري، خلال دراسات أجراها حول مرابطي المنطقة سنة 1848 ، و يذكر فايسيت (Vayssettes)[2] أنه اعتمد على أحد المؤلفين بالمنطقة، ولكنه لم يذكر اسمه، وذلك حينما قدم وصفا لتصرفات الباي محمد الميلي (1233-1234هـ/1818-1819م) ، حيث يتطابق وصفه مع الوصف الذي قدمه صاحب المخطوط المراد تحقيقه، وربما يكون قد نقل عنه.

ويضيف كذلك بأنه اعتمد على مخطوط لأحد المؤلفين المحليين و يدعى ابن جلول، كما ذكر ناصر الدين سعيدوني [3] عن المترجم الفرنسي أرنست ميرسيي (Ernest Mercier) الذي أشار إلى أحد المؤلفين، ويدعى علي ابن إبراهيم المريني ونقل منه، ونقل كذلك من مخطوط علاج السفينة في بحر قسنطينة للنبيري [4]، كما نشر ناصر الدين سعيدوني[5] مخطوط لأحد الكتاب القسنطينيين حول أحداث صالح باي، و اسمه إسماعيل أحمد بن إسماعيل بن صالح باي الذي كتب هذه الأحداث سنة 1856(1271هـ)، بتعرضه لأحداث مقتل صالح باي واتباعه وذكر بعض الأسماء التي ذكرها صاحب المخطوط ، و إذا قارنا بين أسلوب صاحب المخطوط وأسلوب محمد الصالح ابن العنتري نجد تشابها كبيرا حول المنهج و الأسلوب، كما أن صاحب المخطوط كان ناقما على الحاج أحمد باي آخر البايات، و وصفه بالمكر

---

[1] -ibid,p108.-

[2] - E.Vayssatte**, histoire des derniers beys de Constantine**, in R.A - V6,A1862,pp110-111

[3] - ناصر الدين سعيدوني، **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، العهد العثماني،** (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1985)، 348.

[4] - هو مخطوط حول تاريخ قسنطينة خلال العهد العثماني، الفه احمد النبيري، يتشابه محتواه مع محتوى كتاب ابن العنتري، أنظر: ناصر الدين سعيدوني، **المرجع نفسه**،348، Saint –CALBRE C, **Constantine et quelques auteurs arabes constantinois**,in R A, v57a1913,p74

[5] - ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث**، 347.

و الخداع، و تتقارب شخصية صاحب المخطوط مع العنتري، الذي كان هو الآخر ناقما على الحاج أحمد باي كما ذكر محقق نصه يحيي بوعزيز[1].

كما ذكرت المصادر والمراجع احد المؤلفين، ويدعى محمد الطاهر بن احمد النقاد الذي كتب حول صالح باي سنة1850، والذي كان يشغل منصب مترجم في المكتب العربي بقسنطينة سنة1855، وتوفي ببوسعادة سنة 1863[2]، وربما يكون الاحتمال الأقرب هو صاحب المخطوط لان النقاد في كتابه ركز فقط على فترة حكم صالح باي وكان أكثر إعجابا به، مثل ما ذكره في وصفه لصالح باي ولفترته التي تميزت بالاستقرار على حد قوله:" صالح باي ملك قسنطينة ...ذو وجه كرم ومكانة جيدة وحسن السيرة ....الخ[3]، وهذه الأوصاف تشبه ما ذكره صاحب المخطوط الذي أود تحقيقه[4].

وبالرغم من هذه المقاربات والمقارنات إلا أنني لا أستطيع التأكيد من أن صاحب المخطوط هو محمد الطاهر بن احمد النقاد، أو محمد الصالح العنتري، أو محمد البابوري، أو غيرهم، خاصة وأنه لم يترك إشارة تدل على اسمه، أو شيوخه، أو المصادر التي اعتمد عليها، غير أنه يمكن القول من كونه قد عاش فترة ما بعد ولاية الحاج أحمد باي(1241هـ-1253هـ/1826-1837م)، وبداية الاحتلال الفرنسي كعدد من المؤلفين، علما أن معظم مؤلفي الفترة كتبوا بدافع من القادة الفرنسيين، ودليل ذلك ذكر صاحب المخطوط لبعض العبارات التي تدل على تجاوز فترة الحكم العثماني بقوله:"إلى أن انتهت دولة الترك " أي نهاية الحكم العثماني [5]، ويضيف في عبارة أخرى: " قيل أن الحاج احمد باي حين هدم دار من ديار صالح

---

[1]- العنتري، **فريدة منيسة**.16.

[2]- Charles FERAUD ,les interprètes de l'armée d'afrique Alger A,jourdan, librairie editeur1876p315.

[3]- I- GRANGAUD,**la Ville impregnable** ,p302.

[4] - انظر: **الورقة** 1 وجه

[5]- نهاية الحكم العثماني في قسنطينة بعد سقوطها سنة1837م.

باي[1]"، وهذا يعني أنه عاش هذه الفترة أو تجاوزها، و يذكر عبارات أخرى تدل على أنه عاش الفترة كوصفه لعملية جلب الضرائب بقوله: "يرجعون أيضا إلى الصحراء على حسب عادتهم إلى الآن وهم على هذه السيرة "[2]، و يضيف قائلا: " أحمد باي المتولي على قسنطينة في ساعة التاريخ [3]، و يعني هذا أن صاحب المخطوط قد عاش هذه الفترة.

وأخيرا، لا يمكن التأكيد على أن اسم المؤلف معروف نظرا لعدم توفر نسخ أخرى للمخطوط، وعدم وجود إشارة تدل على اسمه، وخلو المخطوط من ذكر التواريخ التي يمكن أن تساعد على معرفة عصر المؤلف.

التعريف بالكتاب (المخطوط)

أولا: التعريف بالمخطوط و أهميته:

المخطوط الذي أحاول دراسته و تحقيقه بعنوان: " أخبار بلد قسنطينة و حكامها" لمؤلف مجهول صنف حسب فهرس فانيان -Fagnan- بالمكتبة الوطنية الجزائرية بعنوان: "رسالة في أخبار بلد قسنطينة و حكامها لمؤلف مجهول"، تحت رقم 2717، وهو نسخة وحيدة ربما تكون الأصلية، وقد نشره الأستاذ مختار حساني[4]، واضعا عنوانا جديدا له هو: "تاريخ بايات قسنطينة المرحلة الأخيرة"، غير أن تحقيقه به نقائص نذكر منها:

- عدم الالتزام بخطوات قسم الدراسة .
- لم تشرح الألفاظ الغريبة والصعبة، وأسماء الأعلام والأماكن والقبائل والأعراش.
- لم تصوب الأخطاء والتعليق عليها.

---

[1]- أنظر:**الورقة** 4 ظهر.
[2]- أنظر:**الورقة** 1ظهر.
[3]- أنظر:**الورقة** 8 ظهر.
[4]- حساني مختار، **تاريخ بايات قسنطينة، المرحلة الأخيرة، (**الجزائر، منشورات دحلب، بدون تاريخ).

- عدم إيضاح منهج التحقيق .

و لهذا ارتأيت أن أقوم بدراسة و تحقيق لهذا المخطوط وفق أسس منهجية علمية واضحة تراعي هذا النقص وتكمله، و تكمن أهمية المخطوط، في أنه قدم عرضا لأبرز الأحداث التاريخية في قسنطينة و بايلك الشرق الجزائري في نهاية الحكم العثماني، وهي الفترة الممتدة ما بين عهد صالح باي 1185هـ- 1771م، إلى فترة وصول الحاج أحمد باي 1241هـ/1826م.

إن قلة التأليف حول قسنطينة و بايلك الشرق التي تخص هذه الفترة مقارنة بما كتب عن بايلك الغرب و باياته، يجعل من هذا المخطوط مصدرا من المصادر التي أرخت للمنطقة، حيث تابع التطورات، وحاول تفسير أسباب تعيين كل باي من البايات وأسباب عزله، وقد استطاع صاحب المخطوط جمع مادة خبرية هامة وأرجع ذلك لضعف السلطة المركزية، كما تطرق المخطوط إلى بعض القضايا السياسية الهامة، كالثورات الداخلية، منها ثورة ابن الأحرش سنة 1219هـ/1804 م، التي اعتبرها المؤرخون، من أهم العوامل التي أسهمت في إضعاف الحكم العثماني ببايلك الشرق، بالإضافة إلى عرض أحداث أخرى ميزت هذا العهد، و منها اضطرابات السلطة في البايلك، و علاقة البايلك بالخارج ومساهمة بايلك الشرق فيها، ومن هذه الأحداث التي تعرض لها المخطوط "الحملة الإسبانية على الجزائر سنة 1189هـ/1775 م" و دور صالح باي في الانتصار على الأسبان والحرب ضد تونس سنة 1222هـ/1807م.

ثانيا: علاقة المخطوط ببعض ما كتب في عصره.

تناول المخطوط فترة تاريخية هامة من فترات تاريخ الجزائر العثماني، و هي نهاية القرن الثامن عشر و الربع الأول من القرن التاسع عشر ميلادي، و تحديدا في بايلك الشرق.

كما أن هذا المخطوط يعد ضمن كتب التاريخ المحلية، وقد ذكر أبو القاسم سعد الله أن المؤرخ آنذاك، كان يكتب تحت تأثير البيئة التي يعيش فيها. [1].

ويبدو من خلال قراءة محتوى المخطوط، أنه يتضمن العديد من الأحداث التي أوردتها كتابات تلك الفترة، والتي تتعلق بأحداث بايلك الشرق الجزائري في نهاية العهد العثماني، ومن بين تلك المصادر التي يمكن أن تكون قريبة من فترة ت أليف هذا المخطوط، كتاب تاريخ صالح باي لمؤلفه محمد الطاهر بن احمد النقاد باعتباره يؤلف لفترة نهاية القرن الثامن عشر في قسنطينة، فقد اختار فترة صالح باي الطويلة وعرض أحداثها في شكل حوليات كرونولوجية، وعرض عمله هذا في أربعة أقسام، القسم الأول حدد فيه فترة حكم صالح باي التي تقارب اثنان وعشرون سنة، والقسم الثاني تعرض فيه للحديث عن وزراء حكومته ورجال مملكته على حد تعبيره وعلماء المدينة، أما القسم الثالث فتعرض لأهم أعمال صالح باي ومنجزاته، أما القسم الأخير فتعرض للنهاية المأسوية لصالح باي[2].

وهذا الكتاب المخطوط الذي ألف سنة 1850يحتوي على 35ورقة بوجهيها [3]، كذلك كتاب فريدة منيسة لابن العنتري، باعتباره يؤرخ لتاريخ قسنطينة منذ بداية دخول الأتراك إلى فترات بداية الاحتلال الفرنسي، وكتاب تاريخ قسنطينة للحاج أحمد بن مبارك بن العطار، حيث تضمن عرضا لأبرز الأحداث التي شهدتها قسنطينة، علما أن فترة تأليف هذه الكتب متقاربة، أي مع بداية الاحتلال الفرنسي لقسنطينة، وكذلك بعض المصادر الأخرى منها مذكرات الشريف الزهار، ولكنها كانت أشمل، ومذكرات أحمد باي التي عرضت أحداث قسنطينة عشية الحصار الفرنسي، كما احتوى كتاب المر آة لحمدان بن عثمان خوجة على العديد من الأحداث التي ذكرها المؤلف، ولكن كتاب المرآة كان أكثر شمولا ولم يقتصر فقط على بايلك الشرق وإنما شمل الجزائر ككل، و بالرغم من أسلوب الاختصار الذ ي

---

[1]- **المرجع نفسه**،334.

[2]- I- GRANGAUD, **la Ville impregnable**,p414.

[3]- **Ibid**,p393.

تميز به المخطوط، إلا أن المؤلف استطاع أن يفصل في بعض الأحداث، وعلى سبيل المثال ما خص به دور صالح باي في الانتصار على الحملة الأسبانية سنة 1189 هـ(1775م)، و حادثة مقتل إبراهيم باي بوصبع سنة (1206هـ/ 1792م) من قبل أنصار صالح باي، خاصة و أن هذه الحادثة يختلف فيها مع بعض المؤرخين مثل محمد الصالح ابن العنتري،[1]، كما فصل في حادثة هجوم الشريف ابن الأحرش سنة 1219 هـ(1804م) على مدينة قسنطينة وحدوث القتال مع أهلها، وهذا ما يجعله ربما يتميز عن باقي الكتابات الأخرى، كما يحتمل ضياع جزء من المخطوط أو صفحات منه، تتحدث عن الأحداث المتلاحقة.

ثالثا: مصادر المخطوط :

لم ترد في المخطوط أي إشارة تدل عن المصادر التي اعتمد عليها صاحب المخطوط، كما لم نجد في المصادر الأخرى ما يشير إشارة واضحة إلى الاعتماد على هذا المخطوط، ويبدو أنه اعتمد على مصدرين هامين في تاريخ قسنطينة، أو اعتمدت عليه هذه المصادر للتشابه الموجود بينه وبينها هما:

1- كتاب فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استيلائهم على أوطانها، للمؤلف محمد الصالح ابن العنتري، و قد بدأ في تأليف كتابه سنة 1258 هـ/1843 م، بعدما عينه الضابط الفرنسي بواسوني[2] على رأس المكتب العربي لمصلحة الشؤون العربية في قسنطينة خلال الحكم الاستعماري، وانتهى من تأليفه سنة 1261 هـ /1846م، ومحتوى الكتاب غطى فترة زمنية من 1050 هـ/ 1641م و هو تاريخ دخول الأتراك إلى قسنطينة إلى غاية البدايات الأولى للاحتلال الفرنسي (1261هـ/1846م)، وقد تميز أسلوبه بالبساطة، و خلوه من العناوين[3].

---

[1]-ابن العنتري، **فريدة منيسة**.8.

[2]- القائد بواسوني، عين قائدا للمكتب العربي بمصلحة الشؤون العربية بقسنطينة منذ 1843، ويلقبه الجزائريون آنذاك القبطان بوسنة، أنظر: -Louis Rin, **Le général Poissonnier**, in R.A,V46,A1902,p133-136

[3]- ابن العنتري، **فريدة منيسة**، 9.

كما أن هذا الكتاب تناوله قادة و مترجمو الاحتلال و منهم: سان كالبر Sain Calbre[1]، الذي نشر عنه العديد من المقالات في المجلة الأفريقية Revue Africaine حيث اعتبره من أهم المؤلفات، ويعد من أهم المصادر التي تؤرخ لهذه الفترة، ويبدو أن المخطوط الذي بين أيدينا جزءا مختصرا منه، خاصة وأن العديد من الروايات متشابهة، كما أن كتاب فريدة منيسة لابن العنتري له عنوان آخر وهو: الأخبار المبينة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، وربما المخطوط جزء من هذا الكتاب لتشابه العنوان، فالقراءة للمخطوط تقود للاعتقاد بأنه جزءا منه، وربما اقتصر صاحب المخطوط على عملية النسخ أو النقل، وربما يكون تحريفا للعنوان، ولا شك أن ذلك يجعلنا نشك ونقول: هل هو نفسه كتاب ابن العنتري؟ أو مجرد اختصار له؟، أم هو كتاب آخر؟.

2-كتاب تاريخ قسنطينة، للشيخ الحاج أحمد بن المبارك بن العطار، و قد كتبه سنة 1870 م، وبدأ كتابه بالحديث عن تكوين المدينة في العهود القديمة والحضارات المتعاقبة عليها إلى غاية دخول الأتراك، وقد غطى مراحل هامة من تاريخها العثماني إلى بدايات الاحتلال الفرنسي، ولهذا المخطوط نسخ عديدة مخطوطة منها نسخة المكتبة الوطنية بالجزائر رقم 1645، ونسخة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم: 1457، و هذا المخطوط على أهمية بالغة حيث خصه أحد الفرنسيين[2] بدراسة نشرتها المجلة الأفريقية Revue Africaine ، سنة 1913 م.

وفي الكتاب بعض الأحداث التي ذكرها المخطوط، ومنها ثورة ابن الأحرش1219هـ 1804م، والحرب مع تونس1222هـ/1807م، وقد تشابه محتوى هذه الأحداث مع روايات صاحب المخطوط، وهذا التشابه يجعلنا نشك أن أحد المؤلفين أخذ عن الآخر، و يمكن كذلك أن يكون المخطوط اعتمد على كتاب تاريخ

---

[1]-**انظر:** - Sain Calbre, , R.A,v57,**opcit**,pp74-76.

[2]- -A.DORNON**, Kitab Tarikh Qosantina**,in R.A,V57,A1919,p265.

صالح باي لمحمد الطاهر بن احمد النقاد، للتشابه الكبير في تغطية أحداث فترة حكمه، آو يكون قد أضاف إليه الفترات الموالية لحكم صالح باي.

رابعا: منهـــــــج المخطـــوط و أسلوبه:

تميزت هذه الفترة بقلة التـأليف، والقلة منها ألفت في بداية الاحتلال الفرنسي والملاحظ عن هذه الكتابات، التشابه في المحتوى، وأسلوب الكتابة، وغير ذلك وقد اعتمد صاحب المخطوط على وصف الأحداث التي عاشها أو نقلها، أما فيما يخص الأسلوب فقد كان سرديا في التأريخ لتلك المرحلة، كما يلاحظ أنه لم يذكر التواريخ سواء كانت هجرية أو ميلادية، و تميزت لغته بالبساطة التي تميل في الكثير من الأحيان إلى العامية أو الدارجة، والصياغة اللغوية الركيكة، مثال ذلك: "جَبَدَ أي أخرج" ، " يَتَغَشَشْ بدل يتغشم "، "وَلَى بدل تولى" ،"دَبرعليه" أي اقترح عليه، "وربطو ربطة صحيحة" أي خططوا خطة دقيقة"،"حتى بلغ منصة الحكم به" أي حتى وصل إلى الحكم ويقول كذلك: "فلما أن تمو تجهيز جنازته و دفنوه قعد.." أي بعدما تم تجهيز جنازته دفن وتولى..."، و غيرها من المفردات والجمل العامية.

كما أنه لم يرتب الأحداث في بعض الأحيان، فيذكر حدثا و يشير إلى حدث آخرا قبله، فمثلا تكلم عن فترة ولاية إبراهيم باي الغربي (1234 هـ-1235هـ/1819-1829م)، ثم عاد بالحديث عن فترة ولاية أحمد باي المملوك (1233هـ-1818م)، وهي فترة سابقة لها، و لم يراع علامات الوقف بصفة كلية، و لم يفصل بين النص و القول، و غيرها، بالإضافة إلى عدم وجود توازن تاريخي بين كل فترة و أخرى، كما تميز المخطوط بكتابة بعض الكلمات وفق رسم إملائي مغاير للرسم الحالي حيث لا تكتب الهمزة عند نهاية الكلمة، كأن يكتب: (الصحرا) بدل الصحراء، و تكتب الألف على النبرة ياء، مثل :(الجزاير) بدل الجزائر، والتاء المربوطة يكتبها مفتوحة مثل: (منصت) بدل منصة، و يكتب: (كذالك) بدل كذلك، كما أن المخطوط لم يذكر المصادر التي اعتمد عليها.

خامسا: وصف المخطوط(فهرسة المخطوط).

- **العنوان**: أخبار بلد قسنطينة وحكامها
- **المؤلف**: مجهول.
- **الناسخ:** غير موجود.
- **تاريخ النسخ:**غير موجود.
- **الموضوع**: تاريخ.
- **عدد الأوراق**: 14
- **نوع الخط**: مغربي.
- **مسطرة الورقة**:18سم/28سم.12كلمة في السطر ، 20سطر في الورقة.
- **حالة المخطوط**: جيدة.
- **التجليد**: غير موجود.
- **الحواشي**: عبارة عن تصحيحات.
- **التعقيبة**: موجودة.
- **الخزانة**: المكتبة الوطنية الجزائرية ، قسم المخطوطات، رقم 2717.
- **بداية المخطوط**:"الحمد لله وكفى وسلامه على عباده الذين اصطفى وبعد هذه البعض من أخبار بلد قسنطينة وحكامها وما جرى فيها من مدة أربعين عاما فأول ما نذكر صالح باي........".
- **نهاية المخطوط** :"ومن عادة البايات حين يأتون للجزائر كل ثلاثة أعوام يدفعون مليون ونصف فرنك من غير الخيل والبغال والبقر والغنم والسبوع والنمور والنعامة وهو حين قدم فلم يأتي بشيء واعتذر بعدم القدرة وقلة الطاعة له تلو خروجه لناحية حمزة عزلوه وولو في موضعه الحاج احمد باي."

ابن احمد باي القونتيلي في اوكابه انه كان رجلا شجاعا صحيح القلب
والجسد لا يقدر عليه احد في ذلك الوقت يغلبه وكان رحمة الله
عليه غني القلب سخي الكف في طلب منه حاجة اعطاه
مثلها وكان مشفقا بالرعيه وراعيا لاحوال الفقرا في سخاوته وشفقته
حبوه جميع الناس واقام بالسلطنة ثلاثة اعوام ينقص شهران وتلف
وانعزل وانتفى الى المدية وسبب عزله حنانة قلبه على الرعية
والشفقة عليهم فكروا عليه سلطنة الجزاير ذلك الفعل وعزلوه
بهذا السبب وبعد عزله ولوا في موضعه محمد منماني رجلا
كبير السن كان خليفة على احمد باي المملوك المقدم ذكره
وفي ايامه حسرت الرعايا واقام كل احد بسكينة ونفقت الاسواق
وكثرة قطع الطرقات بسبب كبره وقلة غزواته على الجبايليه
مكث بالسلطنة مدة عام ونصف وانعزل ووقت الدنوش للجزاير
من جملة عوايد ترتيبه على امانة السلطنة دنوش للجزاير يعني دراهم
كاملا وكالكيفي او من عادة البايات حين ياتون للجزاير في كل ثلاث
اعوام يدفعون مليونا ونصف والذكارات من غير الخيل والبغال
والبقر والغنم والعبيد والكسوة من ابرانس والحياك والشمس
ومن الوحوش السبوع والنمور والنعامات وغيرهم حين قوم
على بابه بشي ... واعتزل بعوم الدغري وقلة الطاعة ...
زلوحي وجيه لناحية جرجرة في سوه ودلبوه موضعه الحاج احمد باي

سادسا: <u>الرموز والمختصرات والتصويبات</u>:

-الآية القرآنية: (...).

- المعقوفتين للإضافات = **[...]**.

-القوسين لحذف عبارة مكررة أو غير لائقة = (...).

-الورقة الأولى وجه من المخطوط =/و1/و/ .

-الورقة الثانية ظهر من المخطوط= /و2/ظ/...إلى أخر الورقات حسب الترقيم.

-المجلة الأفريقية: R.A = Revue africaine، العدد:v =Volume، السنة:a =Année

-الأصح: تصحيح الكلمة في الهامش.

-في الأصل: أصل الكلمة في المخطوط.

-الجزاير=الجزائر.

-كذالك=كذلك.

-هاذا=هذا.

-لاكن=لكن.

- هاءلاء=هاؤلاء.

-الاغة = الأغا.

المبحث الثاني: محتويات المخطوط

أولا: الحالة العامة لبايلك الشرق في أواخر العهد العثماني

ثانيا: ملخص لمضمون المخطوط

أولا: الحالة العامة لبايلك الشرق في أواخر العهد العثماني:

- الحـــــــدود و التنظيم الإداري:

يعد بايلك الشرق الجزائري أكبر البايليكات [1]، و هو أخصب الأقاليم و أكثرها اتساعا مما جعل بعض الفرنسيين في بداية الاحتلال يعتبر بايلك قسنطينة شبه مملكة، ويحد بايلك الشرق شمالا البحر الأبيض المتوسط، و شرقا حدود تونس ومن الجنوب الصحراء، و غربا جبال البيبان[2]، و يدخل ضمن إقليم البايلك برج حمزة (البويرة)، لأن القائد المكلف به، كان يعين من قبل باي قسنطينة[3]، و قد كانت حدود الجنوب التونسي، محل نزاع بين سكان المنطقة، حيث تعد من أهم العوامل التي أثرت على الأحداث بين المنطقتين[4]، وقد أشار صاحب المخطوط[5] إلى النزاع بين الطرفين، ولعل مسألة الحدود كانت سببا من الأسباب في هذه الاضطرابات.

و منذ سنة 1236هـ/1821م سعى الباب العالي إلى عقد هدنة بين البلدين [6]، وفي عهد أحمد باي تم عقد اتفاق حول رسم الحدود، و إنهاء الصراع [7]، واعتبر بعض المؤرخين[8]، أن هذا الاتفاق يعد عظيما حيث رد لتونس جميع ما أخذ من تراب، وزالت الشحناء القديمة.

---

[1] - البايلك هو الولاية، و كانت الجزائر خلال العهد العثماني تنقسم إداريا إلى ثلاث بايليكات (أقاليم)، ويحكم كل منها الباي، أما حاكم الجزائر أي دار السلطان يسمى الباشا(الداي)، أنظر: محمد بن عبد القادر الجزائري، **تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر**، الجزء الأول، (القاهرة، المطبعة التجارية1903)، 15.

[2] - E.Vayssettes,**opcit**,V3, ,p117

[3] - ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وابحاث**، 324.

[4]- عميراوي حميدة، **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس في أواخر العهد العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي**، (الجزائر،عين مليلة، دار الهدى للطبع 2005)، 17.

[5] - أنظر/الورقة 9 وجه.

[6] - عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، الجزء الثالث، (بيروت، دار الثقافة1980)، 33.

[7] - **المرجع نفسه**. 334

[8] - حسن حسني عبد الوهاب، **خلاصة تاريخ تونس**، (ط3، تونس، دار الكتب العربية الشرقية)،161.

أما عن التنظيم الإداري، فقد أسس النظام العثماني في بايلك الشرق نظامين الأول خاص بالمدينة، و الثاني خاص بالأرياف.

1- نظام المدينة

كان هذا النظام يعطي للباي حق التصرف المطلق، فهو يعين أو يعزل من طرف الداي، وتبعيته للداي، الذي يجدد تعيينه كذلك بعدما يحمل الباي الضرائب الكبرى بنفسه كل ثلاث سنوات إلى الجزائر، و تسمى بالدنوش الكبرى، و كان الباي يعد قائدا للقوات النظامية، وغير النظامية في مقاطعته، و للباي موظفين تابعين له يدعون المخزن، و الذي يتكون من :

*الخليفة : و هو الرجل الثاني بعد الباي، و هو المسؤول عن جميع الأوطان، يقدم الأوامر للقياد في مهمة جمع الضرائب، و فرض الطاعة، و توضع تحت تصرفه تسعة قبائل .

*قائد الدار: تتمثل مهمته في إدارة أمن المدينة، و يسير الملكيات الزراعية الكبرى للبايلك.

*آغا الدايرة: و هو رئيس فرقة الفرسان، و توضع تحت قيادته وتصرفه تسعة وثلاثون قبيلة.

*الباش كاتب: وهو أمين عام، يراقب الرسائل المكتوبة من قبل الأمناء الآخرين.

*الباش مكاحلي: وهو قائد خواص الباي، ويقود هؤلاء في المناسبات الرسمية (قيادة حاملي البنادق).

*الباش سراج: هو المسؤول عن طرود الباي[1].

و كان النظام البلدي موجودا آنذاك، و يتكون من مجلس الأعيان، يترأسه شيخ البلد، ومجلس يختاره من الصناع، و الأمناء [2]، ومن مهامه الحفاظ على الأمن

---

[1] - E. Vayssettes, **opcit** ,V3.,p111-112

[2] - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، (الجزائر، البليدة، دار الكتاب. 1963)،37.

والنظافة، وجمع الضرائب[1]، ومن العائلات التي كان لها نفوذ عائلة ابن الفقون، ومن أهم مهامها الوساطة لحل المشاكل المختلفة وحتى السياسية منها، كما تولت الدفاع عن المدينة كمشاركتها في الدفاع عن قسنطينة خلال ثورة ابن الأحرش(1219هـ/ 1804م) و ثورة أحمد شاوش القبائلي(1223هـ/1808م)[2]، و قد أشار صاحب المخطوط[3] لدور هذه العائلة في الدفاع عن المدينة خلال حديثه عن ثورة ابن الأحرش سنة 1219هـ/1804م.

2- نظام الأرياف و البوادي: (خارج المدينة).

كانت السلطة تستند إلى الأعراش، و القبائل المخزنية والتي تنفذ أوامر القادة الأتراك، ثم أصبحت وسيطة[4]، و للباي شيوخ، وأبرزهم شيخ العرب في بسكرة، والصحراء، و الذي كان تحت تصرفه أحد عشر قبيلة ، و شيخ منطقة الحنانشة كانت تحت تصرفه أثنى عشر قبيلة، وقائد الحراكتة أوالعواسي، و تحت تصرفه اثنتي و ثلاثين قبيلة، و قائد الزمول وغيرهم [5]، وتعيين مشايخ الصحراء من اختصاص باي قسنطينة، ويكون هذا الشيخ كالملك بالنسبة لسكان الصحراء [6]، وتضاف إلى هذه المجموعات مجموعة أخرى معفية من دفع الضرائب، وهي فئة المرابطين، حيث كانت سلطتهم قوية نظرا لنفوذهم الروحي والمادي[7] .

- الحالة السياسية:

عند التعرض للحالة السياسية لبايلك الشرق في نهاية الحكم العثماني، يمكن التمييز بين فترتين، فترة عرفت استقرارا، وتمثلت في ولاية صالح باي (1185هـ

---

[1] - حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تعريب وتقديم، محمد العربي الزبيري، ط2، (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.1982).109.

[2]- عن دور هذه العائلة أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**، 98-99.

[3] - أنظر/ الورقة 7 وجه.

[4]- E.Vayssettes, **opcit**.V3.p110

[5] - ibid.p118.

[6] - حمدان خوجة، **المرآة**، 76.

[7]- محمد الأمين بلغيث، **الشيخ محمد بن عمر العدواني ، مؤرخ سوف والطريقة الشابية**، (ط2، الجزائر، دار كتاب الغد للنشر والتوزيع2007)،64.

1206هـ/ 1771-1792م)، ويعود ذلك إلى طول فترة حكمه، حيث قدرت بحوالي 20 سنة، والتي أعقبت بفترة أخيرة، عرفت الضعف و التقهقر بعد مقتله سنة 1185هـ/1792م، وتميزت بتعاقب العديد من البايات، و قصر مدة ولايتهم، والبعض منهم حكم بضعة أيام فقط، مثل إبراهيم بوصبع الذي كانت ولايته ثلاثة أيام[1] وهي بداية لمرحلة الفوضى كما عبر عنها العنتري بقوله:" بعد صالح باي تبدلت أحكام الترك، و انقلبت حقائقهم، وصار صغيرهم لا يوقر كبيرهم، وبدأ الضعف في ملكهم[2]، وقد أشار صاحب المخطوط [3] إلى هذا الضعف ، فما هي إذن مظاهر الفوضى والضعف؟

تميزت هذه الفترة، خاصة منذ1217هـ/ 1802م، بظهور اضطرابات عديدة في الحكم و بدأت الانقلابات، وكثرت ثورات القبائل، كثورة الحنانشة، وغيرها وظهور الخيانات كخيانة ابن الباي أنجليز1222هـ/1806م، وكان رد الأتراك حسب البعض[4] هو الانتقام من الشعب، وأسباب هذه الاضطرابات والثورات السياسية، هي أسباب اقتصادية واجتماعية و دينية، وحتى فترة صالح باي المتسمة بالهدوء، شهدت هي كذلك ثورات، حيث عرفت ثورة المرابطين و منها ثورة الزواوي، و ثورة محمد الغراب، فقد كان الزواوي مرابطا في نواحي قسنطينة، ووقف مع صالح باي في حملته للدفاع ضد الهجوم الأسباني على الجزائر سنة 1183هـ/1775م، ولكنه انضم لأعداء الباي فيما بعد، و توفي في جبل شطابة[5]، وقد كان له تأثير كبير على الجهات الغربية لقسنطينة[6]، أما محمد الغراب فجند أتباعه ووقفوا ضد صالح باي،

---

[1]- حكم من 28 من ذي الحجة 1206هـ/نهاية أوت 1792م إلى أول محرم1207/أول سبتمبر1792، أنظر: ابن العنتري، **فريدة منيسة**،83 -84.

[2] - **المصدر نفسه**،86.

[3] - أنظر/الورقة 7 ظهر.

[4] - A.Cour**, Belkacem Arahmouni ALHADAD**,1802,inR.A,V6,A1919,p26

[5] - هو جبل ذو تكوين كلسي تكثر فيه الغابات، يقع شمال قسنطينة أنظر: محمد الهادي العروق، **مدينة قسنطينة، دراسة في جغرافية العمران**، (الجزائر، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984)، 31.

[6] - E.Mercier**, histoire de constantine**,p283.

و تذهب الأساطير إلى أن جثة محمد الغراب تحولت إلى غراب، فخاف الباي على نفسه، وبنى للمرابط ضريحا بقبة بيضاء [1]، ويبدو من خلال هذه الرواية أن الأساطير والخرافات كانت تسيطر على الذهنيات آنذاك.

وهناك ثورة أخرى اكتست أهمية بالغة، وأطاحت بسمعة الأتراك، هي ثورة درقاوة(1219هـ/ 1804م)، التي قام خلالها ابن الأحرش بدور كبير إلى جانب أحد المرابطين بضواحي ميلة، وهو عبد الله الزبوشي مقدم الطريقة الرحمانية[2]، حيث تميزت بالقوة، وكادت قلب الأوضاع [3] في بايلك الشرق، كما يجب ذكر ثورات القبائل، والأعراش التي كانت مظهرا آخر للاضطرابات، وكانت منطقة الأوراس منطقة لثورات القبائل ضد السلطة العثمانية،(1233هـ-1237هـ/ أواخر 1818 1823)، بسبب الحملات الانتقامية المفاجئة ضدهم[4].

وقد شهد جنوب البايلك هو الآخر ثورات بسبب البحث عن الزعامة والرئاسة، وتارة التمرد على السلطة والامتناع عن دفع الضرائب[5].

ومن جهة أخرى فقد اتسمت العلاقة بين بايلك الشرق وتونس بالحذر الشديد والحرب، واستغل البايات التونسيين، وعلى رأسهم حمودة باشا (1856-1814م) اضطراب الأوضاع في الجزائر والثورات منذ 1218هـ -1219هـ/1803م-1804م، للتخلص من هيمنة الجزائر، ومن فرض الضرائب[6] عليها، ومن أبرز هذه الحروب حرب سنة 1223هـ/ 1807م، وخيانة ابن صالح باي وقد ظهرت كتابات شعبية تتعرض لحملة تونس على قسنطينة، ومنها مخطوط عائلي يرجع إلى تاريخ 1223هـ/

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، (ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي بيروت 1988)،1/ 219-220.

[2] - **المرجع نفسه**،223-220.

[3] - محمد الأمين بلغيث، **عمر العدواني**،65 ، وللمزيد عن هذه الثورات أنظر: **تحفة الزائر**، 76/1.

[4] - ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث**، 275.

[5] - عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، 235/3.

[6] - محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس**، تعريف محمد الشاوش ومحمد عجينة، (ط3، تونس، دار سراس للنشر 1993)، 8.

1807م لإحدى العائلات القسنطينية تعرف بالقج، ترجمه السيد ـ س.s[1] ـ في المجلة الإفريقية[2]، وجاء فيه فيه : "هذا تاريخ عرض تونس مع قسنطينة، وما جرى بيننا، وصل إلينا العرض يوم الجمعة، وفتنه السيد حسين باي ابن المرحوم صالح باي في اليوم المذكور 24 في شهر الله محرم سنة 1222 هـ الموافق ل1806م)، وفتنتهم بأربعة وخمسين خباء، والقوم كثير، ولكن القوم حايرة وعرض تونس لا يحصى عددهم إلى الله، من قوم وعسكر، ووقع الفتن مع قوم تونس ..."، وتعتبر الحملة التونسية من أهم الأحداث نظرا لتهديدها للبايلك ونتج عنها انقطاع الطرق الاقتصادية والتجارية[3]، هذه الأحداث كلها قد أثرت سلبا على جميع النواحي، مما أدى إلى ضعف البايلك وعجز البايات عن تسيير شؤونهم وهذا لا يعكس الوضع فقط في بايلك الشرق وإنما كان شاملا عبر أنحاء البلاد آنذاك.

ـ الحالة العسكرية:

لقد كان للبايلك قوة عسكرية هامة تتكون من :

ـ الميليشيا : وهم جنود (يولداش) يجندون من الأتراك، و بعض الكراغلة، ومن مهامهم حماية المدينة[4].

ـ قوات قبائل المخزن: و هي القوات المساعدة للميليشيا، وتعد قوات غير نظامية شملت كل القوات المحلية، و قد استعان النظام العثماني بالقبائل المسيطرة، مثل الذواودة، والحنانشة، و أولاد مقران، و قبائل الزمول[5]، التي كانت تكون الفرسان لعسكر البايلك[6] كما اعتمد على غيرها.

---

[1] ـ هكذا ورد اسمه في المجلة الافريقية.

[2] - S, **Note chronologique sur l'histoire de Constantine**, in R.A,V 39, A - 1895,pp:164-165 .

[3] - Isabelle Grangaud**, laVille imprenable**, p380.

[4] - E.Vayssettes,**opcit**,V3,p121

[5] ـ جميلة معاشي، **الإنكشارية و المجتمع ببايلك الشرق في نهاية العهد العثماني**، رسالة دكتوراه، (قسنطينة 2007-2008)، 82-85.

[6] - Isabelle Grangaud, la ville emprenable,p314.

- فرقة الزواوة : هي فرق متطوعة محلية، تتكون من المجندين من قبيلة زواوة[1].

و قد كانت المحلة أو المعسكرات المتحركة هي الوسيلة لحفظ النظام، وجباية الضرائب[2]، وتقوم بمهمتها مرتين في السنة في فصل الربيع، و في فصل الخريف[3]

تألفت قوات البايلك في آخر العهد العثماني من حوالي 22 ألف جندي و 23 ألف فارس، و المجموع 45 ألف رجل [4]، و قد ذكر أحد الفرنسيين [5] في بداية الاحتلال أن الحاج أحمد باي في 13 أكتوبر 1837 كان له ثلاثون فردا من حاملي البنادق، وحوالي خمسمائة رجل من المزارقية، أي الرماحين بالإضافة إلى الشواش، و حرس المدينة و غيرهم، وكان لخليفة الباي مائتي فارس في ضواحي قسنطينة، ويذكر أحمد باي [6] عند الغزو الفرنسي، أنه ترك حامية من ألف رجل تحت قيادة ابن عيسى[7]، وكانت المدينة مجهزة بالأسلحة والعتاد الحربي، وكان على على القصبة ثلاثون مدفعا، وعدد آخر من المدافع، واستدعيت الجيوش من مختلف الأماكن، ويضيف أنه أقام معسكرا من 1500من المشاة، و500 من الفرسان.

و الملاحظ أن النظام التركي قد أسس نظاما عسكريا، للجندية فيه المقام الأول[8]، الأول[8]، قام قادته بدور هام، نذكر منهم يحيى آغا (1234هـ-124هـ/1818م-1828م)، الذي ظهر في عهد الداي حسين، وقام بدور هام[9] .

---

[1] - E. Vayssettes,**opcit**,V3,p121-

[2] - اندري ريمون، **المدن العربية في العصر العثماني** ، تجمة لطيف فرج،(القاهرة، دار الفكر للنشر و التوزيع1991)،27.

[3] - E. Vayssettes,**opcit**,V3,p121-

[4] - العنتري، **فريدة منيسة**،36.

[5] -Louis Rin, **Le Royaume d'Alger sous le dernier dey**,Alger1900,pp84-89. -

[6] **- مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**، تحقيق محمد العربي الزبيري، (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1981)، 46-47.

[7] **-** هو أبو القاسم بن محمد بن عيسى، كان أبرز الشخصيات المقربة من الحاج أحمد باي، واعتبر الرجل الثاني بعد أحمد باي، والدعامة التي قام عليها الإصلاح الإداري في عهده، وهو المنظم للمقاومة أثناء حصاري(1252-1253هـ/1836-1837م)، أنظر: العطار، **تاريخ قسنطينة**، 13.

[8] - أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، 36.

[9] **-** -N.Robin ;**note sur yahia agha** ,in R.A,V18,A1874,p75

وقد أشار إليه صاحب المخطوط [1]، كما أشار إلى تحالف العساكر مع أحمد شاوش القبائلي عندما قام بالتمرد على الباي علي شاوش سنة 1223هـ/1808م، و تعرض لتدهور هذا الجهاز العسكري، الذي أصبح ينهب أموال الناس، ومصدرا للفساد، وإثارة الفتن والمشاكل، وربما يتفق مع رأي حمدان بن عثمان خوجة[2] الذي الذي اعتبر فساد نظام الجيش العثماني في الجزائر، هو من أهم أسباب انحطاط الحكم العثماني، وذكر بعض ضحايا مؤامرات الجيش مثل الداي مصطفى واستيلاء أحمد بن علي خوجة على الحكم بعد تمرد عام 1806م(1221هـ).

- الحـالـة الاقتصادية:

لقد أثرت الحالة الاقتصادية على الجوانب السياسية، و الإدارية و الاجتماعية في بايلك الشرق في أواخر العهد العثماني نظرا لأهمية هذا المجال .

وقد تميز النشاط الاقتصادي في هذه الفترة، بسيادة الطابع الزراعي المزدوج، الفلاحي، والرعوي، و غلب عليه الاستهلاك المحلي [3]، وعرف الإنتاج ازدهارا كبيرا بفضل إصلاحات صالح باي، الذي أنجز أهم مشروع لاستغلال السهول الخصبة القريبة من منطقة عين مليلة، و بنى برجا عسكريا لمراقبة الأعمال الزراعية، كما استقدم مزروعات جديدة كالأرز، وقد استمرت الإصلاحات هذه في عهد الحاج أحمد باي(1826-1837) الذي أدخل عليها بعض التعديلات[4] .

كان من أهم منتوجات البايلك، الحبوب و خاصة القمح، الذي يعد أهم المنتوجات في الشرق الجزائري، وكان يباع الصاع منه بحوالي عشر إلى إحدى عشر فرنكا[5]، ويرجع هذا الازدهار حسب أحد الفرنسيين [1]، إلى أن قسنطينة تعد منطقة هامة، و أنها تسيطر على الهضاب الممتدة والأرياف.

---

[1]- أنظر/الورقة 14 وجه.

[2]- حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، 150.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث**،281.

[4]- **المرجع نفسه**، 68.

[5]- محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في نهاية العهد العثماني**، (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1972)، 60.

كانت الحبوب تصدر إلى أوروبا، خاصة فرنسا، وكمثال على ذلك فإن معدل ما استوردته مرسيليا من موانئ الشرق الجزائري سنة 1208 هـ/1774م ما بين 230 إلى 260 ألف قنطار من القمح، كما أن نسبة 40% من الحبوب التي تدخل مرسيليا مصدرها الشرق الجزائري [2] .

لكن الإنتاج عرف تراجعا منذ سنة 1218 هـ/1803 بسبب الجفاف [3] ويذكر حمدان خوجة [4] أنه عندما تولى الحاج علي باشا حكم الجزائر 1224 هـ-1230هـ/1809م-1815م، كانت مقاطعة قسنطينة في بؤس شديد وكانت الزراعة شبه منعدمة، وكان ذلك عكس الوضع في الغرب،وقد استمر ذلك إلى غاية 1837م.

و تميزت المنطقة بزراعة الأشجار المثمرة، حيث كان يمارس هذا النشاط حول أحواض الأودية، بالإضافة إلى زراعة الخضر، و خاصة بمنطقة الحامة بالإضافة إلى المناطق الساحلية للبايلك وجنوبه[5] .

كما كانت حرفة الرعي أكثر انتشارا، إذ يمارسها السكان بشكل واسع [6] حيث كان إنتاجها كبيرا وتجاوز عدد رؤوس الماشية عدد السكان [7]، لكن الإنتاج تراجع وتأثر بالأحداث الداخلية، والحملات العسكرية ضد القبائل، و مصادرة مواشيها [8].

وقد عرفت قسنطينة و بايلك الشرق نشاطا صناعيا تميز بالطابع التقليدي الحرفي، وكان الأجانب يشتغلون في عدة حرف[9] أكثر انتشارا في المدينة[10].

---

[1] -E De La Primaudaie**, Commerce et navigation de l'Algérie,** in Revue Algérienne et coloniale,1860.p4.

[2] - العربي الزبيري، **التجارة الخارجية**،95.91.

[3] - يوسفي صرهودة، **معاملات و مبادلات إقتصادية في قسنطينة في أواخر العهد العثماني،** (مذكرة ماجستير، قسنطينة 2005)، 59-60.

[4] - حمدان خوجة، **المرآة**،177.

[5] - يوسفي صرهودة، **معاملات و مبادلات**،61.

[6] - **مذكرات وليام شالير قنصل أمريكا بالجزائر 1816 -1826**، تقديم و تعريب إسماعيل العربي (الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1982)، 33 .

[7] - العربي الزبيري، **التجارة الخارجية**، 60.

[8] - **المرجع نفسه**،27.

[9] Isabelle Grangaud, la **Ville imprenable,**p43-

[10] - انظر جدول الحرف في كتاب:Isabelle Grangaud**,ibid**,pp69-70

كما كان هذا النشاط مقسما في شكل اتحادات مهنية في المدينة، و التي شكلت مصدرا لتمويل الخزينة، و عرض المترجم العسكري الفرنسي شارل فيرو Charles -Féraud[1]- صورة عن هذه الاتحادات، نقلها عن مخطوط عربي محلي محلي لم يذكرعنوانه أو اسم مؤلفه، و كانت هذه الاتحادات المهنية تتميز بحق الملكية [2]، و يبدو هذا التقسيم أنه مرتبط بالنظام الإسلامي، الذي حدد معايير، بموجبها تتجمع الصناعات المتجانسة في مكان واحد[3]، وهذا النموذج كان سائدا قبل قبل العهد العثماني[4].

أما بالنسبة للنشاط التجاري، فقد كانت قسنطينة مركزا تجاريا هاما [5] فأصبحت التجارة من اهتمامات البايات، و خاصة صالح باي [6]، كما ساعد الموقع و المدن المجاورة وموانئ عنابة وستورة على هذا النشاط [7]، ووقوع المدينة على حافة إقليمين متكاملين هما الصحراء والتل، ومرور جميع القوافل والمسالك التجارية[8]، و و أصبحت المنطقة هدفا لتوافد التجار الإيطاليين، والشركات الفرنسية [9]، و قد عرفت المبادلات الخارجية رواجا كبيرا، و كانت من أهم مصادر التمويل للخزينة، مما استلزم توظيف وكيل مكلف باستلام الحقوق المفروضة على الصادرات، والواردات[10]، و كان الشرق الجزائري يصدر العديد من المنتوجات كالمرجان و

---

[1]- Charles Féraud**, Corporation du métier a Constantine avant la conquête française** ,in, R.A,V16,A1872,p452-454.

[2] -E.Pelssier **,annales algériennes** , T2 Paris 1839.,p456.

[3] -مصطفى أحمد حموش، **بحث بعنوان المعايير الهندسية و التخطيطية في المدن الإسلامية العتيقة** (جامعة البحرين 1998)، 98-99

[4]-عز الدين أحمد موسى، **النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري**(ط1، بيروت، دار الشروق 1983)،293.

[5]- Primaudaie **,commerce et navigation** .p82

[6]- ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث**،69 .

[7]- يوسفي صرهودة، **معاملات و مبادلات**. 85

[8] - محمد الهادي العروق، **مدينة قسنطينة**، 18.

[9]- Primaudaie **,commerce et navigation** ,82

[10]- ناصر الدين سعيدوني، **دراسات و أبحاث**،69.

الأصواف، والشموع، والزيوت [1]،_وما زاد في الازدهار التجاري الغنى الطبيعي والموقع والامتداد والمنتوجات الهامة والتجارة العابرة للصحراء[2].

نستنتج من خلال الدراسة الاقتصادية أن البايلك مر بمرحلتين، مرحلة عرفت رواجا اقتصاديا، ومرحلة أخرى عرفت تقهقرا، وهذا ما أشار إليه صاحب المخطوط[3].

-الحالة الإجتماعية:

لقد قدر أحد الفرنسيين [4] في بداية الاحتلال الفرنسي، عدد سكان بايلك قسنطينة بحوالي مليون ونصف من عدد السكان الإجمالي للجزائر، البالغ عددهم حوالي ثلاث ملايين نسمة تقريبا، و هذا العدد تميز بالتنوع والتباين سواء في المدن أو الأرياف.

وقد تميزت مدينة قسنطينة بتنوع الفئات كبقية المدن الأخرى، ومنها:

- الأتراك: هي الفئة المسيطرة بالرغم من كونها أقلية، وقد جاءت من تركيا .

- الكراغلة: هذه الفئة يسميها الأوربيون الكولوغيين، وهم نتاج أب تركي وأم من السكان الأصليين ويقول عنهم البعض أنهم فئة كانت ثائرة على الأتراك [5]، وتعد طبقة وسيطة بين الأهالي والأتراك [6]، ويذكر البعض أن تواجد الكراغلة هي ظاهرة في العهد العثماني، حتى خارج العواصم الكبرى، ولم يذكر مؤلفي المنطقة وجودها خلال هذه الفترة، وقد استطاعت العائلات التركية والكرغلية أن تكون حولي 5025عائلة بقسنطينة، والتي كان لها ثروات وعقارات هائلة [7]، وقد استطاع البعض من أفرادها

---

[1]- محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية**،85.

[2] - Isabelle Grangaud **,la Ville emprenable**,p319.

[3]- أنظر:.الورقة7 ظهر.

[4] **-** -Rosette et Carrette,**L'algérie**, p235 .

[5] **-** -Renandot, **Tableau du Royaume de l’algerie et ses environs,Paris imprimerie** , pp42-44.

[6] **-** - D. Bonnafont, **Douze ans en Algérie 1830-1842**, Paris Librairie1880,p141

[7]- Isabelle Grangaud, **la Ville emprenable**,p238.

الوصول إلى الحكم مثل أحمد باي، آخر بايات الشرق وهو ابن لإحدى بنات أسرة محلية صحراوية، وهي أسرة بن قانة[1].

- الحضر أو البلدية: وهم بعض سكان قسنطينة من مهاجري الأندلس وأطراف بلاد المغرب، حيث تميزت قسنطينة بظهور هذه الطبقة التي كان لها تأثير على الأوضاع، ومنحت لها امتيازات ووظائف، ومن بين هذه الأسر، أسرة ابن باديس وأسرة ابن الفقون، وابن جلول، و ابن عبد الجليل[2]، وغيرها من الأسر والعائلات التي لعبت دورا هاما، كما ذكر صاحب المخطوط.

- اليهود: فئات أجنبية[3]، وقد عرفوا بالخبث في معاملاتهم والتحايل، وبالرغم من من ذلك سمح لهم بالعيش، وبممارسة النشاط التجاري[4]، كما أن صالح باي شيد لهم لهم شارع عرف بحارة اليهود[5].

أما في الأرياف، فقد تميز المجتمع بالطابع القبلي، كبقية المجتمعات الريفية المتواجدة في الجزائر آنذاك، وقامت القبيلة بدور هام في هذا المجتمع الذي تميز بالصراع وكثرة الهجرات نحو الشمال بحثا عن الكلأ والعيش، كما تميزت حياة البدو بالترحال بين الشمال والجنوب [6]، وكانت هناك مجموعات قبلية مستقلة متواجدة في الجبال والتي أصبحت ملاذا للناقمين على السلطة.

كما تميزت هذه الفترة بظهور علاقات المصاهرة بين البايات والأسر الكبرى الريفية وسعى بعض البايات إلى رفع مقام بعض الأسر على حساب الأخرى، فأسرة بن قانة ظهرت كأسرة جديدة منذ عهد الباي أحمد القلي (1170هـ-

---

[1]- بوضرساية بوعزة، **الحاج أحمد باي**، (مجلة الثقافة، العدد 112/ 1996)،145

[2] - ناصر الدين سعيدوني، **أبحاث وآراء**، 328.

[3] - ناصر الدين سعيدوني، **أبحاث وآراء**، 328.

[4]-Renandot, Tableau du Royaume. P46.-

[5]- قشي فاطمة الزهراء، **قسنطينة في عهد صالح باي**، (قسنطينة، ميديا بوليس،2005)، 77.

[6]- مصطفى أبو ضيف أحمد عمر، **القبائل العربية في المغرب**، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية1982).255-256.

1185هـ/-1756م1771م) بعدما تزوج من هذه الأسرة[1]، والحاج أحمد باي يعد ابن أخت أحد كبار رؤساء هؤلاء العرب ابن قانة، والباي إبراهيم[2] صاهر أحد أفراد من الأسر الصحراوية، وهو الشيخ فرحات [3]، وقد أشار صاحب المخطوط [4] إلى هذه العلاقة التي ميزت الحياة الاجتماعية.

و كان النظام العثماني قد استفاد من هذه القبائل، والأسر، التي قامت بدور هام إلى جانب العديد من البايات، وتجلى ذلك في الدعم الذي كانت تقدمه، حيث تحالف الحاج أحمد باي مع القبائل عندما سعت فرنسا إلى احتلال قسنطينة، وعبر عن ذلك البعض [5]، فقال : أن هذه القبائل أصبحت النخبة المفضلة لديه، كما أن علاقة المصاهرة هذه كان هدفها حسب البعض الآخر[6] هو السيطرة على البايلك.

ومن خلال ما سبق يتبين الاختلاف الواضح في البيئة الاجتماعية لبايلك الشرق الجزائري، وهذا الاختلاف أثر في استمرار الصراع الاجتماعي، وعلى سير الأحداث السياسية إلى نهاية الحكم العثماني، وقد أشار صاحب المخطوط [7] إلى هذه التناقضات الاجتماعية عند تعرضه للصراع بين الأسر الكبرى.

- الحياة العلمية والثقافية:

لقد أدى الاهتمام بالعلم ونشر المعرفة إلى الاهتمام بالمدارس، والمساجد و قامت هذه المؤسسات بدور هام في المجالات العلمية، والدينية، والاجتماعية والسياسية، وتولت عائلات عديدة مهمة بناء المدارس والمساجد والتدريس بها، والإنفاق على الطلبة، ومن بينها عائلة ابن الفقون، وابن باديس، وابن جلول، وابن

---

[1]- Charles Féraud **,Les Ben Jalab**, in R.A.v24.a1880.p105

[2] -تولى البايلك من 1237هـ-1240هـ/1822م-1824م، أنظر ترجمته في قسم التحقيق.

[3]- حمدان خوجة، **المرآة**،77.

[4]- أنظر/ الورقة 8 ظهر.

[5] - E. Mercier **,Les Deus Sièges de constantine1836-1837**,paris ,imprimerie poulet.1896.p4.

[6] - Isabelle Grangaud**, la Ville imprenable**,p314.

[7] - انظر/الورقة8ظهر.

البشتارزي، وكوتجك علي وغيرها [1]، وقد تمتعت هذه العائلات بمكانة اجتماعية وعلمية[2].

وأهم هذه المؤسسات كانت المساجد، وقد ذكر - فايسيت Vayssettes- أن قسنطينة كان بها أكثر من مائة مسجد، واحتوى كل مسجد على مقاعد مخصصة لحفظ القران الكريم، وشيخا لنظارة الأوقاف[3]، وهذا العدد الكبير ازداد خاصة في عهد صالح باي، الذي حاول القيام بإصلاح شامل، وأنشأ مدارس عديدة وشجع الطلبة الذين كانوا يأتون من عدة قبائل للدراسة.[4]

وعلى غرار المدن الأخرى ظل الإنتاج العلمي والثقافي بقسنطينة ضئيلا ، فقد كان محصورا في التقارير التي لا تكتمل وفي الشروح والحواشي الفقهية والعقائدية، وغلب عليه التقليد تارة لعلماء المشرق وتارة لعلماء المغرب الأقصى، فأصبح أسلوب التأليف يغلب عليه الأسلوب العامي وركاكة التراكيب[5]، كما اعتمد العلماء على الأسلوب النقلي[6]، الذي يبرز في المخطوط الذي اعمل على تحقيقه.

ويذكر البعض[7] أن الاهتمام تركز على التعليم الديني، دون الاهتمام بمجالات التعليم الأخرى، كما حظي العلماء بمكانة علمية كبيرة، واحترمتهم السلطة إلى جانب العامة [8]، وقد احتلت الطرقية مكانة هامة، ولشيخ الطريقة نفوذا واسعا في أوساط المجتمع[9]، وأكثر الطرق انتشارا هي الطريقة الرحمانية التي كانت تضم

---

[1] - هي عائلات حضرية هامة كان لها دور هام في الحياة العلمية والثقا فية، أنظر: أبو القاسم الزياني، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا**، تحقيق عبد الكريم الفيلالي، (المغرب، المحمدية، مطبعة فضالة1967)، 153-154،و: -A.CHARBONEAU**, inscription arabe**, in R.A,V3,A1858,p469.

[2] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2، 16.

[3] - E.VAYSSETTES**, opcit,V**3,p115.-

[4] - A, Charbonneau**, inscription arabe**,471-

[5] - محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تحقيق محمد بن عبد الكريم، (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع)، 62.

[6] - توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، 86.

[7] -A.Charboneau **,inscription arabe**, 470. -

[8] - محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية**، 29-30.

[9] - عميراوي حميدة، **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس**، 29 .

عشرة آلاف مريد[1]، ولم تكن نزعة التصوف فقط في المدن، بل سادت الأرياف والبوادي وانتشرت بين القبائل مثلما كان سائدا إبان العهود الإسلامية السابقة[2]، وقد وقد ذكرت المصادر والمراجع العديد من علماء تلك الفترة، ومنهم محمد الشاذلي القسنطيني، الذي عاش في بداية القرن التاسع عشر ميلادي، ومحمد بن المسبح القسنطيني، (ت 1242هـ/ 1827م)، والعلوم التي برز فيها هؤلاء هي البلاغة والنحو والفقه وغير ذلك من المجالات العلمية[3].

---

[1] - عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، 259/3.

[2] - مصطفى أبو ضيف أحمد عمر، **القبائل العربية**، 268.

[3] - أنظر: أبو القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف** ، تقديم محمد رؤوف القاسمي، الجزء الأول، (القاهرة، موقم للنشر1991)،277، و: الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف** ، القسم الأول (الجزائر، مطبعة بيير فونتانا الشرقية 1907)،173، و: أبو القاسم الزياني، **الترجمانة الكبرى** ، 153-154، الحاج أحمد بن مبارك بن العطار، **تاريخ قسنطينة**،14-15، و: **تحفة الزائر**، 26/1، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 156-157/2، و: أبوالقاسم سعد الله، **محمد الشاذلي القسنطيني 1807-1877**، (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1974)، 14-18،عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**،(لبنان، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية 1980)، 229، و: مولاي بلحميسي، **رحلات المغاربة في العهد العثماني**، (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1981)،29.

ثانيا: ملخص لمضمون المخطوط

يتضمن المخطوط الأحداث التي وقعت بين ولاية صالح باي 1185هـ-1206هـ/1771م-1792م، وقد عرضها بأسلوب القصة أو الحكاية، فسرد وقائعها سردا، وبلغة أقرب ما تكون إلى العامية منها إلى الفصحى، وفيما يأتي نقدم مختصرا لمضمونها:

ولايــة صالح باي : يؤرخ المخطوط في بدايته لفترة صالح باي و يتعرض إلى التعريف به و بأصله، ووصف حالة الرقي في عهده بشكل مفصل، كما خصص قسما للحديث عن الحملة الأسبانية 1189هـ/1775م على الجزائر، ودوره في هزيمة الأسبان، ثم تحدث عن قضية خيانة وقعت من الخزناجي للداي، وكيف ورط صالح باي في قضية بيع القمح للفرنسيين، لكن الداي أكتشف المؤامرة و قتل الخزناجي.

تعيين إبراهيم باي بوصبع : ويستهل حديثه عن تعيين هذا الباي بايا جديدا بعد عزل صالح باي، ويشير إلى تأثير عزل صالح باي على أهله وأصحابه، وكيف استطاع أنصار صالح باي القضاء على هذا الباي الجديد، و إعادته إلى الحكم مرة أخرى.

عزل صالح باي وقتله: يذكر المخطوط حادثة عزل صالح باي و إعدامه في سنة سنة 1206هـ/1792م، و سبب عزله و قتله، و قد فسره بمحاولة الخروج عن الطاعة، ومن المعلوم أن المصادر اختلفت حول تفسير سبب عزله وقتله، وتميز عرضه هذا بشيء من التفصيل.

ولاية حسين بوحنك باي: ويشرع في الحديث عن فترة ولايته، و يذكر خلالها توجهات هذا الباي واهتمامه بجمع أموال صالح باي، كما بين أن فترته هي بداية فترة الضعف، و التقهقر والفوضى.

ولاية مصطفى باي الوزناجي : لقد قدم عرضا عن فترة ولاية هذا الباي، محددا أهم غزواته، ثم بين سبب عزله، و الذي أرجعه إلى تغيير داي الجزائر.

ولاية مصطفى باي الأنجليز : أوضح في الحديث عنه سبب عزله، الذي أرجعه إلى تصرفات ابنه اللاأخلاقية، و بين كيف عزل هذا الباي ونفي، وكيف فر لاجئا إلى تونس، وتحالف مع باي تونس بهدف غزو قسنطينة .

ولاية عثمان باي: وركز في الكلام عن أهم حدث خلال فترة ولاية هذا الباي والمتمثل في ثورة ابن الأحرش 1219هـ/1804م، و كيف استطاع الثوار قتل الباي، وما ميز عرضه هذا هو التفصيل في رصد الأحداث.

ولايـة عبد الله باي : بين في البداية سبب تعيينه من قبل الداي، وهو هدف القضاء على ثورة ابن الأحرش، كما عرض حملات هذا الباي على الجهات الشرقية، وتوغله في الأراضي التونسية، ثم بين سبب عزله، والذي أرجعه إلى تأثير بعض المعارضين له على الداي فقام بعزله .

ولاية علي شاوش : في ترجمته تعرض لحادثة تمرد أحد العسكريين القدامى ويدعى أحمد شاوش القبائلي، الذي استطاع قتل علي شاوش باي، لكنه هو الأخر قضي عليه، بعدما أخبر خليفته أحمد الطبال، السلطة المركزية في الجزائر عن جريمة أحمد شاوش، فأمر الداي بتوقيفه.

ولاية أحمد الطبال: يتعرض إلى دور هذا الباي في إرجاع الأمن، و القضاء على الفوضى، كما بين سبب عزله، الذي يرجع إلى إدعاءات غير صحيحة .

ولاية محمد النعمان : بين صاحب المخطوط أن فترة ولاية هذا الباي قد تميزت بالضعف، وكيف استطاع آغا الجزائر القضاء عليه، خلال حملة على بوسعادة سنة 1229هـ /1814م.

ولاية شاكر باي: بين كيف تولى البايلك وذكر سلبياته واستياء الرعية منه، لأنه لم يكن من الشخصيات البارزة عندما تولى الحكم، كما أنه كان ظالما للرعية، وقتل الناس لأتفه الأسباب إلى أن عزل .

ولاية قارة مصطفى: بين أن فترت ولايته كانت قصيرة لم تتجاوز شهر و نصف، وعزل و مات مخنوقا .

ولاية أحمد مملوك: تحدث عن محاسن هذا الباي، وأهم أعماله رغم صغر سنه، ثم بين كيف استطاع إرجاع الهدوء إلى البايلك، ووضح سبب عزله الذي أرجعه إلى وفاة الداي علي باشا، الذي ولاه أولاً.

ولايـة محمد الميلي : قدم أوصافا لتصرفات هذا الباي، التي تميزت بالظلم وسفك الدماء، وانتهاك أعراض الناس، وهذا الوصف تعرضت له المصادر التاريخية الأخرى التي اعتمدت عليها في التحقيق كما ذكرت سابقا، والتي تتطابق مع الوصف الذي ذكره صاحب المخطوط.

ولايــة إبراهيم الغربي: بين أن هذا الباي كان رجلا ضعيف الشخصية، مما جعل خليفته الحاج أحمد باي يورطه في مشاكل كبرى، وكيف أدى ذلك إلى قتله ظلما، وأبرز صاحب المخطوط نقمته على تصرفات الحاج أحمد باي، ووصفه بالمكر، والخداع.

ولايــة أحمد المملوك ثانيا: أوضح فيما يخص هذا الباي سبب توليته ثانية، والذي أرجعه إلى دوره الايجابي في المرحلة الأولى، كما ذكر حملاته العسكرية جنوبا، وأهم انجازاته،، ثم أعاد ذكر احمد باي ودوره.

ولايــة إبراهيم القريتلي: ذكر فيما يخصه بعض أوصافه، التي تميزت بالإشفاق على الرعية، مما أدى إلى عزله.

ولايــة محمد منماني:وضح صاحب المخطوط أن هذا الباي كان تسييره للبايلك ضعيفا، مما أدى إلى ضعف المداخيل، وبين سبب عزله، والذي فسره إلى قلة ضرائب الدنوش التي حملها إلى الجزائر، مما أدى بالداي حسين إلى عزله، وتعيين الحاج أحمد باي، والملاحظ أن المخطوط ينتهي دون التعرض لفترة الحاج أحمد باي، التي تبدأ من 1241هـ/1826م.

قســــــم التحقيــــق

/و1/و/ الحمد لله وكفى، وسلامه على عباده الذين اصطفى وبعد، هذه[1] البعض من أخبار بلد قسنطينة وحكامها[2]، وما جرى فيها من مدة أربعين عاما[3]، فأول ما نذكر من ذلك احد الحكام صالح باي.

[ولاية صالح باي:1185هـ-1206هـ/1771م-1792م][4].

اعلم أن هذا صالح باي أصله من بلد أزمير[5] وكان رجلا عاقلا، عارفا بالسياسة، و أمور السلطنة، لأنه من الأقدمين في وجق[6] الجزائر، وترقى من مرتبة إلى مرتبة حتى بلغ منصة الخلافة على الباي الذي كان قبله، وهو احمد باي القلي[7].

---

[1] - الأصح، هذا.

[2]- يقصد البايات، وقد استخدم محمد الصالح العنتري هذه العبارة في عنوان كتابه، فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة .

[3] - يغطي نص المخطوط فترة تتجاوز الأربعين عاما وتبدأ من 1185هـ/ 1771م، أي بداية حكم صالح باي وتنتهي بمجيء الحاج أحمد باي سنة 1243هـ/1826م.

[4] - صالح باي ابن مصطفى الأزميرلي، تولى بايلك الشرق من 1185هـ/(1771م) الى 1206هـ (1792م)م، أصله من أزمير جاء إلى الجزائر صغير السن، وتذكر المصادر أنه قد ولاه محمد باشا على قسنطينة سنة 1182هـ/ 1771م، وكان ذو شهرة عالية، عرفت فترته رخاء وانجازات كبيرة، أنظر: **مذكرات الزهار**،55، و: E.Mercier,**histoire de constantine**,p271-

[5] - أزمير مدينة تقع غربا في شبه جزيرة آسيا الصغرى بالأناظول، نسبة إلى سميرن وهي اسم لامرأة من محاربات القوقاز، وقد فتح المدينة مراد الثاني سنة 1424م، أنظر: س-موستراس، **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية** ، ترجمة وتعليق عصام اشحادات، (دار بن حزم)، 52، 53،54، و688، شوقي خليل، **أطلس دول العام الإسلامي** ، (ط2، دمشق، دار الفكر 2004)، 42، ثريا فاروقي، **الدولة العثمانية والعالم المحيط بها**، (اسطنبول، المدار الإسلامي 2008)، 14.

[6] - الوجق مصطلح تركي يعني موقد النار، وتطلق على الفرقة العسكرية، وكان بالجزائر خمسة ثكنات عسكرية كبرى تسمى الاوجاق كما يقصد به المقاطعة، وتسمى سنجقا أو وجقا، كما كان يطلق في تونس، أنظر: عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائرالعام**، 328/3، هامش2، و: **مذكرات الشريف الزهار**، هامش12/ 183.

[7] - أحمد باي القلي، حكم ما بين 1170هـ/ 1756م، الى 1185هـ/1771م، وكان اغا على مدينة القل عدة سنوات فلقب بالقلي، وقد استطاع فرض السيطرة في دولته، وعرف بغزواته ضد القبائل الكبرى في جويلية 1757، وكان صالح باي خليفة له يمتثل لأوامره، أنظر: Dornone, **kitab tarikh Quocentina** p296.et: E.Mercier**, histoire de constantine**,266.

ولما أن مات ذلك الباي[1] احمد ولى[2] في موضعه صالح المذكور بايا على بلد قسنطينة، وأقام بها اثنان وعشرون سنة وشهران[3].

وكان رحمة الله عليه حسن السيرة، حسن النقيرة[4]، صاحب حق وعدل، وكانت وكانت تحبه جميع الأوطان والجبايلية[5]، وكسب من الأموال والخيول والبغال والإبل والغنم والبقر، ما لا يحصى عدده إلا الله سبحانه وتعالى، وفي دولته رخاء كبير فمن جملة ذلك كانت البقرة السمينة الغاية[6] تساوي8 فرنكات[7]، والفرد والفرد 13 [ثلاثة عشر فرنك] والكبش السمين يساوي زوج فرنك[8]، والفرس المعدة المعدة للولادة تساوي ستين فرنك [9]، والعود المليح اللا ئق بركوب الاصبايحية [10] يساوي مائة فرنك

[1] - توفي بعد مدة حكم دامت خمسة عشر سنة، في سنة 1185هـ /1771م ، أنظر: M.Gaid,**chronique des beys**,p38

[2] - أي تولى.

[3] - عن تحديد فترة ولايته أنظر: **مذكرات الشريف الزهار**،55، العنتري، **فريدة منيسة**، 78.

[4] - النقيرة بمعنى،حسن الأصل، انظر: ابن المنظور ، **لسان العرب**، م701/3.

[5] - من الوطن وموطن القبيلة، ثم اتسع المفهوم ليشمل الريف كله، وكان البايلك مقسما إلى قبائل كبرى تدعى الأوطان، أما الجبايلية أي قبائل الجبال البعيدة عن السلطة كانت تدفع الضريبة، أنظر: .Vayssettes,**opcit,**v3,p118، جميلة معاشي، **الأسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري**، **(**مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة1988**)**، 121.

[6] - الأصح، للغاية.

[7] - ذكر محمد العربي الزبيري أن البقرة كانت تباع بريالين آنذاك، و اعتمد على إحصاء إداري فرنسي يرجع إلى سنة 1863 يذكر فيه أن عدد الأبقار في الجزائر تجاوز عدد السكان، أنظر: محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية**، 60.

[8] - حسب محمد العربي الزبيري، كان عدد الأغنام يفوق الثمانية مليون رأس، : انظر: **التجارة الخارجية**، 60.

[9] - الأصح، فرنكا.

[10] - أي فرسان الخيل، وهي فرق مسؤولة على حراسة البايات، أنظر: سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكنبة الملك فهد الوطنية، الرياض 2000،132، **مذكرات الشريف الزهار**،49.

والصاع[1] من القمح يساوي 2 فرنكات، والشعير 1 فرنك، والرطل من السمن نصف فرنك[2] وأقل من ذلك، والعسل مثله، والزيت كذلك [3]،لكن جاءت[4] الحبوب في دولته حتى ماتوا[5] من أهل البلد في يوم واحد اثني عشر ماىٔة[6] 1200، وقيل وزيادة، وكان هذا الرجل من كثرة طاعة الوطن له، يخرج بمحلته [7] إلى قناة عين عارب [8] قريبا من البلد بسبعة سوايع [9]، يقيم بذلك الموضع شهر [10]، ويرسل الشواش[11] والاصبايحية لكل الأوطان سواء كان جبلا أو وطي بالعساكر [12]، لكل عرش عسكره، وفي أسرع وقت يأتوه بجميع المغارم التي عليهم من دراهم، وخيل وبغال وبقر وغنم، وغيرها من غير تماطل منهم، ولا تراخي، ولا يمتنع أحدا من إعطاء ما هو ملزوم عليه[13].

---

[1] **-** الصاع، من المكاييل في العالم الإسلامي، يساوي حوالي 130كلغ، ويباع الصاع من القمح في نهاية العهد العثماني في الشرق الجزائري بحوالي 10الى 11 فرنك، وهذا دليل على رواج منتوجه، أنظر: محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية**،59-60، محمد عمارة، **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية**، (القاهرة، دار الشروق1993)، 324.

[2]**-** الرطل الجزائري يختلف عن الأوربي ويساوي حوالي 961غ، أي الرطل الكبير، أنظر: محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية**، 72.

[3] **-** المتداول كذلك، وكانت قيمة 1.8فرنك تساوي ريال بوجو، وهي عملة جزائرية، حسب مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، ويذكر بعض الفرنسيين في بداية الاحتلال حسب رواية أحد المؤلفين المحليين أن قيمة الريال القسنطيني آنذاك تساوي 0.97فرنك، أنظر: مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، 119، و:**S,Notes chronologiques**,p168 -

[4] - لم استطع فهمها، وربما قصد جاحت.

[5]**-** الاصح، حتى مات.

[6]**-** لم تتعرض المصادر والمراجع لذكر المجاعات في هذه الفترة لكن العنتري ذكر في كتاب مجاعات قسنطينة، أن مجاعة ضربت قسنطينة سنة 1779م(1193هـ)، وارتفع سعر الحبوب، حيث أصبح الصاع يباع ب 5 ريالات، أنظر: محمد الصالح العنتري، **مجاعات قسنطينة**، تحقيق رابح بونار، (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974)، 45.

[7] - المحلة اي الحملة العسكرية لجمع الضرائب وقد سبق شرحها.

[8] **-** الأصح، قناة عين عارب، وهي عين واقعة بأعالي سوق الغزل، كانت تزود الحوض الواقع خارج باب القنطرة، وقد توفي صالح باي قبل إتمامها، أنظر: ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث**، 65.

[9] - الأصح، ساعات.

[10] - الأصح، شهرا.

[11] **-** الشواش هم المكلفون بتطبيق الأوامر، أنظر: حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري**، 36

[12]**-** المقصود هنا المحلة.

[13] - الأصح، ملزوم به.

غير أن ارض[1] الصحراء كان يرسل لها عشرة اخبية[2]، في كل خباء عشرون عشرون

رجلا من عسكر الترك و زواوة[3]، ومعهم شيخ العرب [4]، فلما أن يصلوا إلى الصحراء يقصد من بلد بسكرة لأنها هي الكبيرة في قراء [5] الصحراء، وعلى ما حكيى كانت هي دار الملك في الزمان المتقدم [6]، وينزل ذالك العسكر بالبلد المذكورة، **و1/ظ/** وبعد دخول [7] على ديارها، اثنان أو وثلاثة في كل دار، وشيخ العرب يرسل خدامه [8] لكافة أهل الصحراء بالمكاتب [9] لاستخلاص ما عليهم من الغرامات، وغرامتهم الدراهم[10] وحلي الفضة والذهب، والجمال، والعبيد والكسوة

---

[1] - الأصح، أرض.

[2]- مفردها خباء، وتعبر عن بيت من وبر أو شعر أو صوف حسب المعجم، والجيش الجزائري كان ينقسم إلى خيام، وكانت القوات الخاصة للبايلك تتكون من خيم، وكل خيمة بها عشرون أو خمسة وعشرون رجلا، أنظر: **المعجم الوجيز**،173، ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث**، 329، و: S,**Notes chronologiques**,p168.

[3]- اي من منطقة القبائل، وهي مجموعات من الجنود _تقدم خدمات للباي ومهمتها إخماد الثورات وصد الهجومات، أنظر: معاشي، **الانكشارية والمجتمع**، 85.

[4]- هو قائد يخضع مباشرة للباي وشيخ العرب، سلطته بمنطقة الزاب وتحته 11قبيلة من البدو والرحل، وهذا المنصب كان فقط في بايلك الشرق، ووظيفته حفظ الأمن والاستقرار، وتحصيل الضرائب ومراقبة حركة التنقلات والتجارة، والمشاركة في الحروب، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**، 29، محمد أوجرتني، **أسرة بن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني** ، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة2004-2005، 134.

[5] - الأصح، قرى .

7- يذكر أبو القاسم الزياني أن بسكرة كانت من أحسن المدن لكثرة مرافقها وخصبها، وتوسطها بين التل والصحراء، وكانت تحت سيطرة الأتراك، أنظر: أبو القاسم الزياني، **الترجمانة الكبرى**، 149

[7] - الأصح، وبعد الدخول.

[8] - أي الكتاب والمكاحلية الذين يساعدون شيخ العرب، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**، 29.

[9]- المكاتب أي المراسلات، ومفردها المكتوب، كلمات كانت تستخدم في كتابات الفترة العثمانية، ويقصد بها المراسلة .

[10] - الأصل، الراهم.

ويقيم بها ستة أشهر[1]، ويرجع إلى التل بالعربان[2]، يصيفون فيه إلى فصل الشتاء، الشتاء، [ثم] يرجعون أيضا إلى الصحراء على حسب عادتهم[3] إلى الآن، وهم على هذه السيرة.

[الحملة الاسبانية على الجزائر ودور صالح باي1184هـ/1775م].

وفي تلك المدة، قدمت عمارة الصبنيول [4] في البحر إلي بلد الجزا ئ، وكان قدومه موافقا لقدوم صالح باى[5] وقت دنوشه[6]، وكان معه قومان [7] غزيرة، ونزل ونزل

الصبنيول إلى الرمل من ناحية الحراش، ووقع بينه وبين المسلمين طرادا عظيما ويعين الغلب له، وباتت المسلمين حازنين منكوبين، وفي نصف الليل كان صالح باي مفتكرا فيما يليق بإقامتهم على هذا العدو، إلى[أن] ألهمه الله عز وجل، وخرج

---

[1]- تنطلق المحلة في اليوم الأول من الصيف، وتقيم ستة أشهر، ويقول عنها الزهار:"الخلفاء يأتون في آخر الربيع فيخرجون معهم المحال ليستخلصوا الخراج والزكاة والأعشار، وهكذا وضع الأوائل الجباية على النهج الشرعي ، والأواخر يخرجون لاستخلاص المغارم والظلمات، ونهب أموال المسلمين"، وصالح باي لم يرض بالاتاوات الضريبية التي كانت تقدمها توقرت، ومع نهاية 1788م تم دفع ضرائب طولقة وبوشارون والزعاطشة، وباقي الواحات، وبعد فترة صالح باي لم تعد هذه المناطق تدفع الضرائب بصفة منتظمة، كما قام بمحاولة ضم ميزاب 1206هـ-1792م والسبب هو المطالبة بدفع الضرائب، أنظر

مذكرات الشريف الزهار، 35-36، و: - louis Rin**, Iténéraires de l'Algérie**,Paris imprimerie ,France1862.p456

أنظر كذلك: يوسف بن بكير الحاج سعيد، **تاريخ ميزاب**، (الجزائر، منشورات عاصمة الثقافة العربية، 2007)، 67.

[2]- يقصد بالعربان، البدو الرحل وقد كانوا قوة تابعة لشيخ العرب، أنظر: معاشي، **الأسر الحاكمة**،146.

[3] - الأصل، عدتهم.

[4]- أي الحملة البحرية الاسبانية، وكانت سنة 1184هـ /1775م، للمزيد أنظر: **مذكرات الزهار**، 27.

[5] - الأصح، باي

[6] - الدنوش هي دفع البايات للضرائب المفروضة عليهم إلى الخزينة العامة بالجزائر، وكان مجمل ما يدفعه باي الشرق 228000دورو، علما أن الدورو يساوي وقتها ربع قطعة ذهبية، وأصلها اسباني، ودنوش بايلك الشرق تدخل الجزائر في فصل الصيف كل ثلاثة أعوام وتسمى بالدنوش الأكبر، أنظر: **مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**، 46،55،58، و:

- Logie De Tassity,**Histoire d'Alger**,Paris1830,pp223-225

[7] - أي الفرسان المتطوعين للجهاد، أنظر: **مذكرات الشريف الزهار**، هامش188/102.

من حينه إلى وطاق [1] الآغه[2] والخزناجي[3]، وطلب منهم الإذن فيما يريد[أن] يفعله، فلذنوه، وأعطوا الأمر والحكم بيده، وكيف ما شاء يفعل، فلما أن أخذ الإذن منهم، خرج من ساعته وأمر على وزاريه، و أغته[4] وجميع القياد أن يحضروا له خمسة ألاف من الإبل، وان يحملوا على كل بعير شليعا من الصوف، ويوجد [5] ذلك قبل طلوع الفجر، فما كان يطلع الفجر إلا والإبل واحدة بصوفها، لان[6] الإبل واجده من من عنده، جاء بها من الشرق، والصوف أخرجوها من الجزا ئر، فلما أن طلع الفجر قدم تلك الإبل والعساكر، وجميع من كان راجعا بحمله، وغيرها ماشين خلف الإبل وصدم صدمة[7] واحدة على متارز[8] الصبنيول، ووقع القتال بين الفريقين الفريقين إلى أن بقت فرايس[9] الإبل والعباد مثل الغابة مطروحة وانكسر الصبنيول، الصبنيول، ورجع للبحر بمن نجى من الموت[10].

---

[1] - أي الخيمة ، انظر: **مذكرات الشريف الزهار**،57.

[2] - الأصح، الأغا، وهو مصطلح فارسي للدلالة على كبار الضباط، انظر: سهيل صابان، **المعجم الموسوعي**،16 .

[3] - كان الأغا يدعى علي آغا العرب، والخزناجي هو حسن الخزناجي، أنظر: ناصر الدين سعيدوني **تاريخ الجزائر، الفترة الحديثة والمعاصرة**، (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1988)،57.

[4] - شبه صاحب المخطوط الأعضاء التابعين للباي بالوزراء على غرار وزراء الخليفة هارون الرشيد، كما ذكر محمد الطاهر النقاد، وربما يكون هو صاحب هذا المخطوط، انظر:
Isabelle GRANGAUD**, La Ville Imprinable**,p416

[5] - أي يحضر.

[6] - الأصح، لان.

[7] - صدم أي هاجم ودافع، وقد وردت في المعجم ضرب الشيء الصلب بمثله وصدمه صدما، أي ضربه، أنظر: **لسان العرب**، 422 .

[8] - الأصح، متارس، أي ما يستتر وراءها المدافعون، وقد ذكر ابن سحنون أن الأسبان بنوا مترسا طوله ألف متر، أنظر: محمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تحقيق وتقديم المهدي البوعبدلي، (منشورات وزارة التعليم الأهلي والشؤون الدينية، سلسلة التراث)، 278-279.

[9] - الأصح، فرائس أي جثث، وقد استخدم الكلمة ابن سحنون في تعبيره عن الانتصار على الأسبان بقوله:**"**فلما افترست أسود الترك من الكفرة، أجنت الفرايس، وجهزوا أعمارهم إلى النار أحسن العرايس. "،أنظر: ابن سحنون، **المصدر نفسه**،194.

[10] - يقدم الزهار وصفا لخسائر الاسبان قائلا:"فوجد أغلب النصارى ملقين على الأرض بدون رؤوس، والدم يفوح منهم، ولحق الهاربون منهم إلى البحر ...فقتلوا من لحقوه، ويضيف:"واخذ

ورجع صالح باي لبلده بعز وإكرام من حظرة[1] السلطنة الجزائريه.

[خيانة الخزناجي]:

وبعد هذه المدة[عام ونصف] [2]، وقعت خيانة من الخزناجي [3]، [الذي] سرق طابع الباشا، وكتب مكتوبا إلى صالح[باي]، وأمره بأن يوسق [4] لمن جاءه إلى مرسى عنابة[5] من الصبنيول بالقمح[6]، نحو عشرة شقوف [7]، **/و2/و/** فلما أن بلغ ذلك الكتاب إلى صالح باي التزم لأمر[8] سيده، وسرح الزرع للوسق أكثر مما أمر به، بوضع بعض القلى في أليل، أي غلت سومة القمح خلاف ما كان أول مرة، فدخل ذات يوم أحدا من أكابر الأتراك، أي كبير السن، وكان صاحب عيال وأولاد كثيرة، يطلب نصيبا من زرع من عند صالح باي.

وكان الباي في ذلك الوقت متغشش [9] على وسق القمح ولم يرض به، فلما أن طلبه التركي المذكور أجابه بأنه يصبر هو وأولاده حتى يشبع النصارى وأولادهم

المسلمون ما ترك الإسبان...ثم يضيف كان السماسرة ينادون على الأسرى وقيمة كل أسير مائة دورو..." أنظر: **مذكرات الشريف الزهار**،27.

[1] - الأصح، حضرة، والحضرة خلاف البادية أو الحي العظيم، وتستخدم كذلك للوقار، أنظر: **لسان العرب**، 158.

[2] - ربما تكون إضافة الناسخ.

[3]- هو الخزناجي محمد باشا، وكانت له بنتان زوج احداهما من حسن باشا قبل ولايته،كما عرف بالظلم. أنظر: مذكرات الشريف الزهار، 50.ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث**،71 .

[4] - يوسق، من وسق أي الحمل وهي مكيلة معلومة، ويقصد هنا،يكيل ويرسل، أنظر: **لسان العرب** 926.

[5] - كان ميناء عنابة أهم ميناء في الشرق الجزائري وقد قام صالح باي بإصلاحه مع موانئ أخرى مثل القالة وسطورة والقل، والتي كانت تأتي إليها السفن التجارية الأوربية، أنظر : العنتري، **فريدة منيسة**، هامش 81/1.

[6]- كان اليهوديان بوشناق وبوخرص يحتكران هذه التجارة، وتسببا في قضية الحبوب بين الجزائر وفرنسا اثر حوادث الثورة الفرنسية، أنظر: **مذكرات الزهار**، 52.

[7] - كلمة لم افهم معناها.

[8] - الأصح، لأمر.

[9] - الأصح تغشمر، أي غضب وتنمر، أنظر: **لسان العرب**، 991، و: محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشرازي، **القاموس المحيط**،(ط2، مصر، المطبعة الحسينية1344هـ)، 102/2.

وقصده بهذا الكلام توصيل الخبر إلى الباشا [1]، فرجع التركي صاحب الأولاد مبخوصا حزينا، وبعد مدة قليلة ركب وقدم إلى الجزائ لقضاء بعض حوائجه، فلما أن وصل لها، دخل عند الباشا واشتكى له بما سمع من صالح باي فعامله بنصيب، وصرفه في سبيل حاله، وبقي ذلك الكلام في صدره، إلى أن قدم صالح باي وقت دنوشه، اختبره[2] بما ذكره التركي، مجبد [3] له الكتاب مختوما بخاتمه، فلما أن مسك مسك الباشا ذلك الكتاب من يد صالح باي تعجب منه، وامتحن الفكر فيه، وبقي يتجسس ويختبر في الأحوال، إلى أن وقف على كيفية ذلك المكتوب فوجد مملوكه المعد للدخول مع [4] إلى الحمام هو الذي سرق الطابع [5] وطبع به ذلك الكاغط [6] وأعطاه للخزناجي، فلما أن تحقق له ذلك مسك الخزناجي والمملوك وقتلهما [7]، وبقي[بعد ذلك] مدة قريبة [8]، ومرض مرضا شديدا، [إلى] أن رأى نفسه في الهلاك، وقربت

---

[1] - هو الداي محمد عثمان، (1179هـ-1205هـ/1766م-1791م)، وهو من أبرز الدايات، تولى المنصب سنة 1766 م بناءا على وصية الداي السابق علي باشا قبل وفاته، وقد تميز بالزهد والتواضع وحسن التصرف، والحكم بالشريعة الإسلامية، وكان له الفضل في الانتصار على الحملة الاسبانية، وفتح وهران كان على يده بعد اتفاق في ديسمبر 1791، أنظر: **تحفة الزائر**،23-24، و: عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ**، (ط1، الجزائر، دار المعرفة2006)، 130/2.

[2] - قام الداي بالاختلاء مع الباي وسأله عن وسق القمح، وكذلك البقر من ميناء عنابة، وكان الداي قد أوصى بعدم بيع القمح. للمزيد عن هذه الرواية أنظر: **مذكرات الزهار**،49.

[3]- الاصح، مجبدا، وقد ورد هذا الفعل في لسان العرب جبذ وليس جبد، أي أخرج، أنظر: **لسان العرب**، 394.

[4] - الأصح، معه.

[5] - أي الخاتم الشخصي.

[6] - الأصح، الكاغد، أي الورق، وأصل الكلمة صيني ومازالت تستخدم إلى حد الآن، أنظر: عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، (لبنان، بيروت، دار الجيل، دون تاريخ)، 467،و: القلشقندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشى**،(مصر، المؤسسة المصرية للتاليف والنشر)، 476-477.

[7] - تم إسناد منصب الخزناجي إلى حسن وكيل الحرج، واسند منصب وكيل الحرج إلى برغل الخزندار، وهما صهرا الخزناجي المقتول، وعرفت كلا زوجتيهما أن صالح باي هو سبب قتل أبيهما فحقدتا عليه، أنظر: مذكرات الشريف الزهار، 50،51.المهدي بن شعيب، **أم الحواضر**،(قسنطينة، مطبعة البعث1980)، 378.

[8] - يقصد بها قليلة.

وفاته نادى إلى بابه[1] حسن [الذي] كان في ذلك الوقت وكيل حرج[2] باب الجزيره[3]، الجزيره[3]، وانزله في منزله أي أقعده على كرسي المملكة.

وبعد ليلة ونصف نهار مات رحمة الله عليه [4]، فلما أن تموا[5] تجهيز جنازته، ودفنوه، قعد حسن باشا على كرسي الملك، و اعطى العوايد لأربابها ورتب العساكر.

وكان ذلك الفصل فصل خريف، وبعد خروج الشتاء واقبل الربيع، جاء صالح باي من قسنطينة بدنوشه، وخزنته كما هي عادة البايات ودخل الجزا ئر، وبعد دخوله بثلاثة أيام، ناداه الباشا و البسه عمامة مبرجة بالذهب، مثل لبس البشاوات، وعلى **/و2/ظ/** ما قيل أن صالح باي كان في ذلك اليوم عازما على قتل الباشا المذكور لكن حين كساه تلك العمام ة التي هي ليست بعادة ممن كان قبله، ثمانى[6] على ما كان نواه من الشر، واطمأن قلبه، وتم أيام الإقامة المعلومة وهي ثمانية أيام[7]، وخرج لوطنه مستبشرا ضاحكا، فلما أن تم أموره وأشغاله في وطنه، دخل البلد واشتغل بإتمام بنيان القنطرة[8]، فما لبث أيام قليلة إلا والباشا بعث مكتوبا

---

[1] ـ الأصح، بابا وتطلق على كبار وسادة لأتراك، أنظر:عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ**،122 .

[2] ـ وكيل حرج هو قائد المرسى.

[3] ـ .سميت بباب الجزيرة لوقوعها على البحر، وتقع فيها ثكنة كبيرة تعرف بثكنة أسطى موسى التي بنيت في 1085هجرية 1674 ميلادية، أنظر: حنيفي هلايلي، **بنيةالجيش الجزائري**،32، و:
D.Divoulux**, Casernes Janissaires**, in R.A,V3,A1858,pp136-137 .

[4]ـ توفي الداي عثمان يوم الثلاثاء 10من ذي القعدة 1205هجرية / 6 جويلية 1791ميلادية، أنظر:عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ**، 130.

[5]ـ يقصد بها اتموا، تم الشيئ اي اتمه، انظر: ابن المنظور، **لسان العرب**، م331/1.

[6] ـ يقصد ترك وصرف ، انظر: ابن المنظور، **لسان العرب**، م333/1.

[7] ـ هي فترة ضيافة البايات عند تقديم الدنوش بأنفسهم بالجزائر، وقد عرض الشريف الزهار هذه التفاصيل بشكل دقيق، انظر: مذكرات الشريف الزهار، 41الى46.

[8] ـ لقد اهتم صالح باي بإتمام هذا الجسر كعمل من أعماله الكبرى، وجلب له المهندس الاسباني دون–دون بارتولوميو، لكنه توفي وتعطلت اشغاله. أنظر: E.D.L.Primaudaie,**commerce et navigation,p93**

للديوان والأغا، وأمرهم بربط صالح باي وعزله، و انه ولى إبراهيم باي بوصبع[1] الذي كان بايا في المدية، فلما أن وصل ذلك الكتاب إلى الديوان المذكور، قاموا من حينهم ومشوا إلى معسكره ونزعوا له الطابع واليطغان[2]، واطلعوه للقصبة مربوطا، مربوطا، وذلك فعلوه بلطافة وسياسة، ووعظوه وعرفوه بان كل متولى معزولا، وكل حي لا بد له من الموت، واظهروا له الأمان وعرفوه بأنه يمشي لبلده أزمير[3] بأولاده وجميع أمواله وعياله، وآمنوه الأمان التام، فلما أن وصلوه السجن ادخلوه في بيت الأغا، كبير الديوان، وأحاطت به الكبراء منهم وأهل العقول وبقوا يوسعوا عليه في المضايق بالكلام الطيب.

[ولاية إبراهيم باي بوصبع: 1206هـ/ - 1792م].[4]

وبعد إتمام ما ذكر، دخل إبراهيم باي بوصبع لقسنطينة، وجلس على كرسي الملك، وضربت عليه المدافع والموزيقة[5] على حسب العادة القديمة.

---

[1]- هو إبراهيم باي بوصبع ابن بابا علي بوصبع باشا، نصب في 28من ذي الحجة 1208هـ الموافق ل 17اوت 1792، لكن مدة حكمه جد قصيرة، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**،هامش 84/1

[2]- نزع الطابع واليطغان أي السيف المذهب الذي يحمله الباي دليل على الشروع في عزله ، أنظر: أحمد سيساوي، **النظام الإداري** ببايلك الشرق الجزائري 1791-1830، مذكرة ماجستير1987-1988، جامعة قسنطينة، 54.

[3]- تختلف رواية صاحب المخطوط مع العنتري بأن العهد الذي تم بين الباي ابراهيم بوصبع وصالح باي المخلوع هو أن يذهب بأولاده إلى أزمير، في حين يذكر العنتري أن الاتفاق يتضمن ذهاب صالح باي إلى الجزائر مع أولاده، أنظر: محمد الصالح العنتري، **فريدة منيسة**،84 .

3- فترة ولايته من 28ذي الحجة 1206هـ–1محرم1206هـ/ أوت 1792–1 سبتمبر1792م، وقد أن فترة ولايته لم تتجاوز الثلاثة أيام، وفسر سبب تعيينه E.Mercier- ذكر آرنست ميرسيي– في مكان صالح باي هو أن صالح باي قد أثار حسد الدايات نظرا لطول مدة ولايته، والثروة الكبيرة التي استطاع جمعها، في حين كان الدايات المتعاقبين يمرون بفترات أزمات وصعوبات مالية، مما أدى إلى ظهور أعداء له، أنظر:

-E.Mercier**, histoire de constantine**,p285

[5] - يقصد الموسيقى أي الطبول الرسمية.

وقابلوه[1] أهل البلد والعساكر بالتهنئة، والفرح والسرور، وبات تلك الليلة، ومن الغد بعث لأولاد صالح باي وجبر خواطرهم وآمنهم على موت أبيهم، وحلف لهم بإيمان مغلضة، أن لا يمت[2] أباهم إلا إذا مات هو قبله، وانه يمشي بجميع ماله، وأولاده وعياله لبلد الترك، والأولاد يبكون، وهو يبكي لبكائهم، ثم بعد ذلك أمرهم بالقدوم عند أبيهم للسجن، ومعهم قائد الدار[3] احد كبراء الوزرا[4]، فانصرفوا[5] الأولاد لمآدبهم، وهو في السجن، واجتمعوا معه وحكوا له ما ذكر لهم إبراهيم باي من الأمن وقلة الخوف.

[عودة صالح باي 1207هـ/1792م][6].

و بات صالح باي مطمأن القلب ممترا [7]، وان أرباب دولته وديوانه مثل خزنداروالجنجده[8]، وقائد /و3/و/ المقصورة، والمزوار[9]،اتفقوا[10] مع بعضهم بعضا بعضا على قلة الطاعة والانقياد إلى ذلك الباي إبراهيم، الذي تولى في موضع سيدهم وعزموا على قتله، ويخرجوا سيدهم صالح باي من السجن ويبقى في ملكه

---

1 - الأصح، وقابله.
2 - الأصح، يموت.
3 - تم شرحها من قبل.
4 - هو قائد الدار ويدعى رضوان، وكان من خصوم صالح باي، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**، هامش85/1.
5 - الأصح، فانصرف.
4 - من1 محرم 1207-10محرم1207هـ/21أوت1792م-1سبتمبر1792م،أنظر:
-E.Mercier**, histoire de constantine**,p288.
7 - كلمة لم استطع فهمها.
8 - ربما يقصد بها الجندرمة، ووظيفتهم تشبه وظيفة الإصبايحية، وسميت بجنود المنزل وأطلق عليها اسم الجندار، أنظر:حسن حسني عبد الوهاب، **خلاصة تاريخ تونس**، 140، و:عمر أبوالنصر، **الموسوعة التاريخية**،(بيروت، المكتبة الأهلية، 1963)،97-98
9 - المزوار هو المكلف بمراقبة المدينة وحراستها ومراقبة الفساد الأخلاقي، أنظر:
Rosette**,Algerie**,p211
10 - في الأصل، التفقوا.

كما كان، وان وافقوهم[1] سلطنة الجزائ فذلك المراد، وان لم يوافقوهم [2] يخرجون على طاعتهم[3] ويقاتلون بأنفسهم.

هكذا سولت لهم أنفسهم، وهو من قبل المحال، لا يتصور في العقل لان المرأة لا ترجع رجلا، كون هذه البلدة من زمان طويل، وهي تحت حكم غيرها فلا يمكنها أن تصير في آخر الزمان هي الحكم[4]

وفي الليلة الرابعة[5] من دخول إبراهيم باي المذكور، ربطوا ربطة[6] صحيحة بان لا لا بد لهم من قتله في تلك الليلة، فلما أن جاء المسى[7]، صلى الباي صلاة المغرب، وتعشى مع كبراء ديوانه ومخازنيه[8] وشربوا قهوتهم، وتحدثوا ساعة فيما يليق بهم، وبوطنهم وبلدهم وافترقوا، ومشى كل واحد منهم لداره، والباي قام بمحل منابه، ونزع ثيابه، ونام، هذا وأصحاب الربطة موجدين [9] أنفسهم كما اتفقوا عليه، وباختصار بعد نومه دخلوا له وذبحوه [10]، وبعد ذبحه خرجوا للقوم الذين جاءوا معه نحو السبعين فارسا من عمراو ة[11] أولهم السعيد وقاسي والحاج محمد وغيرهم من أكابر عمراوة، كلهم ذبحوهم عن آخرهم، ولم ينج منهم إلا واحدا، لأنهم كانوا

---

[1] - الأصح، وافقتهم.
[2] - الأصح، توافقهم.
[3] - الأصح، طاعتها.
[4] - لعله يقصد أن الباي لا بد أن يكون من الأتراك.
[5] - في الأصل، الرابع.
[6] - الربطة في اللغة الحزمة، والرابط هو ملازمة الثغر، أما مدلولها في النص فهو اعداد خطة أنظر: **المعجم الوجيز**،252.
[7] - الأصح، المساء.
[8] - أي أعضاء حكومته، وقد سبق شرح ذلك في قسم الدراسة.
[9] - أي محضرين ومستعدين.
[10] - الذي قام بقتله هو سليمان الأزميرلي الخبجري، والعنتري يقول أن صالح باي هو الذي قتله بنفسه، وهذا عكس ما ذكره صاحب المخطوط باعتبار أن صالح باي كان مسجونا، أنظر: محمد الصالح العنتري، **فريدة منيسة**، 84، و: ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث**، 353.
[11] - هم عبارة عن مخزن عمراوة، أو سباو، وهي عشيرة عربية تقيم حول بلاد جرجرة، بها فرسان أتوا من برج سباو مع إبراهيم باي إلى قسنطينة، أنظر:عمر رضا كحالة، **معجم القبائل القديمة والحديثة**، (دمشق، المكتبة الهاشمية، 1949)،827/2، و: المهدي بن شعيب، **أم الحواضر** 379، و: -Louis.Rinn,**Royaume D'Alger**,p23

قائين بموضع واحد أمام دار البايلك، وبعد ذلك طلعوا لصالح باي، جبدوه [1] من الحبس، وقصوا عليه الفعل الذي فعلوه، فأنكر عليهم ذلك، وقال لهم:" بأس الفعل الذي فعلتموه، ولكن الواقع لا يرتفع" [2]، ومشى معهم لدار الحكم، وجلس على كرسيه، ومن الغد نادى كبراء العسكر، وتكلم معهم بمقصوده، وطلب منهم البقاء معه على وجق الجزا ئ، فأجابوه لذلك، ووافقوه وفتحوا [3]، وتعاهدوا وتحالفوا بالإيمان المغلضة على أن لا يخونه[4]، وهو كذلك، وأقاموا على تلك الحالة مدة ستة عشر يوما إلى أن بلغ الخبر إلى الجزائ.

[مقتل صالح باي11:محرم 1207هـ/1سبتمبر 1792م]:

وكان عندهم رجلا من القراغلة[5] قسنطيني منفي ببلد تلمسان، اسمه حسن ولد حسن باشا[6]، ومعه رجلا آخر قرغلي من كبراء أهل قسنطينة، اسمه **/و3/ظ/** السيد علي بن قارة علي[7]، وكانوا عازمين على خلافته مع إبراهيم باي المقتول، فلما أن صار ما صار به رحمة الله عليه، ولو ذلك الرجل وهو حسن ولد حسن باشا الذي

---

[1] - الأصح، جبذوه.
[2] - يقصد لا ينفع الندم والذي وقع قد وقع.
[3] - أي قرؤوا الفاتحة.
[4] - الأصح، يخونوه.
[5] - يقصد، الكراغلة، وقد تم شرحها سابقا.
[6] - كان غريم صالح باي ويختلف العنتري مع صاحب المخطوط في كونه قد كان منفيا بالمدية، لكن وبالمقابل ذكر أبو القاسم الزياني عندما زار تلمسان أنه عرف حسين باي بتلمسان، وأورد نصا يؤكد ذلك فقال: "وهذا الباي حسن باشا قبل ولايته كان منفيا بها عند واليها الباي محمد بن عثمان، حين شكاه باي قسنطينة لدولاتني الجزائر، فوجه من ياتي به فاسترحم بضريح محمد بن عثمان، الشيخ عبد الرحمن الثعالبي، ووقعت فيه الشفاعة من الموت فنفاه لتلمسان"، ويضيف: "...أنه الباي حسن المنفي من قسنطينة، وبقي بتلمسان حتى قتل أهل قسنطينة صالح باي، فولاه دولاتني الجزائر بقسنطينة، فتوجه لها مع جماعة من أصحابه..."، كما ذكر مولاي بلحميسي نقلا عن عن قول ابن سحنون حيث ذكر:"...قدم عليه محمد الكبير حسن باشا، بعض أمراء قسنطينة منفيا عن بلده عاريا فريدا فاسكنه تلمسان..."، أنظر: أبو القاسم الزياني، **الترجمانة الكبرى**، 152، مولاي بلحميسي **الجزائر من خلال رحلات المغاربة**، 144.
[7] - هو وكيل الخرج وصهر الداي حسين، وقدم مع حسن باي، أنظر: المهدي بن شعيب، **أم الحواضر**، 380.

كان منفيا[1] بتلمسان، والبسوه القفطان [2]، وكتبوا له مكاتب لكل الأوطان والقياد والمشايخ والعربان، وأمروهم بالإقامة على صالح باي، إما بالقتل آو بالنفي من الأرض[3].

وسار حسين باي من يومه الذي دخل فيه إلى الجزائر قاصدا لبلد قسنطينة، فلما أن بلغ إلى ناحية اسطيف [4]، فرق تلك المكاتب على أربابها، وفي أيام قليلة اجتمعوا عليه، وأجابوه بالسمع والطاعة للوجق [5] الجزائر ولا لهم [6] فائدة في عصيانه، واتفق رأيهم على أن يجمعوا القومان وكافة العربان، ويطاردوا صالح باي ويقتلونه [7]، وفي اليوم الرابع رحلوا من سطيف ونزلوا، وفي اليوم الخامس أحاطوا بالبلد إحاطة الطوق بالعنق.

هذا وصالح باي غلق أبواب البلد ونادى لعسكره وحرضهم على القتال، وكان عدده[8] خمسمائة واحد[9]، فلما أن طلع النهار بعثت ورقة لأهل البلد من عند حسن باي، ومعها مكتوبا من حضرة الباشا، قائلا لهم فيها بعد السلام والرحمة والبركة: "على أولادنا أهل قسنطينة فلئن كنتم خداما للوجق سامعين طائعين لأمرنا، فارفعوا

---

[1] -في الأصل، منفي.

[2] - القفطان مصطلح تركي يكسيه السلطان على موظفيه ذوي المراتب السامية، ويعرف بالخلعة، ويذكر الحاج أحمد بن مبارك بن العطار أن الباشا بعث إلى حسن باي وكساه الخلعة وولاه على قسنطينة، أنظر: العطار، **تاريخ قسنطينة**، 73. سهيل صابان، **المعجم الموسوعي**،106.

[3] - تختلف الروايات حول سبب عزل صالح باي، فالبعض يرجع ذلك إلى تغير سلوكه فأصبح يظلم شيوخ الزوايا، والبعض يرى أنه خرج عن طاعة الجزائر، والبعض يرى أنه حاز في قلوب الناس على تقديرا كبيرا مما اثار حسد الداي، وغيرها من الروايات، ولكل حججه ودلائله، فقد كان لرجال الزوايا لهم دور سياسي مؤثر، كما أن انجازات صالح باي زادت من شعبيته وعوامل أخرى أدت إلى قتله، أنظر: العطار، **نفس المصدر**،73، و: **مذكرات حمدان خوجة الجزائري**، تعريب، محمد بن عبد الكريم، (بيروت1972)، 22.

[4] - الأصح، سطيف.

[5] -الأصح، لوجق.

[6] - الأصح، وهم ليس لهم.

[7] - كانت هذه الحملة التي بعثها الداي يقودها حسين باي ووكيل الخرج علي، وانظم إليهم شيخ العرب والعربان وكونوا جيشا كبيرا. أنظر:العطار، **تاريخ قسنطينة**، 73.

[8] - الأصح، عددهم.

[9] - يذكر العطار أن صالح باي عند سماعه بهذا الخبر قام بجمع العساكر والتمس النصر من أهل البلد فلم يجيبوه، ولم يقبلو بالخروج عن طاعة الجزائر. أنظر : العطار، **تاريخ قسنطينة**،75

أيديكم على صالح باي، وافتحوا أبواب بلدكم، وابقوا في الأمان، ونحن أدرى به، وان كنتم عاصين الوجق، فذنوبكم وذنوب أولادكم ونسائكم في رقابكم". فلما أن وصلهم المكتوب اجتمعوا[1] عليه العلماء والشيخ[2] وكبراء البلد في الجامع الكبير، وبعد قراءته اتفقوا على طاعة السلطان، وفتحوا أبواب البلد وصاروا يطاردون الباي المذكور وهو بدار حكمه، ووقع القتال بينهم ثلاثة أيام، والكلام يمشي بينهم وبين العسكر[3] إلى أن جبدوه واحدا بعد واحد/**و4**/و/، حتى بقت عنده نحو العشرين رجلا رجلا من أقاربه وخدامه والعلوجه[4]، فلما أن تحققت له خيانة العسكر عليه[5] واليأس واليأس من الخلاص، قدم على حرق خزنة البارود، فلما أن سمعت منه زوجته ما أراد [أن] يفعل، بعثت رسولا خفية إلى شيخ البلد[6] وأخبرته بمقصود زوجها، وذلك وذلك خيفة على أولادها وعلى أهل البلد.

كان زوجها صالح باي في ذلك الوقت له اثنان وعشرون ولدا [7]، ذكورا وإناثا مع العلجات، فلما أن سمع شيخ البلد ذلك الخبر، قدم له من حينه ، فلما أن وصل له

---

[1] - الأصح، اجتمع.

[2] - كان من بين العلماء الذين قرؤوا ذلك المكتوب الشيخ عبد الرحمن ابن الفقون، أنظر: محمد الصالح العنتري، **فريدة منيسة**،74، و:E.Mercier, **histoire de Constantine**,p291 -

[3] - يذكر ابن العطار أن فتنة حقيقية قد وقعت بعد انحياز الأتراك إلى جانب صالح باي، ووقوع القتال مع أنصار حسين باي، كما تمت مراسلة الأتراك بعضهم ببعض، وندموا على خروجهم عن طاعة الجزائر، أنظر: العطار، **نفس المصدر**،75، و: ناصر الدين سعيدوني، **أبحاث وأراء**، 354.

[4] - الأصح، وعلوجه، مفردها علج والعلج هو كل جاف شديد من الرجال وهو كثير الصرع لاقرانه والمعالج للامور، وتطلق كذلك على الرجل من كفار العجم، أنظر: **لسان العرب**، 858،**القاموس المحيط**،200/1،**المعجم الوسيط**، 621، **المعجم الوجيز**، 431.

[5] - يذكر العطار أن جنود الباي أصبحوا يتسللون على الباي، وهربوا ولم يبقى إلا العدد القليل أنظر: ابن العطار، **تاريخ قسنطينة**،75.

[6] - أي الشيخ عبد الرحمن بن الفقون، انظر:.E.Mercier, **histoire de Constantine**,p291

7- إختلفت المصادر والمراجع في تحديد عدد أولاد صالح باي، فقد ذكرت الباحثة فاطمة الزهراء قشي أنه خلف خمسة إناث وذكرين، أما ارنست ميرسيي ذكر ان عددهم عشر (ثلاثة اولاد وسبع بنات)، وذكر ناصر الدين سعيدوني أنه خلف عشرة أولاد، وإذا رجعنا إلى كتاب ابن العنتري، نجده يشير إلى العدد الكبير بذكره:"... أعطاه الله من صلبه كثيرا من الاولاد.."وهذا يدل على العدد الكبير، أنظر: ابن العنتري، **فريدة منيسة**، 82،و: قشي ، **قسنطينة في عهد صالح باي**، 122، ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث**، 70

الشيخ المذكور، طلب منه الخروج معه والمشي إلى الزاوية[1] من غير خوف ولا يلحقه أحدا باذاية ولا بمكروه، فخرج له ودخل تحت جناح برنسه، ومشى به إلى أن وصلوا نصف الطريق، تلقوه آهل الديوان وفكوه من يد الشيخ بالّزور[2] وطلعوا به إلى القصبة وخنقوه من ساعته[3] ، وبعد ذلك بعثوا إلى حسن باي[4]، وطلبوه للدخول، للدخول، فلم يؤمن بموته، وبعث رجلا من أقاربه، فدخل البلد في مائة فارس، وطلع للقصبة، ونظر فريسة صالح باي مطروحة على النعش والحبل في عنقه، فتيقن بموته، وخرج لسيده، [ف]اخبره بصحيح موته، فعند ذلك ركب على جواده، ودخل البلد بالأمن والآمان، وقبل دخولها، تلقته العلماء وأهل البلد وكبراء العسكر، إلا الخواص منهم مثل دفطانه حسن أغا، وإبراهيم أغا، وكر خوجه، وغيرهم من الشواش وخزندار والجنجد ة[5] وأصحاب الفتنة[6] كلهم ماتوا، فمنهم من مات بالرصاص وقت الطراد، ومنهم من مات مخنوقا ، وفي ذلك اليوم كتبت ال كتائب إلى الجزائر بالبشائر، والفرح والسرور بموت صالح باي، لأنهم كانوا يظنون أنهم

---

[1] ـ كان من العادة الاحتماء في منزل وزاوية ابن الفقون، وقدا جاء في إجازة كتبها الحاج أحمد باي سنة1242هـ / 1826م، يمنح هذه الأسرة هذا الحق، أنظر:Mercier,**constantine**,p34-

[2] ـ أي بالقوة.

[3] ـ يذكر ابن العطار عن هذه الحادثة، أن الشيخ ابن الفقون هو الذي مشى بصالح باي الى قرب داره وفي الطريق وجد ديوان القصبة في انتظاره فمسكوه، وقال للشيخ" لقد غدرت، فرد الشيخ الغدر سبق منك، فيك ولا في أهل البلد، وذهبوا به إلى القصبة وخنقوه.."، أنظر: العطار، **تاريخ قسنطينة**،75، وقد قتل صالح باي في 16 محرم 1206هجرية/ 1792ميلادية،أنظر: معجم **مشاهير** 273.

[4] ـ ستأتي ترجمته.

[5] ـ كلمة غير مفهومة المعنى.

[6] ـ ذكرت المراجع: إبراهيم أغا، وحسن خوجة، وكباش خزندار، ويوسف قائد المقصورة، ثم محمد خوجة أحد أقارب صالح باي، والحاج محمد بن الخوجة باش طبجي، وأ حمد شاوش الكرسي وعلي غربي قائد القصبة، أنظر: ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث**، 355.

لا يقدرون عليه، والعرب كلهم يطيعونه ويوافقون على عصيان/و4/ظ/ الجزائر.

[ولاية حسن بوحنك باي:1207هـ-1209هـ/1792م-1795م] .

ولما أن تم أمر المكاتب، وقعد على كرسي المملكة، اشتغل بالبحث على أموال الباي المقتول وأموال أصهاره وقربائه[1] وحفضانه[2]، وخدامه، وجمع ما لا يحصى عدده إلا الله، فعلى ما قيل انه جمع ما يزيد على الخمسين مليونا بين ذهب وفضة، وأما الأسلحة المذهبة والمحجرة وأسلحة الفضة والماصوع[3]، والخيول والبغال، والإبل والبقر والقمح، لا لهم [4] حد ولا نهاية لرزقه، كان رحمه الله على ما حكي عليه من صحيح الأخبار، ولدت له في ليلة واحدة ألف فرس، وستة وعشرون فرسا التي كانت مفترقة[5] عند الأعراش، ومن الإبل ما يزيد على الألفين ، ولما أن جمع ذلك المال قدم له الأغا من الجزائر، وجاء به من قسنطينة إلى الجزائر، فلما أن بلغ لهم ذلك، تعجبوا منه غاية العجب حتى ظنوا أن صالح باي كان يضرب السكة [6]، هذا غير الذي أخفاه عليهم حسين باي، والذي بقي عند أولاده ونسائه وخدامه وأحبابه، وما هو مخزونا في الأرض إلى الآن، وحتى الآن، فعلى ما قيل أن الحاج احمد باي في التاريخ، حين هدم دارا من ديار صالح باي، وجد فيها خزنة كبيرة.

---

[1] - الأصح، أقاربه.
[2] - ربما يقصد أحفاده.
[3] - الماصوع، هي قطع صغيرة من الفضة، وتساوي الواحدة منها 60 قطعة دولار إسباني، أنظر: **مذكرات وليام شالير**، 260.
[4] - الأصح، ما لها .
[5] -الأصح، متفرقة.
[6] - ذكر حمدان بن عثمان خوجة أن الأموال التي أرسلت إلى الجزائر تقدر ب 12 مليون فرنك، وقد خلفت هذه الأخيرة أثر في نفس الداي، أنظر: **مذكرات** ، 22.

[بداية الاضطرابات والفوضى].

وبعد رجوع الأغا المذكور للجزائر بمتروك الباي المقتول، اشتغل حسين باي بتمهيد الوطن وتقعيده [1]، لأنه ارتعد وشاشت [2] عقول أهله، وحزنوا وبكوا بكاء ا[3] طويلا على موت صالح باي، ومن ذلك الوقت، والوطن في الغلى [4] والنقص والخسران والهول[5] مدة من خمسة أعوام.

وأقام حسن باي بالسلطنة مدة عامين ونصف[6]، وانعزل ومات مخنوقا، وسبب موته انه كان محبا في سلطنة تونس، وكان يكاتبهم بالسر والعلانية، وبهذا ظنوا فيه سلطنة الجزائر الخيانة، والدخول تحت طاعتهم، لأنه من جنسهم وابن عمهم[7]، وهذا وهذا ليس له أصل ، كله كذوبات [8]وزورا وبهتانا، لأنهم أخذتهم **/و5و/** منه غيرة،لأنه كان رجلا كريما حسن الصورة ويعرف كل الألسنة، العربي، والتركي، والقبائلي، والشاوي، والبغريقي، والطلياني والصبنيولي، ويحفظ القران العظيم [9]، وله معرفة في كل الأمور، ومع انه مطلوق [10] اللسان معناه قرغلي، أنكروه الإنكار التام، وقتلوه

---

[1] - بمعنى أن يصير له جذع تقوم عليه، ويتهيء، أنظر: **لسان العرب**، 127، مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، 748.

[2] - يقصد، وتشوشت.

[3] -في الأصل، بكاء.

[4] - الأصح، الغلاء.

[5] - تميزت فترة ما بعد صالح باي بالاضطراب والفوضى، وضعف البايات، ونقصت التجارة والعمران، أنظر: العطار، **تاريخ قسنطينة**،21، و:.M.Gaid**, chronique des beys** ,p48. ودليل هذه الفوضى بداية الانقلابات وقصر مدة حكم البايات، وتراجع الاقتصاد كما وضحنا سابقا.

[6] - أي من 1سبتمبر 1790الى 30جانفي 1795.

[7]- لم ترد في المصادر والمراجع هذ السبب، فابن العنتري يذكر أن السبب يرجع إلى إصابة الباي بمرض فتعطلت أحكامه، فأمر الباشا بقتله، وهناك من الباحثين من يرجع السبب إلى قضية الخلاف مع الشركة الافريقية بالقالة، أنظر: ابن العنتري، **فريدة منيسة**،85،و: M.Gaid,**chronique**,.p48

[8] - الأصح، أكاذيب، راجع، **المعجم الوسيط**،781.

[9] - ، ينفرد صاحب المخطوط فقط بذكر هذه الأوصاف، أما المصادر الأخرى والمراجع فلا تذكرها.

[10] -الأصح،مطلق.

وهذه عادة الاعجام[1]، أينما كان الرجل المليح كله ينزعونه من المنصب ويعكسوا أمره، وكان بنى محكمة بدار البايلك لا نظير لها، وشيدها بقوا ئ الرخام الأبيض والأسود الجنوين[2] والزلايج[3]، و تم[4] بناء جامع الجمعة الذي بدأه صالح باي في دولته، وبعد موته رحمة الله عليه [5] رجع في موضعه مصطفى باي الوزناجي التركي.

[ولاية مصطفى باي الوزناجي:1209هـ-1212هـ/1795م-1798م] [6].

وكان بايا في المدية ولازال بها إلى الآن، وكان رجلا قصير القامة كثير الشعر، فعلى ما حكي انه كان في الطراد[7] يربط شلاغميه فوق رأسه بغير خيط، وكان شجاعا صاحب قلب وله معرفة بضرب اليطغان، فعلى ما حكي انه يضرب الرجل ضربة واحدة يقسمه[8] نصفين، وفي يوم الطراد يسبق هو الأول قبل العساكر العساكر والقومان، وهابته جميع الجبايلية، والقبائل والعربان، غير أن ركوب الخيل لا معرفة له فيه، وطاعته جميع الناس أهل الأوطان والجبال الشرقية[9].

---

[1] - الأصح، الأعاجم، والأعاجم خلاف العرب والقصد هنا الأتراك، أنظر: **لسان العرب**،696، و: **المعجم الوجيز**، 408.

[2] - أي من جنوة بايطاليا، وقد كان الجزائريون يستوردون الرخام من ايطاليا، وكان بعنابة حصن يسمى بحصن الجنويين، بني في القرن 15م، وهذه التجارة كانت قديمة حيث عرفت الفترات الاسلامية السابقة هذا التبادل بين الجزائر وهذه المناطق، أنظر: محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية**، 66، عز الدين أحمد موسى، **النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي**، 269.

[3] - من الزلج والزلجات أو زليجا، وهو الأملس، أنظر: **لسان العرب**/37، **المعجم الوسيط**،397.

[4] - الأصح، وأتم.

[5] - مات في سنة 1209هجرية / 1795ميلادي، ودفن في مسجد سيدي لخضر بجانب أبيه ومن أعماله الأكثر أهمية، تجديد جسر القنطرة الذي بداه صالح باي، كما وسع في دار الباي، أنظر:
-E.Mercier, **histoire de constantine,**p300.

[6] - أصله من أتراك الجزائر، تولى التيطري مدة عشرين سنة وكان متخصص في صناعة البارود، وعند توليه الحكم كان في سن متقدمة، ولعب دورا إلى جانب الداي في صد الهجمات الاسبانية، وتجربته هذه أهلته لكي يصبح بايا على قسنطينة، أنظر:
- E.Mercier**, ibid**,p301,et: M.Gaid**,opcit**,p49 .

[7] - من المطاردة أي القتال، انظر: ابن المنظور، **لسان العرب**، م579/2.

[8] -في الأصل، يقصمه.

[9] - من الجبال الشرقية والأوطان الشرقية، الحنانشة والنمامشة والحراكتة، أنظر: Féraud, **Les Ahrar ,Segnieures des Hnancha**, in R.A,V18,A1874,p29

ومن جملة غزواته أخذ مستاوة[1]، وهاذه مشتاوة قرية في رأس جبل عالي [2]، لم يكن له مسلكا سوى طريقان، طريق ناحية القبلة، والأخرى من ناحية الضهرة [3]، وسكان تلك القرية والجبل عرشا كبيرا، يقال لهم أولاد بوعون[4]، وأصلهم شاوية[5] ليس هم من العرب، وليس هم من القبائل ولغتهم[6] تشبه لغة القبائل.

وفي وسط ذلك الجبل داخل القرية /و5/ظ/ وخارجها عيون من الماء الغزير، ومرج من ال حشيش وجنات ورحاوات [7] الماء، ووسع كبير، وه ؤلاء الناس المذكورين يركبون الخيل العتاق[8]، ومن عندهم يعترفون على الكثير من الوطن، وركوب المخازنية والمشايخ والقياد، الكثير من عندهم، حتى سوق الفرس المليحة [يبلغ سعرها] ألفين فرنك، والعود المليح ألف فرنك وأكثر من ذلك.

وكان هذا الجبل لم يقدر على دخوله احد من البايات سوى هذا مصطفى باي الوزناجي، قدم لها بمحلة عظيمة وعسكر وقومان وحشود من العربان.

وأحاط بذلك الجبل من كل ناحية، وفاتتهم المر ة بعد المر ة، ولم يقدر عليهم فلما أن تحقق له عدم القدرة عليهم ولو يقيم هناك شهران آو ثلاثة، اشتغل بالحيلة والهندسة إلى أن دخلها وصورتها[9]، ربط ربطة مع عرش قريب منهم، يقال لهم

---

[1] -الأصح،مشتاوة.

[2] - الأصح، عال.

[3] -الضهرة باللغة العامية هي الغرب، اما الظهرة في قواميس اللغة فهي وقت الزوال.انظر: المعجم الوجيز، 402.

[4] - كان هذا العرش من أهم الأعراش الجنوبية، ويترأسون مشيخة بلزمة بباتنة، وقد أرغمهم الباي على مغادرة مناطقهم، أنظر: E.Mercier, **histoire de constantine**,p303. -

[5] - الشاوية، نسبة إلى أرباب الشاة كما عبر عنها حسن الوزان، وكانوا يعيشون في الخيام ويقومون بتربية الأغنام، ويسكنون مناطق جنوب قسنطينة، أنظر: الحسن بن محمد الوزان الزياني **وصف إفريقيا**، ترجمة، عبد الرحمن حميدة، (الرياض 1399هـ)، 76،و: M.Dumas et Fabar **Grande Kabylie**,Librairie de l'université Royale de france, paris,1847,p8.

[6] - في الاصل، لوغتهم، وقد ذكر حسن الوزان أن اللهجة البربرية قد اختلطت في إفريقيا باللغة العربية، وشكلت لهجات جديدة، أنظر: حسن بن محمد الوزان، **وصف افريقيا**، 47.

[7] - الأصح، رحى، راجع: **القاموس المحيط**، 73/1، **معجم المصطلحات الاقتصادية**، 259.

[8] - تعتبر الخيل العتاق من أجود الخيول، ويذكر ابن سحنون "أن الفرس إذا كان كريم رائع الخلق مستعدا للجري فهو عتيق وجواد"، أنظر: ابن سحنون، **الثغر الجماني**، 356 .

[9] - ربما يقصد، هذه الصورة التي دخل بها.

الحليمة وأعطاهم العطاء الكثير، وبعد تلك الربطة اتفق رأيهم على أن يكونوا لهم نصرة وبعثوا لهم ليلا قائلين لهم:

" نحن وإياكم أحباب، والذي يضركم يضرنا، والذي يسركم يسرنا، ولان هذا الرجل أحاط بكم وأراد قتلكم ونهب أموالكم، وان كنتم تريدون الصد نبعثوا لكم مائة رجل تعينكم في العسة[1] والطراد".

فأجابوهم لذلك وشكروا فضلهم، فلما أن جف [2] الليل عينوا ما ينيف 200 رجلا بسلاحهم، وطلعوا آخر الليل، قرب طلوع الفجر، وكان عسكر الباي حاضرا، فلما أن بان الخيط الأبيض من الخيط الأسود فتحوا باب القرية لأصحابهم الذين جاءوا نصرة لهم، و تلقوهم بالترحيب والسلام بهم، في أثناء ذلك، إلا وعسكر الأتراك طلعوا خلفهم، وصدموا صدمة واحدة، فمات من العسكر في تلك الصدمة على الباب نحو الثلاثمئة وخمسين يولداش[3]، ومن الحليمة[4] نحو الثمانين، ووقع السيف في أولاد بوعون المذكورين فمات منهم خلقا كثيرا، ولم ينج **/و6/و/** منهم إلا القليل، وهم الذين خرجوا من الباب الظهري على خيولهم.

وبعد وقوع ما وقع، طلع الباي لتلك القرية وهدمها وخرب ديارها، وقطع أشجارها، وأخذ منها مالا غزيرا لأنها كانت معدة لخزائن الكثير من الناس، من دراهم وحلي الذهب والفضة والقمح والشعير والصوف، وغير ذلك[5].

---

[1] ـ العسة، من العوس أي الحراسة والطواف ليلا والكشف عن أهل الريبة، وقد ظهر هذا النظام في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث ذكر أنه كان يعس في المدينة، أنظر: **لسان العرب**، 775، **المعجم الوسيط**، 600.

[2] ـ جف أي أسرع، وربما يقصد في النص حل الليل، أنظر: **المعجم الوسيط**،127.

[3] ـ اليولداش أي الجنود، وقد سبق شرحها في قسم الدراسة.

[4] ـ الأصح، الحليمية.

[5]ـ كان من غزواته الأولى ضد قبائل نهد والخمير في حدود القالة، وأولاد سعيد بالأوراس، وأولاد موسى في قبائل الأعشاش قرب باتنة، وبعد إخضاع هذه القبائل، تحالف مع شيخ العرب الذباح، ثم غزا منطقة البابور والبيبان، ونظرا لحملاته العقابية ظهر استياء كبير ضده، أنظر:

M.Gaid,**chronique des beys** ,p:49

وبقت خالية من أهلها إلى أن تمت دولة مصطفى باي المذكور، وسبب عزله حين مات أحمد باشا بالجزائر وولى في موضعه حسن باشا[1]، كان له رجلا ببلد قسنطينة اسمه مصطفى أنكليز [2]، محبا فيه محبة بالغه وقيل انه من بلده، فلما أن تملك بمملكة الجزائر، بعث إلى الوزناجي المذكور [و]ربطه وقتله [3] وولى في موضعه الحاج مصطفى باي الانكليز[4].

[ولاية مصطفى الأنجليز:1212هـ–1218هـ/1798م–1803م].

فلما أن تولي فرحت به الناس فرحا شديدا، لأنه كان رجلا قديما في الوجق [5] وله معرفة بكل احد، ورخت الأسعار في دولته مثل أيام صالح باي أو أكثر من ذلك، واستقبت[6] الأوطان والطرقات، وقل البلاء في كل موضع من غير طراد ولا غوارة ولا قتل، مدة ستة أعوام والوطن في هناء وفرح وسرور[7].

---

[1] - حسن باشا، هو حسن باشا الخزناجي، حكم الجزائر ما بين 1206هـ-1212هـ/ 1791م -1798م، وقد خص له ابن سحنون أبيات شعرية لمدحه بعد الصلح مع الأسبان، كما يضيف إلى ذلك قائلا: "..لما قام حسن بالملك بادر النصارى لأعتابه العلية فقبلوا التراب بين يديه وكشفوا رؤوسهم أمامه خاضعين..." ، أنظر: ابن سحنون، **الثغر الجماني**، 301.

[2] -يقصد، انجليز.

[3] - سبب قتله هو الخلاف مع الشركة الإفريقية، وتآمر التجار الفرنسيين ضده بعدما رفض التعامل معهم في تجارة الحبوب بالقالة، وبعد وصول حسن باشا إلى الحكم، استطاع الفرنسيون كسبه فأثروا عليه في عزل الباي، أنظر: ابن العنتري، **فريدة منيسة**، هامش 87/1، و: E.Mercier, **histoire de constantine**,p302.

[4] - تولى ما بين1212هـ-1216هـ/ جانفي 1798مالى ماي 1803م، وسبب تسميته بالانجليز أنه أقام في سجن بأنجلترا مدة عشرة أعوام وكذلك تسميته بالأنجليز، لدمه البارد مثل دم الانجليز أنظر:.E.Mercier, **ibid**,304-

[5] - يفسر هذا الاستقبال الجيد له، كونه عمل مع صالح باي، وعرف بإخلاصه خلال حياته بقسنطينة أنظر: M.Gaid, **chronique des beys** , p50

[6] - بقصد، استقرت.

[7] - يتفق رأي صاحب المخطوط مع رأي العنتري بأن فترة حكمه عرفت كذلك استقرار مثل فترة صالح باي، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**، 80.

غير أن هذا الباي كان له ولدا اسمه علي [1]، قبيحا زنديقا من أكابر مجرميها كثير الفسق والزنا وشرب الخمر، وكان يغصب نساء الناس في ديارهم من غير غرض منهم، وقتل كم من مراة[2] في الليل خفية، فلما أن تمادا[3] على ذلك وشاع خبره اشتكوا[4] به أهل البلد إلى الجزائر مرة بعد مرة، فعزلوا أباه[5]، وكان[قد] حلف حلف له الباشا أن لا يقتله، فلما أن عزله أرسله إلى بلده في بر الترك على مرسى عنابة، فلما أن ركبوا به البحر، جاءهم ريح غير ريحهم ورماهم لمرسى تونس.

فلما أن كان من قدر الله تعالى، ودخل الشفق [6] [ورماهم] لمرسى البلد المذكورة [7] كتب ورقة إلى حمودة باشا أي باشت [8] تونس، وطلب منه الإذن **/و6/ظ/** في النزول إلى البر، والمقابلة له ليتكلم معه فيما يليق، فلما أن بلغت الورقة لحمودة باشا، أمر بنزوله فنزل وقابله، وبعد مقابلته طلب الإقامة عنده قائلا له: " إذا أردت نأخذ لك قسنطينة وتصير ملك من أملاكك، فكان الأمر كذلك". بقي الحاج مصطفى الأنكليز عند حمودة باشا بالجزائر والمركب سافر ورجع لمرسى[9]

---

[1] - كان خليفة على أبيه وكان سيء الخلق، أنظر: E.Mercier, **histoire** de **constantine**,p306.

[2] -أي امرأة.

[3] - الأصح، تمادى.

[4] - الأصح، اشتكى .

[5] - بعد عزله صودرت أملاكه في 15 ماي 1803، أنظر: المهدي بن شعيب، **أم الحواضر**، 37.

[6] - أي الثقب والشق أو الكسر، أنظر: **لسان العرب**، 341.

[7] - يقصد تونس التي كانت ترغب في التوسع في الشرق الجزائري وقد اشرت الى ذلك في قسم الدراسة

[8] - الأصح، باشا، ويقصد باي تونس، وهو أبو حمودة علي بن حسين بن علي تركي، ولد سنة 1173هجرية، وقرا العلوم العقلية والدينية، ثم عين بايا من قبل الدولة العثمانية سنة 1190هجرية، ومنذ أن عين وهو يعمل على تقوية جيوشه حيث بنا الأبراج، وعمل على غزو قسنطينة، وقد توفي في سنة 1229هجرية/1814م، أنظر: خليل مروم بك، **أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع**، (بيروت، مؤسسة الرسالة 1971)، 259-261.

[9] -في الأصل، لمرسا.

عنابة، ومن هناك بلغ الخبر إلى الجزائر، فشق عليهم ذلك، وعظم أمره[1]، وبعد عزله، ولى في موضعه رجلا اسمه عثمان من أولاد قارة محمد باي واهران[2].

[ولاية عثمان باي : 1218هـ- 1219هـ /1803م-1804م، وثورة ابن الاحرش، 1219هـ/1804م].

جاءوا به [من] الغرب[3] إلى الجزائر، والبسوه القفطان المعلوم وبعثوه إلى قسنطينة، وكان هذا عثمان باي رجلا ضخما، أعور العين قصير القامة قبيح المنضر[4] اسمر اللون كأنه وصيف[5]، وكان لا يصبر ساعة واحده على شرب الخمر ونكاح الاما[6]، فعلى ما حكي انه كان يجامع ستة أو سبعة من الاما .

وفي أيامه غلت الأسعار، وقامت الأشرار والأهوال في كل ناحية، وانقطعت الغرامات من أربابها وضعف الوجق إلى أن قام رجلا من ناحية القبائل وادعى[7] انه شريفا، وطلب الناس لاتباعه فاتبعوه، واتفقوا على أن يقوموا على قسنطينة، ويأخذوها من يد الأتراك، وتصير ملك[8] من أملاكهم، فكان الأمر كذلك، فاجتمعت نحو العشرة آلاف رجل[9] من القبائل، أهل وادي الزهور وغيرهم

---

[1] - كانت هذه الحادثة سبب في بداية حرب حقيقية بين الجزائر وتونس، أنظر:
M.Gaid,**chronique des beys**,p88

[2] - الأصح، وهران، وقد عين في 1218هـ-1219هـ/ ماي 1803إلى نوفمبر1804م، وهو ابن محمد بن عثمان الكبير باي وهران، خلف أباه على بايلك الغرب لمدة خمس سنوات، وفي سنة 1213هـ/ 1799م، عزل ونفي إلى البليدة لمدة عامين، ثم أعفي عنه وعين بايا على قسنطينة، وقد قرب إليه من غير الأتراك، كما قرب إليه الأغنياء والكراغلة، أنظر: M.Gaid**, ibid**,p52.

[3] - أي من وهران.

[4] -الأصح، المنظر.

[5] - الوصيف هو الخادم، والخادم عادة يكون أسود، وربما لهذا وصف بهذا الوصف، راجع: **لسان العرب**، 936، **والمعجم الوسيط**،1037.

[6] - يقصد بالإماء، أو الإيما أو الإيماء، وهي الإمرأة التي فقدت زوجها وجمعها أيامى، أنظر: **المعجم الوسيط**، 34.

[7] - في الأصل، والدعى.

[8] - الأصح، ملكا.

[3] – اختلفت المصادر حول تعداد أنصاره، فمنهم من ذكر بأنهم حوالي ستون ألف رجل كما ذكر – ميرسييE.Mercier وحمدان خوجة، ومنهم من حددهم بحوالي مائة ألف رجل كما ذكر العطار،=

من الجبال[1]، وجاء[2] لقسنطينة طامعين بأخذها ولما أن وصلوا لها، غلقوا أبوابها وبقوا يطاردوا من داخلها.

وهذا الشريف الدرقاوي جاء من غير أخبية ولا عوين [3]، قائلا لهم أي للقبائل الذين جاءوا معه: "حين تصلوا إلى البلد نضع يدي على بابها ينفتح من غير مفتاح"، وأذنهم أن يعمروا مكاحلهم بالتراب يرجع بارودا، وبارود أهل قسنطينة يرجع ماء في مكاحلهم ومدافعهم[4]، واسمه محمد بن عبد الله[5].

ومن الغرائب والعجائب أنهم دخلوا نحو المائة رجل لفندق الرحبة خارج البلد، الذي هو معد للزيت [6]، /و7/و/فوجدوا فيه طنجرة نحاس كبيره مملوءة[7]

=وقد وصفهم ابن العنتري أنهم كانو كالجراد المنتشر، وهذا يدل على العدد الكبير، أنظر: **مذكرات حمدان خوجة**،27، أحمد العطار، **تاريخ قسنطينة**، 46، العنتري، **فريدة منيسة**،89، و:

D.Luciani,**les Oulad Atia de L'ouad Oued Ezhour**,in R.A, V,33,A1889,pp300-301**.**

وبالرغم من هذا الاختلاف إلا أن الجميع يتفقون في ذكر العدد الهائل لأنصاره، وربما يرجع ذلك إلى تأثير الزاوية في الحياة السياسية، والتحاق كل ناقم على السلطة .

[1] - كان أنصار ابن الأحرش من مختلف أنحاء جيجل وسكيكدة، وكانوا يعيشون حياة مستقلة وخاصة أولاد عطية، وكانت هذه المناطق تسير أنفسها بنفسها باختيار قادتهم، أنظر: D.Luciani, **ibid,**p96-311

[2] -الأصح، وجاءوا.

[3] أي المساعدة.

[4]- تذكر العديد من المصادر هذه الرواية ولو بشكل مغاير، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة،** 89 العطار، **تاريخ قسنطينة** ، 46، ويبدو من خلال قول ابن الاحرش، أن السكان كانت تسيطر عليهم أفكار الشعوذة والخرافات، والادعاء بالكرامات وهذا يعكس الوضع الاجتماعي والثقافي آنذاك.

[5] - هو محمد بن عبد الله بن الأحرش، الملقب بالبودالي، وهو شخصية مغربية غامضة ظهرت في الشرق الجزائري وقد ادعى أنه من اتباع الطريقة الدرقاوية، جاء إلى الجزائر ونشر تعاليم هذه الطريقة، واتصل ببعض المرابطين الجزائريين مثل عبدالله الزبوشي مقدم الطريقة الرحمانية بميلة وكانت حركته هذه قوية، كما ادعى أنه المهدي المنتظر، وكان صاحب شعوذة، وقد اتبعته القبائل أنظر: ابن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا في أواخر القرن 19**، تحقيق يحي بوعزيز، (ط1، الجزائر، دار البصائر، 2007،)1/ 300، محمد الأمين بلغيث، **الشيخ محمد بن عمر العدواني**،هامش88/47، و: العطار، **تاريخ قسنطينة**،46 و: أبو عمران الشيخ، **معجم مشاهير المغاربة**، (الجزائر، منشورات دحلب2007)، 16-17 ، و: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج221/1-222 .

[6]- فندق الزيت، هو فندق بقسنطينة كان مخصص آنذاك لإقامة تجار الزيت، ولأن حركة السلع استوجبت اتخاذ فنادق لكل سلعة وهذا منذ الفترات الاسلامية السابقة، أنظر: عز الدين أحمد موسى، **النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي**، 294، يوسفي صرهودة، **معاملات ومبادلات**، 86،

[7] - في الأصل، مملوة.

بمعجون العميون[1]، فأكلوه عن آخره وباتوا هناك في الفندق، فجميع من أكل منه صبح سكرانا، فدخلوا[2] عليهم أهل البلد، وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم أحدا، ومن الغد وقع بينهم وبين أهل البلد قتالا كبيرا[3]، حتى وصلوا إلى باب الجريد وباب وباب الواد[4]، وضربوهم بالشواقر.

وبعد يوم أو يومين كانت الغلبة على القبائل فانكسروا وكروا راجعين لجبالهم، وسبب ذلك قلة ماكولهم، وكان الباي عثمان في ذلك الوقت خارج البلد بالمحلة [5]، ولما أن بلغه خبر قدوم الشريف لقسنطينة رجع من المحلة فلم يجد أحدا من جنود القبائل.

وبعد ستة أشهر جاءه أمر من الجزائر بان يمشي إلى وادي الزهور[6] ويقصد ذلك الدرقاوي، يقتله أو ينفيه من تلك الأرض، فلما أن وصل له الأمر اشتغل بتجهيز المحلة، وفي أيام قليلة جمع القومان والقياد [7]، وخرج قاصدا إلى ناحية الدرقاوي[8]، لكن حين خرج رفع معه كل ما يكسبه من السلاح والخيل والإبل، ولم يخلف شيئا من أموال البايلك في البلد، قصد بذلك نقمة الوجق لأنه عزم على قله الرجوع سالما[9]، وباختصار فلما أن بلغ إلى هذا الوادي هربت القبائل أمامه يمينا

---

[1] - لم نعثر على هذه الكلمة في معاجم اللغة، وربما يقصد العنب، راجع: **المعجم الوسيط**، 629.

[2] - الأصح، فدخل.

[3] - كان الشيخ ابن الفقون من أبرز المدافعين عن المدينة مع الشيخ أحمد بن الأبيض قائد الدار أنظر: A.Dournon,**Kitab Tarik Qosantina**

[4] - باب الواد هو باب ضمن الثلاثة أبواب بقسنطينة، وهو الباب الأوسط المؤدي إلى الجنوب أنظر: ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث**، 309.

[5] - كان الباي آنذاك في جبال البابور بسطيف في مهمة جمع الضرائب، أنظر: محمد الصالح العنتري، **فريدة منيسة**، 89،و: أبو عمران، **معجم مشاهير**، 18 .

[6] - هي منطقة جبلية وغابية صعبة المسالك، وقبائلها ناصرت ابن الأحرش، وقد أورد عنها لوسياني مقالا خاصا في المجلةالإفريقية، أنظر: - Luciani,**opcit**, p96-311

[7] - هي قوات غير نظامية تسير مع الباي، وقد تم شرحه سابقا.

[8] - أي ابن الأحرش.

[9]- أي ان الباي قد عزم على القضاء على ابن الأحرش أو أن يموت، ولأن الداي مصطفى كلفه بذلك لأنه ظهر في مقاطعته، وخرج الباي على رأس جيشه بعدما عرف أن الداي يشك في قدرته ولهذا هاجم بعنف، أنظر: حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، 170-171، وقد كان للبايات كامل المسؤولية في مقاطعاتهم، ومن ضمنها إخماد الثورات.

وشمالا وتركوه جاز[1] إلى أن استوعر [2] في وسط تلك الأودية والجبال والشعب، ولم يكن له سوى مسلك [3] واحدا، ودارت عليه القبا ئل من كل ناحيـة، وسدوا له المسلك الذي دخل منه أول مرة [4]، واشتغلوا بالقتل والنهب في تلك العساكر والقومان اللي[5] قتلوا منهم خلقا كثيرا، والكثرة من الموت كانت من الخيال ة، وأما العسكر سلم منه البعض، و [أما] الباي غرق العود به في وسط واد، وقتلوه في موضعه ودفنوه ببلدهم[6]، وكانت هذه الواقعة من اكبر الوقائع في الناحية الشرقيه[7]، الشرقيه[7]، وبعد وفاة **/و7/ظ/**هذا الرجل عثمان باي، وبلغ خبره إلى الجزائر تأسفوا تأسفوا على ما وقع، ولكن الندم على ما وقع لا ينفع، وولو ا[8] من بعده رجلا آخر يقال له عبد الله باي.

---

[1] - بقصد، يجتاز.

[2]- استو عر، أي تعسر عليه الأمر، أنظر: **لسان العرب**، 952، و: **المعجم الوسيط**،1043.

[3] - الأصح، مسلكا.

[4] - يقصد أن القبائل قطعت الطريق بين الباي ومحلته، وخدع، وتقول بعض المصادر أن الأرض غمرت بالمياه بفعل التساقط الشديد، فغمرت أرجل حصان الباي، أنظر: **مذكرات الزهار** 86، الزياني، **طلع السعود**، 301، حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، 171.

[5] - يقصد الذين.

[6] - لقد هزمت جيوش الباي، و قتل الباي ايضا، و ترك جثمانه في مكان يدعى بني بلعيد، وقدم رأسه إلى ابن الأحرش من قبل المدعو ابن عميرة من أولاد عطية، وتذكر المصادر أن الباي قتل والسيف بيده، ودفن بأولاد عواط (بنواحي الميلية)، وكتب على قبره قبره،"هذا ضريح المرحوم عثمان بن محمد باي قسنطينة الذي قتل بهذه الأرض المسماة أخناق عليهم من بلاد عواط في 1219هجرية /1804م". وقد كانت مدة ولايته عامين ونصف، أنظر: **مذكرات الزهار** ، 120، و: - Luciani,**opc**it,p300

[7] - تعتبر هذه الحادثة من أهم الحوادث وكادت أن تقلب الأوضاع ضد الأتراك، وقد أدت إلى عواقب وخيمة، وشدد البايات خلالها الخناق على نشاط المرابطين، أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2/222-223ن أبو عمران، **معجم مشاهير المغاربة**، 21.

و هذه الحوادث أثرت على جميع المجالات وخاصة المجال الاقتصادي .

[8] - في الأصل، وولو.

[ولاية عبد الله باي:1219هـ-1221هـ/نوفمبر1804م-1806م] .

تركي أصله[1]، كان قايد[2] على بني جعد [3]، اختاروه لخلف الثار، لأنه رجلا شجاعا لم يغلبه أحد في طريق الطراد والآفتان، صحيح القلب، فعلى ما حكيى انه كان يمشي من قسنطينة إلى قصد الصحراء وحده، والطريق مخيفة، ولم يشعر بأحد من قطاع الطريق [4]، فلما أن قدم من الجزا ئر إلى قسنطينة، ولبس القفطان على حسب العادة، [وعندما] دخل الخزنة بحضره الديوان والعلماء والمخازنية، فلم يجد فيها شيئا لا دراهم ولا سلاح، وكذلك خزنة الخيل والبغال والإبل لم يجد فيها إلا القليل ووجد أهل الأوطان كلهم منافقين خارجين عن الطاعة[5].

وسبب خروجهم هذا الدرقاوي المذكور، وأخبار التوانسة، فالكل شوشوا لهم عقولهم، وفسد ذلك الوطن فسادا كليا، فلما أن تم أمره عبد الله باي المذكور [6] في البلد عمر محلة[7]، وخرج قاصدا لبلد الشرق من ناحية تونس، وأحاط فيهم بالأخذ والنهب، فمن جملة ذلك اخذ لهم عرشا يقال لهم الفراشيش [8]، يركبون نحو الثلاثة الاف[9] من الخيل، وبقي على تلك[10] النمط مدة عام وهو مشتغلا بالغزو على

---

[1]- كان من أتراك الجزائر، وصل مع مجموعة هامة من الانكشاريين وفرسان الخيل والمخزن، وكان مجيئه بهدف استتباب الأمن والهدوء، وكان ذلك بعد وصول الداي الجديد أحمد باشا، وهو الذي أرسله للقضاء على ابن الاحرش أنظر: E.Mercier, **histoire de Constantine,p317.**
Et: M.Gaid, **chronique des beys**, p54

[2] -الأصح، قائدا.

[3] - القائد الخامس لأغا الجزائر. انظر: **مذكرات الشريف الزهار**،48.

[4] - لقد وصف أحد الفرنسيين طريق الصحراء في بداية الاحتلال، بأنه صعب المسالك ويتيه فيه الإنسان بسرعة، وغير ذلك من الصعوبات، للمزيد، أنظر: Rosette**,L'algérie**,p154-156 -

[5] - يقصد أنها فترة الفوضى والاضطرابات وتراجع الاقتصاد .

[6] - أي بعدما تسلم الحكم.

[7] - في الاصل، محة.

[8] - عرش الفراشيش، يقع في الجهة الغربية لتونس وهو ضمن القبائل التونسية وكان تحت نطاق سيطرة قبيلة الحنانشة الجزائرية، أنظر: Féraud, **Les Ahrar**,p22-

[9] - الأصح، آلاف.

[10] الأصح، ذلك.

عمالة تونس [1] وذلك منه حيله وهندسه، كان[قد] عفى على أهل وطنه، واشتغل بغير [2] فلم يتح تلك المدة إلا والناس رجعوا على ما كانوا عليه من النفاق وقلة الطاعة، وامتثلوا لأمره والدوام عليهم من الغرامات والعادات المخزني ة، من غير كلفة، ولا قتل، وبقي على تلك الحالة مدة ثلاثة أعوام، وكانو [3] جماعة من المخازنية المخازنية معارضين له في أحكامه مفسدين في أشغاله، منهم أولاد بن زكري [4] وأولاد بن الأبيض[5] ومن تبعهم.، وسبب ذلك كانت عداوة سابقه بينهم وبين أهل دار دار بن قانة شيخ العرب[6] وهذا عبد/و8/و/ الله باي كان متزوجا امرأة من بنات بن قانة شيخ العرب اسمها دايخة[7].

وكانت بين دار بن قان ة وبيت الزكار ة[8]، ومن تبعهم عداو ة سابقه من زمان الآباء والأجداد، بحيث من قدر على أخيه قتله واخذ ماله يعني بالحروب المخزنية[9]، المخزنية[9]، ولما أن تولى عبد الله المذكور، ودخل لقسنطينة كما ذكرناه سابقا

---

[1] - يقصد ولاية تونس، وسبب الغزوة أن الداي قد كلفه بها سنة 1805م، وقد استطاع الوصول إلى قلعة الأصنام، وأخذ العديد من قطيع الأغنام والأبقار، ودارت الحرب مع تونس، أنظر: محمد الصالح ابن العنتري، **فريدة منيسة**، 93، و: -M.Gaid,**chronique des beys,** p56

[2] - الأصح، بالغير.

[3] - الأصح، وكانت.

[4] - أصلهم من بني هلال بنى عامر، وكانوا يقيمون في إفريقيا الشمالية، وقد كانوا يمثلون قوة أسرة بوعكاز الجنوبية، والتي تعتبر من الأسر الخمسة الحاكمة في إقليم قسنطينة، أنظر:عمر رضا كحالة **معجم القبائل القديمة والحديثة**،377، و: جميلة معاشي، **الأسر الحاكمة**، 19.

[5] - هي أسرة قسنطينية يعتقد أن أصلها عربي، اعتنقت الإسلام قبل العهد العثماني، وتعتبر كذلك من الأسر الحاكمة، أنظر: معاشي، **المرجع نفسه**، هامش /127.

[6] - أسرة بن قانة هي آخر ما ظهر من الأسر الحاكمة في النصف الثاني للقرن 18م، وقد اختلف في أصولها، وكان للأسرة مكانة في الصحراء والحضنة، وكان هدف العثمانيين من التقرب منها في بعض الفترات هو ضرب أسرة بوعكاز، وأحمد باي آخر البايات، إبن لإحدى بنات هذه **الأسرة**، أنظر: V.Devoisin,**opcit**.p143-معاشي، **المرجع نفسه**، 65- 71.

[7] - هي ابنة حسن باي بوحنك، كانت قد خدمت زوجها بنصائحها، وكانت لها علاقات جيدة مع الأتراك والأغنياء، وكان رجال المخزن يستشيرونها في أهم القضايا، أنظر: **مذكرات الزهار**، 87، و:-E.Mercier**, histoire de Constantine**,p320

[8] - يقصد ابن زكري.

[9]- كان السبب في هذه الحروب هو الرغبة في الحصول على لقب شيخ العرب، وقد طبق البايات سياسة فرق تسد بين هذه الأسر، حيث أوجدوا منافس كبير لأسرة بوعكاز وهي أسرة بن قانة، وكذلك

[حتى] بعث لزوجته[لكي] تلحقه من الجزائر، فحلفت له يمين مغلظ، أن لا تقدم ولا ينظرها قبل موت أعداء اباءها وأجداده[1]، فلما أن بلغ كتابها له، مسك [الباي عبد الله] أولاد بن زكري، وأولاد بن الأبيض، ومن تبعهم وقتلهم عن آخرهم، منهم سي الدهمان بن زكري، وسي سعد بن زكري، وسي إبراهيم بن زكري[2]، والحاج احمد بن الأبيض كان خليفة على عثمان باي، ولما أن بلغ خبر موتهم لدايخة المذكورة، قدمت لقسنطينة وفرحت فرحا عظيما وعملت مهرجانا كبيرا، وهذه دايخة هي خالة الحاج احمد باي[3]، المتولي على قسنطينة في ساعة التاريخ، والسبب في هذه العداوة من أيام صالح باي[4].

كانوا مقسومين على نصفين أهل ذلك الوجق، فمنهم دار صالح باي ويتبعوهم الزكارة[5] والجلاجلة[6] وأولاد بن الأبيض، وأولاد بن قانة واقرابهم[7]، وأحبابهم، كلهم صفا واحدا، وكلمة واحدة خيرا أو شر، ودار حسين باي، وبيت الذباح شيخ العرب [8] والعواشرية[9]، ودار بن قارة علي [10]، ودار بن نعمون [11] ودار حسن

- أسرة المقراني التي قسمت بدورها إلى فروع متناحرة، أنظر: - E.Mercier, **histoire de Constantine**,p221.، و: معاشي، **الأسر الحاكمة**، 257الى 271.

[1] -الأصح، آباءها وأجدادها، والمقصود هنا، أسرة بوعكاز وأتباعهم بن زكري أعداء أسرة بن قانة

[2] - ربما كان هؤلاء من رجال المخزن منذ عهد صالح باي.

[3] - هو آخر البايات، و أمه إحدى أبناء أسرة بن قانة، كما سنرى لاحقا.

3- يذكر -ارنست ميرسيي- ان هذا الصراع مع اسرة بن غانة جنوبا كان منذ عهد صالح باي، انظر: -E.Mercier, **histoire de constantine**, p286.

[5] - أي بن زكري.

[6]- يقصد أسرة ابن جلول، باعتبارها أسرة حضرية هامة بقسنطينة مقربة من صالح باي، وهي ذات أصول مغاربية، وقد تزوج منها، أنظر: -E.Mercier, **ibid**, p222

[7] - الأصح، اقاربهم.

[8] - هو محمد الذباح أحد شيوخ عائلة بوعكاز، وكان معاديا لنظام البايلك، أنظر: معاشي: **الأسر الحاكمة**، 199.

[9]- يقصد أسرة بوعكاز بوعاشور بميلة، والتي تختلف عن أسرة بوعكاز الذواودة الصحراوية وأسرة بوعكاز بوعاشور الجبلية بميلة، يرجع أصلها الأول من منطقة أولاد زناتي، وفي عهد صالح باي استطاع أن يفرق بين أفراد الأسرة وقهرها، أنظر: معاشي، **المرجع نفسه**، 77-79.

[10] - يبدو من خلال تسميتها أنها من أصل عثماني.

[11] - هي إحدى الأسر القسنطينية، ولعلها نسبة إلى أحد بايات قسنطينة، ولعله بن نعمان، وقد اختلف في أصولها، أنظر: معاشي، **المرجع نفسه**، 132.

البجاوي[1]، ودار بن شاندارلي إبراهيم، ومن تبعهم كذلك ولما أن ماتو[2] هؤلاء الناس المذكورين، سلك منهم رجلا اسمه إسماعيل بن كوجك علي[3]، و هرب إلى الجبال، ومن هناك قدم إلى الجزائر، وأقام بها مدة عامين وزيادة، وهو مشتغلا بالشيطنة والتحلية عند أرباب المخزن وعامل كل واحد منهم بمال كثير ، وكانوا هؤلاء الناس لا يسمعون ولا ينظرون إلا لمن عنده دراهم كثيرة سواء حلالي أو حرامي، **/و8/ظ/**، وباختصار، سمع كلامه وقبل وزاد في التخليط والأخبار الكاذبة في أذن الباشا، إلى[أن] سودوا له قلبه وعموا بصيرته، إلى أن سلم في ذلك الرجل، واقر بعزله، وشاورهم[4] فيمن يرد في موضعه، فأشاروا عليه برد حسين ولد صالح باي[5]، كونه ولد سلطان ودار قديمه وصاحب أموال غزيرة، وكل الأوطان كانوا يحبون أباه وهو صاحب عقل وأدب، يعرف سياسة الملك ويضبطها، وهذا كله كذوبات[6] وخيانات من أرباب الدولة الجزائرية.

1- هي أسرة بدأت تستولي على منصب قائد الدار منذ القرن 19م، إلى نهاية الحكم العثماني، أنظر: معاشي، **المرجع نفسه**، 130.

2- الأصح، مات.

3- تعد أسرة بن كوجك علي إحدى الأسر الحضرية الهامة في قسنطينة، ودليل ذلك نص لمخطوط من خمسة ورقات يتضمن تواريخ دخول الأتراك إلى قسنطينة لمؤلف مجهول، ورد فيه:"ومما وجد في بعض عقود الأملاك والظهراوات ماهو تصحيحا أو تحقيقا للكتاب المشار إليه من دار سيدي الشيخ ابن الفقون ومن دار كجك كجك علي..."، وهي ذات أصل تركي، وأشار البعض أنها كرغلية، ولها علاقات هامة، وأثرت خاصة بعد وفاة صالح باي، حيث فر إسماعيل بن كوجك علي، وكانت له امتيازات واسعة وكان لعائلته اهتمام بالأوقاف، وقد ذكر أبو القاسم الزياني حين زار قسنطينة، انه التقى احد افراد هذه العائلة وهو محمد بن كوجك علي والذي كان كاتبا لصالح باي، ولما قتل الباي اخذ منه اموال كبيرة وذكر له أنه جمع مالا يحصى من الأموال، ولعل صاحب المخطوط يقصد هذا الشخص، أنظر: مخطوط لمؤلف مجهول، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، رقم 1541، ورقة1وجه، و: أبو القاسم الزياني، **الترجمانة الكبرى**، 154-156، يوسفي صرهودة، **معاملات ومبادلات**، 143-145 .

4- في الأصل، وساورهم.

5- هو ابن صالح باي، تولى الحكم في نهاية 1806م إلى جوليلة 1807(1222هـ-1223هـ)، وكان صغيرا لايستطيع تسيير شؤون البايلك، واستقبل جيدا نظرا لسمعة ابيه ولتاثير العائلات الكبرى الصديقة له، أنظر: -E.Mercier**, histoire de constantine**, p320.

6- الأصح، أكاذيب.

[تعيين ولد صالح باي:1222هـ-1223هـ/1806م-1807م].

كان هذا ولد صالح باي المذكور ولدا صغيرا السن، لا يبت بعرضه، ولم يخرج من داره، ولا يعرف أحدا مثله مثل أخواته، فمن جملة ما كان يحكى عليه انه يخفي نفسه حين يتكلم الرعد في السماء، ولا يخرج في الليل لدار الوضوء إلا بالأنيس معه، لكن من سوء تدبر الاعجام[1] أهل المملكة في ذلك الوقت والتضاربهم[2] لأخذ الأموال[3]، نزعوا السبع ووضعوا في منزله الأرنب، والحاصل قضيت حاجة اسماعيل بن كوجك علي، وكتبت له المكاتب لأهل البلد والديوان وأمروهم[4] بقتل عبد الله باي، وتولية حسين ولد صالح باي في موضعه، وأمروهم[5] بالسمع والطاعة والطاعة له، وبعد كتب المكاتب، خرج بن كوجك علي المذكور خفيه واخذ طريقا غير الطريق المعلومة، وبقي يمشي بالحيلة من جبل إلى جبل إلى أن وصل لبلد قسنطينة، دخلها ليلا، ومشى مقابله إلى دار صاحبه حسين المذكور واخبره بما جرى ووقع، وكان في ذلك الوقت عبد الله باي خارج البلد في ناحية الشرق بجبل اسمه داموس الحمام، وبقي بن كوجك علي مختفيا في دار صاحبه ليلا ونهارا إلى أن قدم عبد الله باي من بسكره، تلقوه أهل البلد وأكابرها على حسب العادة المعلومة، وفي تلك **/و9/و/** الليلة التي يدخل فيها عبد الله باي للبلد، بعث بن كوجك علي المكاتب التي جاء بها من الجزائر للديوان، وأغا النوبة فقرءوها، وعرفوا ما فيها ولما أن أصبح الصباح دخل عبد الله باي المذكور لقسطين ة، وضربت عليه المدافع والموزيقات[6] على حسب العادة، فلما أن وصل لدار المملكة نزل من اعلى

---

[1]- بقصد: الأعاجم.

[2]- الأصح وتضاربهم.

[3]- كان الهدف من وراء قتله هو الحصول على الأموال، وقد أصبحت هذه العادة جارية بعد مقتل كل باي، أنظر: **مذكرات الزهار**،87.

[4]- الأصح، وأمرهم.

[5]- الأصح، وأمرهم

[6] - الأصح، الموسيقى، اي طبول التولية.

جواده هو، وجميع وزرائه وعماله، وجلس على كرسيه وشربوا القهوة، فلما تموا [1] شربها، قامو [2] له أهل الديوان وترامو عليه ونزعوا له السلاح ومشوا به إلى القصبة، وادخلوه الحبس، وفي الليل خنقوه هو والبعض من وزرائه[3].

وبعد ربطه جاءوا فولوا [حسين ولد][4] صالح باي، و البسوه القفطان ووضعوه على الكرسي كأنه بنت عروسه، وبعد قعوده اشتغل باللهو والطرب وشرب المقطرات من المسكرات، وترك الخروج للأوطان وقلة الغزو عليهم، إلى أن ارتفع الحكم في الكثير من الأوطان ونقصت الغرامات وطالت أيد ي[5] البدعات، وكثرة الآفتان في كل ناحية، ونقصت الطرقات على الماشي والجاي.

وقع ما ذكر وتمادت الأخبار إلى أن بلغت لسلطنة تونس، طمعوا في ذلك الوطن وعزموا على نزعه من يد سلطنة الجزائر[6] واشتغلوا بتجهيز العساكر والقومان.

وفي أسرع وقت عمروا محلة وبعثوها لأخذ قسنطينة[7]، بعدما جهزوا الكثير

---

[1] - الأصح، أتموا.

[2] - الأصح، قام.

[3] - قتل في 1221هـ/1806م، كما قتلت زوجته دايخة، وحسب المصادر أن سبب قتله من قبل الداي أحمد باشا، هو تدخل زوجته في مواقفه، ونظرا لتأثر التجارة عبر المناطق الشرقية بعد منح الأنجليز امتياز صيد المرجان بالقالة بدل الفرنسيين، الذين أثروا على الداي لعزله أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**، هامش1 /94، و: -E.Mercier, **histoire de constantine**, p320.

[4] - سقط بحجم كلمتين، وقد أكملت السقط بما يخدم المعنى.

[5] - في الاصل، ايد.

[6] - لقد استغلت تونس فترة الثورات في الجزائر للتخلص من هيمنة الجزائر، وما عليها من ضرائب، أنظر: محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس**، 90، حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، 167.

[7] - كان قائد الحملة التونسية هو سليمان كاهية الأول، الذي كان من خواص الباي التونسي السابق علي باشا، ثم ترقى إلى أن أصبح كاهية المحال، وتدرب على ذلك إلى أن توجه بالمحلة إلى قسنطينة، وتوفي بعد رجوعه منها في 21 رجب 1222هـ/21سبتمبر1807م، أنظر:

ابن أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان** ، المجلد الرابع، (الدار العربية للكتاب1999)، 56/7.

من الاعراش الكبار مثل النمامش ة[1]والحراكتة[2] (...)[3] وأولاد علي بن يحي بن طالب[4]، وغيرهم والبسوا لهم البرانس وأعطوهم الهدايات[5] العظام [6].

[الحملة التونسية1222هـ-1807م][7].

و الحاصل بعثت تلك المحلة في أسرع وقت، وكان كبيرها الحاج مصطفى الانكليز [8] المقدم ذكره.

ونزلت تلك المحلة بالسطح المنصورة[9] كما ذكرناها أولا [10]، والتذكر الآن[11] قدوم محلة تونس، فلما أن وصلت إلى وادي الزناتي[12]، قريبا من البلد بثمانية سوايع، تلقاهم الباي حسين بالبعض من قومانه وعسكره، ووقع القتال بينهم ساعة من الزمان، وهرب حسين باي وهم يتبعونه وهو هاربا**/و9/ظ/** إلى أن وصلوا لباب

---

[1]- .هي إحدى القبائل الهامة في بايلك الشرق، أنظر : Charles Féraud, **Ouled sidi abid**,in R.A,V18,A1874,p469

[2]- قبيلة هامة في بايلك الشرق وتدعى أيضا العواسي، تعتبر من القبائل المخزنية الكبرى أنظر: قشي، **قسنطينة في عهد صالح باي**، 91 .

[3]- حذف لكلمة مكررة (الحراكتة).

[4]- هي قبيلة تقع شمال تبسة، وتسيطر مع أولاد مومن وأولاد بورنان على المنطقة الحدودية، ويقال أن يحي بن طالب تنحدر من أسرة شريفة ودينية، أنظر: Charles Féraud,**Les Ouled Yahia Bentaleb**,in R.A,V18,A1874,pp472-473

[5] - الأصح، الهدايا.

[6]- -كانت هذه القبائل الشرقية للبايلك قد تحالفت مع باي تونس نتيجة لتأثر تجارتها مع فرنسا بسبب تعويضهم بالأنجليز في القالة، وقد حذر الباي السابق عبد الله باي من ثورة الأهالي وانضمامهم إلى حكام تونس، نظرا لموقف الحكومة من العداء تجاه الفرنسيين بالقالة لكونهم المتعاملين الرئيسيين مع التجار المحليين، أنظر: M.Gaid,**chronique des beys**, p58

[7]- هو تاريخ أورده أحد أفراد عائلة محلية، حيث ذكر أن الحملة بدأت يوم الجمعة من شهر محرم سنة 1222هـ الموافق ل: 3افريل1807م، وعنوان روايته:"هذا تاريخ عرض تونس مع قسنطينة وما جرى بيننا"، أنظر: -S**, Notes chronologiques**, p165

[8]- هو باي لقسنطينة سابقا، اتفق مع باي تونس حمودة باشا عندما لجا إليه بتونس رفقة ابنه علي، على استرجاع ولايته، كما أن استقراره بتونس قد منع عليه الإتصال بالخارج، وأحيط بمجموعة من الضباط، أنظر: **مذكرات الشريف الزهار**، 96، و: محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس**، 91.

[9]- الأصح، بسطح المنصورة، وهي قلعة بناها الأتراك تقع ما بين سيدي مبروك والمدينة القديمة، أنظر: أحمد العطار، **تاريخ قسنطينة**، هامش52/3.

وحسب رواية المخطوط العائلي الذي ذكرناه أن القوات التونسية ردت قوات حسين ولد صالح باي إلى المنصورة، أنظر: S**, Notes chronologiques**, p166 -

[10]- لم يذكر صاحب المخطوط ذلك من قبل، ولعله سقط.

[11] - الأصح، ولنتذكر الآن.

[12]- كانت ضمن االقبائل الشرقية، وتقع حاليا بين مدينتي قسنطينة وقالمة.

القنطرة[1]، وفي ذلك اليوم مات من الفريقين مالا يحصى، ولما أن وصلوا إلى الباب الباب المذكور، رجعوا لسطح المنصورة، وبنوا محلتهم بها وباتوا تلك الليلة يرمون على البلد بالكنبرة والكوز[2] إلى أن طلع النهار، وأقاموا عليها شهرا ويومان[3] وأهلها وأهلها في شده وضيق من العطش، والغبن ليلا ونهارا وهم صابرين، إلى أن قدمت عليهم محله من الجزا ئؤ واحده في البر وأخرى في البحر على مرسى عنابه [4]، والتقوا عليها في يوم واحد وأوقعوا السيف في محلة تونس يمينا وشمالا، وانكسرت تلك المحلة كسرة شنيعة[5]، ومات لهم من العسكر مالا يحصي عدده إلا الله، وخلفوا من الأموال ما ليس له حد ولا عدد، ومن نجى من الموت فر هاربا، ولم ينج منهم إلا القليل لان المدة بعيده بينهم وبين بلادهم، وأحاطت بهم القومان وأهل الاعراش من كل ناحية[6]، إلى أن بلغوا العمالة بلادهم، وأما حسين ولد صالح باي المذكور، فر هاربا للجبال مع البعض من خدامه، وبقي هناك إلى أن تمت الدعوة، وانكسرت محلة التوانسة[7]، [ثم] رجع للبلد حاشما مخزيا، فلم يلبثوا إلا قليلا خرجت محلة

---

[1]- هو باب بحافة المنصورة، يفصل قسنطينة عن جبل المنصورة، أنظر: سعيدوني، **دراسات وأبحاث**، 310.

[2]- الاصح، الكورز، وهي نوع من الاسلحة القديمة عبارة عن قضيب مملوء بالمسامير، وقد قام الجيش التونسي بفرض حصار على المدينة، بعدما تراجع حسين ولد صالح باي ثم لاذى بالفرار، أنظر: حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، 167. سهيل صابان، **المعجم الموسوعي**،193.

[3]- طيلة هذه المدة الكاملة والمدافع التونسية من أعالي المنصورة وسيدي مبروك تقذف أصوار المدينة وكان للسكان مدفعين فقط للدفاع عنهم، ويذكر صاحب المخطوط العائلي أن مدة الحصار كانت شهرا واحدا، أنظر: -S,**Notes chronologiques**, p166

[4]- كان الدعم قد أتى فجاة من منطقة السمندو والمتمثل في مجموعات عسكرية كبيرة، ثم قوات اضافية التحقت من مرسى عنابة وهذه القوات عددها ثمانين خيبة من الجزائر، وأربعين خيبة من عنابة، أنظر: - S,**opcit**, p166,et:-E.Mercier, **histoire de constantine**, p324.

[5]- بدأت كلا القوتين الآتية من الجزائر عبر السمندو والتي أتت من عنابة بالدعم مما أدى بانسحاب الجيش التونسي، أنظر: -M,Gaid, **chronique des beys**,p57

[6]- من بين الأعراش التي التحقت للقضاء على المحلة التونسية، قبائل الفليسة، حيث تكون جيشان، جيش يقوده المقرانيين والآخر انكشاري والمعركة الفاصلة كانت حول واد بومرزوق، أنظر: -M,Gaid,**Ibid**, p58

[7]- أي فشلت الحملة التونسية، وقد عاد الجزائريون بالأسرى والغنائم، وكان ذلك في يوم الأحد 25صفر1222هـ/ 1807م، أنظر: **مذكرات الشريف الزهار**، 97، و: -S,**opcit**,p166

كبيرة من الجزائر وكبيرها حسن أغا[1]، قاصدا خلف الثار من التوانسة، ولما أن بلغ لقسنطينة أقام بها أياما، وخرج منها هو و ولد صالح باي، كل واحد منهما بمحلته، وقصدوا بلد تونس، فلما أن وصلوا إلى وادي سراط[2]، وبنوا محالهم، تلقتهم العربان الشرقية والمحال التونسية، ووقع بين الفريقين قتالا كبيرا، وفي أيام قليله، [و] ذات يوم وهم في أثناء الطراد، هرب ولد صالح باي مع البعض من خدامه، وترك عسكره وقومه هاملة لا رايس [3] لها، والاغا لم يكن عنده خبر **/و10/و/**بذلك الهروب، وكان مجتهدا في الفتن من ناحيته، إلى أن بلغه خبر هروب الباي، بقي يتحيل ويدبر فيما يعمل إلى أن تم ذلك اليوم، ولما أن جن الليل[4]، ركب جواده واخذ واخذ البعض من خزنته، وكر راجعا هو وقومانه وعساكره وتركوا تلك المحال ميتة[5]، ولما أن بلغ لقسنطينة، مسك ولد صالح باي، ربطه وعذبه العذاب الأليم فمن فمن جملة العذاب كانوا **[**قد**]** قطعوا عليه النوم، و **[**كانوا**]** يسخنون الماء، ويصبوه على رأسه، واقلعوا له أسنانه كلها[6]، ولا زال كذلك في أنواع العذاب إلى أن مات [7] مات[7] وولى في موضعه رجلا يقال له علي شاوش.

---

[1]- كان قائدا ، بعثه الداي أحمد باشا على رأس حملة كبيرة لتلاقي محلة تونس، وكان ذلك في 2ربيع الثاني1222هـ/1807م، أنظر: ,-S, **ibid**, p166
-E.Mercier**, histoire de constantine**, p324.

[2]- هو واد قرب مدينة الكاف التونسية يفصل بايلك الشرق عن تونس من الجهة الجنوبية، أنظر:**E.Mercier, ibid,p222**

[3] -الأصح، رئيس.

[4] - في الاصل، اليل.

[5]- سبب الهزيمة هو تواطؤ بعض الجزائريين ومنهم بن عاشور شيخ فرجيوة، الذي تلقى مبالغ مالية، وكذلك الباش سراج قائد الحراكتة، كما أن القائد التونسي سليمان كاهية، قد نفذ ضربات مفاجئة أدت إلى اضطراب القوات الجزائرية، و يذكر الزهار أن الجيش التونسي لما علم بأن محلة الجزائريين بقيت وحدها وهروب عساكر الباي، فعاد وأخذ ما وجده دون قتال ولا عذاب، ومن الأسباب كذلك هروب الباي وكونه عديم التجربة، وهذا ما جعل صاحب المخطوط العائلي يعبر عبر عن ذلك "بفتنة حسين باي ابن المرحوم صالح باي" أنظر: **مذكرات الشريف الزهار**،98، و: حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، 166، و: S,**opcit**,p165-

[6] -في الأصل، كلهم.

[7]- توفي في 1223هـ/1807م، أنظر: محمد الصالح العنتري، **فريدة منيسة**، 96.

[ولاية علي شاوش: 1222هـ-1223هـ/1807م-1808م] [1].

[هو]احد كبراء الأتراك المعدين لخدمة محلة قسنطينة، لأنه كان رجلا شجاعا من فحول الأتراك، فمن جملة أوصافه كان حين يتغشش [2] ويبرق عيناه في احد (...)[3] من الرهبة والهيبة التي كانت فيه، وبعد قعوده على الكرسي، اشتغل بتوجيد[4] بتوجيد[4] ما يلزمه للدشمان[5]، وكان من جملة اجتهاده الذي اجتهده في خلف الثار ما ما يأخذ من الغرامة، وأهل المطالب إلا الإبل، والخيل، والبغال والسلاح، والقمح، والشعير والغراير، وجميع الأمور التي تليق لإقامة المحلة، ولما أن تم أشغاله، ووجد[6] جميع أموره، قدم له الأغا[7] من الجزائر بمحلته، فقصد المشي إلى تونس مرة أخرى، فلما أن وصل الأغا لقسنطينة، أقام بها أياما لتتميم الأشغال بهم، في أثناء ذلك أن قام عليهم رجلا من الأتراك، اسمه احمد شاوش القبايلي[8].

---

[1]- هو علي ابن بابا علي، قائد سباو بالقبائل، خلف الباي المقتول وتولى البايلك في 1222هـ-1223هـ/ أوت 1807م إلى سبتمبر 1808م، وأصله من الأتراك، وكان ضمن الأوجاق، ويذكر العنتري أنه عرف بالشجاعة خلافا لغيره، وقد عين بهدف القيام بحملة ضد باي تونس، أنظر: محمد الصالح العنتري، **فريدة منيسة**، 97، و: E.Mercier**, histoire de constantine**,p328

[2]- الأصح، يتغشمر، أو يتغشم، راجع: **لسان العرب**، 991.

[3]- حذف عبارة غير لائقة .

[4]- يقصد بتوجيد أي بتحضير.

[5]- الدوشمان، يقصد بها الدنوش.

[6]- أي، حضر واعد .

[7]- هو الآغا حسين الذي كان قائدا للقوات الآتية من الجزائر بهدف توجيه الحملة على تونس يوم 20ربيع الثاني 1223هـ1808م، أنظر: حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**،167، العنتري، **فريدة منيسة**، هامش97/1، و:S,opcit,p167 -

[8]- كان شاوشا قديم بقسنطينة، وهو من الضباط المتقاعدين، ويدعى بوترتورة،وقد استقر بجبال القبائل، ثم رجع إلى قسنطينة، وتقرب من الانكشارية، ونظرا لعلاقة المصاهرة التي جمعته مع إحدى العائلات استطاع كسب صداقة كبار رجال الجيش، وبدأ يدبر للانقلاب على الباي، أنظر:= -E.Mercier**, histoire de Constantine**, p329 ، و: محمد العربي الزبيري ، **التجارة الخارجية**،31.

[تمرد أحمد شاوش القبائلي1223هـ/1808م].

كان منفيا[1] ببلد القبائل منذ أعوام ورجع [و] ربط ربطة مع البعض من العسكر[2] على الأغا، وقتل الآغا وعلي باي، ويغدو هو في موضعه، فأجابوه لذلك وبقوا يراسدوا[3] في يوم الجمعة إلى أن دخل الاغا والباي وقت الصلاة، صدموا عليهما صدمة واحدة وضربوا في وسط الجامع بالرصاص ، فقام الأغا والباي هاربين **/و10/ظ/**من الجامع ، فأما الأغا قصد دار البايلك، ولحقوه [4] البعض من العسكر فقطعوه أطرافا وأما علي باي دخل لدار قريبة من الجامع فلحقوا به أيضا وقتلوه، فلما تموا[5] قتل المذكورين، جاء أحمد الدرقاوي[6] بمن قام معه من العسكر ودخل لدار الحكم ونادى المنادي باسمه، وطلق[7] المدافع، وسمي خليفته رجلا يقال له احمد الطبال[8]، وافسد تلك الخزنة التي جاء بها الأغا من الجزائر، بقصد إقامة الدوشمان، وفرقها على أحبابه وأصحابه[9]، وكان خليفته الذي سماه، رجلا عاقلا عارفا بأمور الوجق، وتحقق له أن ذلك لا يدوم لهم، فكتب مكاتب للجزائر واخبرهم

---

[1] - في الأصل، منفي.

[2]- أي أعد مؤامرة، وتمثلت في ذهاب أحمد شاوش إلى جيوش الباي في وادي الرمال المتجهين للحملة إلى تونس، وذكرهم بأنهم سيخسرون المعركة، فنال من معنوياتهم، واتفق معهم على عدم الطاعة، واتفق العساكر معه على تعيينه بايا على قسنطينة، ويذكر ابن العنتري أن العساكر قاموا بالخطة، واتفقوا على تعيين أحمد شاوش، أنظر: حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، 167، العنتري، **فريدة منيسة**، 98، و :

[3]- الأصح، يترصدوا، وقاموا بقتل الباي والأغا في مسجد سوق الغزل عند أداءهم لصلاة الجمعة، انظر: **-**E.Mercier**, histoire de Constantine**, p330

4 - الأصح، لحقه.

[5] - الأصح، أتموا.

[6]- أي أحمد شاوش، وربما سمي بإسم الدرقاوي لأنه قام بفتنة شبيهة بفتنة ابن الأحرش الدرقاوي.

[7] - الأصح، وأطلقت.

[8]- عين خليفة له، وستأتي ترجمته لاحقا.

[9]- كانت هذه العادة بعد موت صالح باي، فيقوم الباي الجديد بتوزيع الأموال على أصحابه ويكون الاستيلاء على الخزائن، وتعرض الناس إلى النهب والمصادرة، وقد أثر كل ذلك على الحياة الاقتصادية، أنظر: حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، 150، ابن العنتري، **فريدة منيسة**، هامش100/1، و: محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية**، 32.

بما جرى[1]، فلما أن وصل لهم مكتوبه، اهتموا من ذلك وتشوشت عقولهم، وآخر الأمر ردوا جوابا للخليفة الذي كتب لهم، وذكروا له [قائلين]:

" فان أنت قضيت حاجتك في هذا الدرقاوي، وقتلته فالموضع لك والحكم بيدك وأنت هو باينا"، فلما أن جاءه الجواب، بقي يدبر في الحيل وكيف تكون موت صاحبه، إلى أن دبر عليه دبارة[2] وقال له :

"يا سيدي أن أردت [أن] يستقيم لك الأمر ، اقصد الجزائر بعسكرك، وحين تصل بقربها اكتب مكاتب لأصحابك من العسكر، يصدموا على الباشا يقتلونه وامسك [الكرسي][3]". فكان من رأيه الفاسد، وسوء تدبيره، قبل تلك الدبارة.

ومن الغد أمر على المحلة بالرحيل[4] فرحلت، وخرج هو من البلد، وترك الخليفة في موضعه[5]، فلما أن بعد عن البلد بنصف ساعة، آمر الخليفة بغلق الأبواب الأبواب فغلقوا، وجبد[6] مكتوب الباشا لأهل البلد، وكبراء العسكر فقرءوه وفهموا معناه فأجابوه بالسمع والطاعة[7]، فعند ذلك ضربت المدافع وطوارق [8]البارود فلما أن سمع الدرقاوي تلك المدافع عرف أن الخليفة / **و11/و/** خدعه، فعند ذلك تشوش عقله وفسد أمره وصار يدبر[9] في الخلاص، وفي ذلك اليوم بعث الخليفة المذكور كتاب الباشا إلى العسكر الذي في المحلة مع احمد الدرقاوي، فلما أن قرءوه وفهموا ما فيه، ضربوا الدجواتي[10]، واتفقوا على أن يمسكوا بايهم الذي

1- قام الخليفة بالفرار إلى الجزائر و أخبر الداي عن مؤامرة قتل الباي والآغا، وشارك في تلك المراسلة الشيخ ابن الفقون، وباقي العلماء، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**،98-99 .

[2]- الأصح، تدبر وإدبار، أنظر: **المعجم الوسيط،** 270

[3]- وردت في النص، الكروس.

[4] - في الأصل، الرحول.

[5] - في الأصل، موضعها.

[6]- الأصح، وجبذ.

5- يذكر العنتري أن أهل المدينة بعدما قرؤوا رسالة الداي لجؤوا إلى الشيخ ابن الفقون لإيجاد الحل، وأكدوا الامتثال لأوامر الداي ورفض طاعة أحمد شاوش القبائلي، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**،99.

[8]-طرق أي أطلق، أنظر: **لسان العرب،** 585-586 .

[9]- الأصح، يتدبر.

[10]- كلمة غير مفهومة.

ولوه، ويقتلوه، ويطفون[1] تلك النار التي قامت بينهم وبين حكامهم، وان لا فائدة لهم في ذلك، وبعد الاتفاق قاموا واسقطوا الخباء على الباي الدرقاوي، وخنقوه وبعثوا يطلبون الأمان من الباي احمد الطبال فآمنهم[2].

[ولاية الباي أحمد الطبال:1223هـ-1226هـ/1808-1811م][3].

وبعد ذلك لبس القفطان، وأعطى العوائد لأربابها، وسمي الخليفة والأغا وجميع المخازنية وتمهد له الملك، وتعافت[4] الأوطان.

غير انه بحث على أصحاب الفتنة من العسكر **[**فأ**]** مسكهم، وخنقهم ولما أن بلغ ذلك الخبر لسلطنة الجزائر فرحوا بتهدئة الوطن وإطفاء الجمرة،[5] وبعثوا هدية عظيمة لاحمد باي الطبال من سلاح مذهب ومحجر، وغير ذلك من التحف اللائقة بالسلطنة، وبقي في هناء وطرب وجباءات واخذ وعطا[6].

وكان رحمه الله عاشقا في ركوب الخيل، واللعب بالبارود، وأقام على تلك الحالة مدة ثلاثة أعوام وانعزل وقتلوه، وسبب قتله أن ادعوا [7] عليه انه دائما مشتغلا

---

[1]- الأصح، يطفؤون

[2]- يذكر ابن العنتري، أن العساكر طلبت توسط الشيخ ابن الفقون للاعفاء عنهم، وتدخل الشيخ وطلب من الداي ذلك فعفى عنهم، أنظر: العنتري، **فريد منيسة**، 100.

[3]- عين في 1223هـ/1808م، وهو تركي قديم بقسنطينة أقام مدة طويلة في خدمة الجيش إلى غاية تقاعده، وبوصوله وجد الحالة جد صعبة، وفوضى عارمة، وقد وصفه العنتري بأنه "رجلا عاقلا سيرته مليحة وله شفاعة مع الرعية "، أنظر: العنتري، **المصدرنفسه**، 100 .

[4] - في الأصل، وتعافات.

5- قام الباي بمطاردة الجنود والعساكر والعديد من الانكشارية المتسببين في هذه الفتنة، وفرض الطاعة كما أمره الداي، أنظر: العنتري، **المصدرنفسه**، هامش101/1.

[6] - الأصح، وعطاء.

[7] -في الأصل، الدعو.

بالزهو والطرب . وترك الاحكام منهلة، وبعد قتله ولو ا[1] في موضعه محمد النعمان[2].

[ولاية الباي محمد النعمان:1226هـ-1229هـ/ماي 1811م-1814م].

كان خليفة على عبد الله باي المقدم ذكره [3]، وهذا محمد النعمان، رجلا عاقلا حنين القلب، رءوفا بالرعية كثير الخوف من عقوبة الله، وكان له صهرا اسمه مصطفى خوجة سماه خليفة عليه[4]، وكان مفوضا له في الأحكام، فلما أن فوض له مس الكثير من الناس بأحكام الباطل، واخذ الخطايات [5] في غير موجب، فتواترت تلك الأخبار في أذن سلطان الجزائر، فنهاه المرة بعد المرة على تفويض الأمور لصهره، فلم ينه[6].

وبعد ولايته بثلاثة أعوام **/و11/ظ/** وزيادة، خرج بمحلته لناحية بوسعاد ة والآغا، أي أغا الجزائر[7] خرج أيضا إلى تلك الناحية، والتقوا بالمحلتان بقرية بوسعادة بوطن العرب، أولاد دراج[8]، وأقاموا هناك مدة شهر، ولما أن قربت رحلة

---

[1] - في الأصل، وولو.

[2]- يذكر البعض أن سبب عزله، يعود لقيامه ببيع كميات من القمح لليهوديين بوشناق وبوخرص خلافا لأوامر الداي علي الغسال، وذكر العنتري أن مدة ولايته سنتين ونصف وليس ثلاثة سنوات أنظر: ابن العنتري، **المصدر نفسه**، 101.

[3]- كان من قدماء الأتراك بقسنطينة، تولى الحكم في ماي1811م(1211هـ)، وكان صهرا للباي أزرق عينو سابقا، وحياته العسكرية كانت كلها بقسنطينة، وعرفت فترته تجدد الحرب مع تونس، انظر:-E.Mercier**, histoire de constantine,p3**

, et: M.Gaid, **chronique des beys**,p,69

[4]-عينه الباي خليفة له، وبعد توقيف الباي فيما بعد، أطلق سراحه من قبل الداي ثم اكمل حياته العسكرية بصفته آغا النوبة، أنظر:

-M.Gaid,**ibid** ,p,69

[5]- وردت في المعجم الخطايا، أي الأخطاء، راجع: **المعجم الوسيط**، 222.

[6] -في الأصل، لم ينهى.

[7] -كان الآغا آنذاك هو عمر آغا، وهو عضو الديوان الذي شارك في الحملة على تونس مع الباي نعمان، والذي كان له تاثير كبير على الداي، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**، هامش102/1، و:-

39E.Mercier**, histoire de constantine,p3**

[8]- كانت ضمن المناطق الصحراوية حيث قامت بثورة سنة 1229هـ الموافق ل1814م، وهددت بايلك التيطري، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة** ، هامش1/ 102.

الاغا ليرجع للجزائر، مسك محمد النعمان باي وخنقه [1] من ساعته، وربط خليفته مصطفى خوجة المقدم ذكره، وبعد موته نادا لرجل من الإصبايحي ة، يقال [له] جافر باي[2] والبسه القفطان، وأجلسه على الكرسي ونادا المنادي باسمه، لكن حين ناداه الأغا[3] دهش ووقع في قلبه رعبا كبيرا، لأنه كان لا يتأمل في ذلك ولا يحدث في عقله أن يرجع بايا، لكونه رجلا إصبايحي ا[4]، واكبر منه موجودين في الوجق خلفاوات[5] وقياد وغيرهم.

[محمد شاكر باي: 1229هـ-1233هـ/1814م-1818م].

بعد توليته بأيام قليلة رجع الأغا للجزائر، وجافر باي[6] رجع لقسنطينة [7] والناس والناس يضحكون ويتعجبون من توليته بايا على وطن الشرق، لأنه رجلا ضحاكا لا همة له، ولا هيبة عليه.

وبعد دخوله إلى البلد، مسك احد خدامه ورماه من أعلى الدربوز [1] إلى وسط الدار، بسبب زربية ضاعت له، هذا في يوم دخ وله[2] إلى البلد ومن الغد بعث

---

[1]- كانت هذه الحملة إلى بوسعادة خدعة من قبل الآغا الذي كان حاقدا على الباي، ولكي لا يكتشف الباي الخدعة توجهوا بحملة إلى بوسعادة، ونظرا للظروف المناخية توقفوا في المسيلة، وحوصر الباي نعمان، وتم القاء القبض عليه واعدامه، وسبب قتله أن الآغا كان حاقدا عليه، وقد أمره الداي بذلك، وقد توفي في 1229هـ/1814م، أنظر: ابن العنتري، المصدر نفسه، هامش102/1-103، و:- E.Mercier, **histoire de constantine,p340.**

[2]- ستأتي ترجمته لاحقا.

[3]- هو الآغا عمر الذي كانت له علاقة معه ولهذا تم تعيينه، ولبس القفطان وهو في سن الستين، أنظر: - E.Vayssettes, **histoire des derniers beys de Constantine**, in R.A,V 5, A.1861,p93

[4]- في الأصل، اصبايحي، أي من فرقة فرسان الخيل، وقد أمضى حياته العسكرية في الرتب البسيطة في الجيش وخلال تقاعده أصبح رجلا غنيا، وتزوج من إحدى العائلات القسنطينية، أنظر: -E.Vayssettes,**ibid**,p95

[5]- الأصح، خلفاء

[6]- يسمى كذلك بهذا الاسم ظن وقد ذكر العنتري هذا الاسم بدل شاكر باي، أنظر:العنتري، **المصدرنفسه**، 105.

[7]- عند رجوعه من المسيلة إلى قسنطينة بعد تعيينه نظم احتفالا ودام الاحتفال به في الطريق ثلاثة أيام، وقام بمراسلة العلماء والقضاة والمفتيين والشيوخ بهدف اعلان تعيينه، أنظر: -E.Vayssettes,**opcit**,V5.p94

لرجل قاطن بوطن السقنية [3]، خلله [4] في منخره و أمر عليه بالطواف على أزقة المدينة، والناس ينظرون ويتعجبون فيما ليس نظروه أبدا، وبعد الطواف قطع أذنيه ومنخره، وشفتيه وطلقه[5]، وبعد أيام جاءوه برجل آخر مدعين عليه السرقة، قص له عيناه[6] وقطع له رجلا ويدا وطلقه، واشتغل بالبحث على الخيان وقطاع الطرق،[وكان] يعطي لهم الأموال ويوتى بهم سيق على كروشهم[7]، ويعنهم[8] حيين يومان أو ثلاثة حتى يموتوا، وهذا دأبه نحو العامين إلى أن انقطع الخا ئن والحرامي من الأرض، وصارت المواشي وجميع السعايات [9] يرعون ويرجعون [10] لبيوت **/و12/و/** أربابهم[11]، ولا يأخذ منهم أحدا شيئا ليلا ونهارا وتابت جميع الخيان في دولته، وباختصار، كان حين يجلس على الكرسي وقت الصبح، ينادي لشاوش [12] ويقل له:"أين فطور اليطغان في هذا اليوم؟، فيقول له الشاوش:

" اصبر يا سيدي الآن يأتيك"، فان لم يأتو يأخذ من البر يجبد [13] له من الناس المسجونين ويخرجهم للرحب ة، يقطع ر ؤوسهم ويبعدهم، فلما أن يأتيه الشاوش وغيره بالقتل يتهنى[1]، وينبسط ويشرب القهوا[2].

---

[1]- أي من أعلي البرج، ومنهم بن عزوز نائب آغا الزواوة، أنظر:العنتري، **فريدة منيسة**، هامش103/1.

[2]- في الاصل، دخله .

[3]- السقنية إحدى القبائل الأمازيغية (أسقين) بهضاب جنوب قسنطينة، وكانت من الأسواق الهامة الجنوبية، أنظر: **معجم مشاهير المغاربة**، 271..

[4]- الأصح، خرز، راجع: **القاموس المحيط**، 175/2.

[5]- أي أطلق صراحه، أنظر: **لسان العرب**، 607.

[6]- تتفق المصادر حول تعسف هذا الباي وتصرفاته، فقد وصفه فايسيت بالوحش وبالنمر، وأنه متعطش للدماء ولا يمضي يوم واحدا حتى يقتل حوالي خمسة عشر شخص، أنظر: 105، و:-E.Vayssettes,**opcit**,V5p95

[7]- أي بطونهم.

[8]- ربما يقصد يتركهم .

[9]- كلمة عامية يقصد بها المواشي، راجع، **المعجم الوسيط**، 340.

[10]- الأصح، ترعى وترجع.

[11] - الأصح، اربابها.

[12]- هذا الشاوش يدعى سليمان البسكري، أنظر:-E.Vayssettes,**opc**it,V5p97

[13]- أي يخرج.

وبعد مضي سنتين عفي من ذلك القتل على الناس واستنجد وصار ما يقتل إلا من قتله الشرع العزيز [3]، ولكن كانت فيه خصلة حميدة وهي الكرم والسخا على الضعفا والاغنيا[4]، فجميع من نصره أغناه عن طلب غيره، غير انه كان لا يحكم في العسكر، فتركهم يفعلون كما يحبون سواء قتلوا أحدا، أو نهبوا أموال الناس، أو غصبوا امرأة، أو ولد، فلا ينهيهم.

وبعد مضي أربعة أعوام من ولايته، تولى علي باشا في الجزائر[5]، وأمر الباي جافر المذكور بان يمسك من العسكر فلان وفلان عدة كثيرة ويقتلهم[6]، فلم يفعل ما أمره به سيده، فزاد، [و] كرر عليه الأمر أيضا فلم يفعل، فعند ذلك بعث مكتوبا إلى الديوان والأغا[7]، وأمرهم بإمساك جافر باي وقتله، وولي في موضعه رجلا يقال له قارة مصطفى شاوش.

---

[1]- هذه الرواية ذكرها **فايسيت** ص97، وربما يكون قد اعتمد على صاحب المخطوط، نظرا لتطابق الروايتين، انظر: E.Vayssettes,**opc**it,V5,p97

[2] - الأصح، القهوة.

[3]- أصبح في نهاية عهده يشعر بالذنب لما ارتكبه من جرائم، وربما يقصد هنا الذين قتلهم ممن كانوا يخونون عهده، ومنهم مصطفى بن عاشور قائد فرجيوة، كما أصبح يقضي أيامه في الصلاة كما ذكر فايسيت، أنظر: E. Vayssettes,**ibid,**p109-

[4]- الأصح، والسخاء على الضعفاء والاغنياء، وتتطابق هذه الرواية كذلك مع رواية فايسيت التي نقلها عن مؤلف عربي كما ذكرنا سابقا، بحيث يفسر هذه المواقف بتظاهرالباي وكأنه رجل خير حنين القلب، وذكر العنتري بقوله:كانت يده مطلوقة على المرابطين والفقراء ويعطيهم الدراهم وكل ما يريدون، أنظر: E.Vayssettes,**ibid**,p102- وكذلك العنتري، **فريدة منيسة**،105.

[5]- هو علي خوجة باشا،1232هـ /1817-1818م، وتولى بعد عمر باشا الذي عين شاكر باي حيث توفي مقتولا من قبل الأتراك، وقرر الداي الجديد إتباع سياسة مخالفة لعمر باشا، واظهر العمل بالشريعة الإسلامية، وقتل الأتراك، واعتمدت إصلاحاته على القضاء على سيطرة الجيش الانكشاري والتخلص من عناصره، عن سياسته تجاه الأتراك، أنظر: **مذكرات الشريف الزهار** ، 122، **تحفة الزائر** 123/2، و: عبد الجليل التميمي، بحوث **ووثائق في تاريخ المغرب** ، (ط1،الدرالتونسية للنشر1972)،26 .

[6]- السبب في ذلك، أن الداي علي خوجة قد جمع حوله جنود من الزواوة وكراغلة في الانكشارية وكان ضد الميليشيا، وبعد قتال ضدهم طلب منهم مغادرة البلاد، وانتقلت الأخبار إلى قسنطينة مما أثار الرعب في وسط الجنود الاتراك، أنظر: .M.Gaid, **chronique des beys** ,p74-

[7]- عندما اقتربت فترة الدنوش بعث خليفته عصمان خوجة لكي يستقبله الداي لدفع الغرامات،وقال له الديوان أن بكير خوجة قد عين مكانه، وذهب بكير خوجة إلى العاصمة باعتباره الخليفة، وفي هذه الاثناء وجه رسالة عزل الباي، أنظر:.E.Vayssettes**,opcit,** V5,pp108-109

[ولاية قارة مصطفى: صفر1233هـ /نهاية جانفي1818م.] [1]

كان منفيا[2] بالجزائر، وقبل وصول الخبر إلى الأغا والديوان سمع جافر باي بالوعد، فنادا العسكر وذكر لهم واستمعه[3]، وطلب منهم الإقامة معه وعدم الطاعة للباشا، وأراد أن يفعل ما فعله صالح باي في دعوته المقدم ذكرها [4]، فأجابوه لذلك واجتمعوا عليه بدار الحكم، وفرق لهم الدراهم وباتوا معه ليلتان أو ثلاثة[5] وقدم قارة مصطفى المذكور فلما أن قرب من البلد، بعث من الجزائر **/و12/ظ/**للعسكر الذي مع جافر باي وأمرهم بالرجوع بمحلتهم والقعود في مكانهم، وان لا فائدة لهم في فعلهم الذي فعلوه، وان لم يمتثلوا لذلك الأمر، يطلق فيهم السبيل للعرب ويموتوا عن آخرهم[6]، فلما أن بلغ الأمر للعسكر صاروا[7] يخرجون جماعة بعد جماعة، إلى إلى أن بقي جافر باي وحده هو وخدامه اثنان أو ثلاثة[8] احدهم ولدا صغيرا يقال له عبد الله السقني[9]، سل سيفه، وقدم أمام سيده من دار البايلك والناس هاربين أمامه

---

[1]- مصطفى قارة، أصله تركي وهو الباي الجديد.

[2] - في الأصل، منفي.

[3]– الأصح، واسمعهم.

[4]– يقصد هنا محاولة صالح باي الخروج عن طاعة الجزائر مما أدى إلى عزله كما ذكرنا من قبل.

[5]– تم الاتفاق مع العساكر وكبار الترك على الوقوف إلى جانبه وجمع حوله عساكره، ونهض من جديد لملاحقة قارة مصطفى بمولاي الشقفة، (الشقفة بجيجل)، بعدما تحصل قارة مصطفى على قفطان التولية وتعيينه بايا من قبل الداي، أنظر: E.Vayssettes,**ibid**,p109-

[6]- بعد هذا النداء الذي قدمه قارة مصطفى في طريقه إلى قسنطينة، اجتمع العلماء وأهل البلد وعلى رأسهم الشيخ ابن الفقون، ورفضوا طاعة شاكر باي، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**، 107، و: -Vayssettes,**opcit**,V5,p110.

وتبين هذه الرواية مكانة الشيوخ في القضايا الهامة، حيث استطاعوا إفشال خطة شاكر باي.

[7] - في الاصل، صارو.

[8]- قام جنود حماية شاكر باي الخاصة بالهروب إلى ناحية وادي بومرزوق ومعسكر الزيتون وبقي معه فقط بعض الخدم، أنظر: E.Vayssettes,**opcit**,V5,p111-

[9]- الأصح عبد الله الصغير، وكان الخادم الوحيد الذي بقي لشاكر باي، وأراد أن يقتسم الثروة معه، أنظر: - E,Vayssettes,**ibid**, p111,et M.Gaid,**opcit**,p75

أمامه يمينا وشمالا، إلى أن بلغ لدار سيده الشيخ[1] وادخله بها، فلما أن وقع ما ذكر مشى[2] له الديوان، وأغا النوبة وجبذوه من الزاوية وأطلعوه إلى القصبة، [و] خنقوه من ساعته [3]، ورفعوا الطابع والخاتم الذي كان في يده، وأخرجوه ليلا إلى قارة مصطفى الباي الجديد، وبات فارحا مستبشرا ، ومن الغد تلقته [4] أهل البلد كبيرا وصغيرا، وقابلوه بالسمع والطاعة[5] وفي مدة قريبة لحقه الأغا من الجزائر ومعه صهر الباشا المذكور [6] واشتغلوا بالبحث على أموال الباي المعزول، وأتباعه وأصهاره وجمعوا من ذلك مالا كثيرا[7].

وكانت مدة دولته شهرا ونصف، وانعزل ومات مخنوقا[8]، وسبب موته كان[قد] كان[قد] أمره علي باشا بقتل كبراء العسكر المأمور عنهم جافر باي، فلم يقتلهم، ولم[9] يؤذيهم بشيء، وكذلك الأغا كان يبغضه[1]، وكتب فيه كتابا للجزائر واخبرهم

---

[1]- أي الشيخ ابن الفقون، بحيث أراد أن يلجا إليه كما فعل صالح باي ولكنه فشل في ذلك أنظر: -E.Vayssettes,**ibid,** p111.

[2]- في الأصل، مشوا.

[3]- تم تسليم شاكر باي إلى قارة مصطفى، ومكث يومين أو ثلاث في السجن وقتل في نهاية جانفي1818م، ودفن في الحلوة في سيدي عبد القادر، قرب مقبرة سيدي مسعود الصحيح بقسنطينة وقد عرفت فترته بغزو عدة مناطق كالنمامشة، حيث قام بالقتل والتخريب،وغزا أولاد سيدي عبيد =واخذ منهم الإبل، وفي فيفري ونظرا للظروف المناخية الصعبة من الثلوج والبرد والمطر، انقطعت الخيام، وبعد انقشاع الشمس وجد الباي حوله بعض الأتراك فقط والبقية فقدوا جراء العاصفة، ثم عسكر في فيفري 1817م في منطقة درعة القبور وقام أولاد بن دراج بطلب مغادرته المنطقة، بعد قتال بينهم، وهذه الغزوات أضرت بسكان هذه المناطق الفقراء على حسب تعبير فايسيت، أنظر:
-E.Vayssettes,**ibid**, pp104-111

[4]- الأصح، تلقاه.

[5]- لقد خرج الجميع للتعرف إلى الباي الجديد وقدموا له التهاني، وكانت تعتبر مسيرته إلى القصبة نصرا حقيقيا، أنظر: - E,Vayssettes,**ibid**,p112

[6]- صهر الباشا هو محمد عبد المالك، أنظر: -M.Gaid, **chronique des beys** ,p75.

[7]- أصبحت العادة السائدة، تقتضي مصادرة أملاك البايات المعزولين والبحث عن ثروتهم، وهذا الباي جمع العديد من ثروات الأهالي، وقبل ذلك وجدوا الخزينة شبه فارغة ومسكوا ابن شاكر باي محمود، الذي هرب الكثير من المال والذهب، وبعد حصولهم على الأموال، وزعت على أعضاء الديوان والميليشيا، أنظر: حمدان بن عثمان خوجة، المراة، 150،و: - M,Gaid, **ibid** ,p75.

[8]- فترة ولاية قارة مصطفى قصيرة، وتذكر المصادر والمراجع أن مدة الحكم كانت شهرا واحدا في أوائل1818م، وأن السبب في عزله يرجع الى ضعف فترته، و وقلة غزواته، كما كان أكثر طمعا حسب تعبير مولود قايد، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**، هامش108/2.
و: -M.Gaid, **chronique des beys**, p75.

[9]- في الأصل، ولا.

بأنه لا قدرة له على هذه المنزلة، وانه لم يرض[2] بقتل إخوانه المأذون عليهم فأمروا بقتله فقتل، وولي في موضعه رجلا اسمه احمد العلج[3] أصله كرجي من الاكراج.

[ولاية أحمد المملوك:1233هـ/جانفي 1818م-جوييلية1818م].

كان[قد] تربى بهذه[4] البلد صغير السن لا يبت بعرضه، ولا حق له في توليته ذلك المنصب، لكن من قدر الله تعالى وتنفيذ حكمه [قوله تعالى]:(اللهم ملك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك لمن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيئ قدير)[5]، [قد] ولي هذا الولد المذكور **/و13/و/** بايا على وطن الشرق وتحكم في كبرا ئ من العجم والعرب، وجعل الله له علة في قلوب العباد وهابوه وأطاعوا له مع انه هو كان ظريفا لبيبا حاذقا، صغير الرأس حلو اللسان يوقر الكبير والصغير وينزل كل احد منزلته.

وبعد توليته بيومين، مسك[6] كبراء العسكر وخنقهم عن آخرهم منهم قارة فلفل[الذي كان] يعطى به المثل واسماعيل شاوش ومصطفى شاوش [7]، وجماعة من الأتراك

---

[1]- تتفق هذه الرواية مع رواية العنتري، الذي ذكر أن الآغا الذي بعثه الداي ليحقق في أموال شاكر باي أرسل إلى الداي ليخبره بأن الباي غير قادرا على تسيير البايلك، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة** هامش108/2.

[2] - في الأصل، لم يرضى.

[3]- هو أحمد المملوك، وتذكر المراجع أنه قد اسلم، وكان أول مملوك يعين، رغبة من الداي في الانتقام من الأتراك، وربما لهذا السبب سمي كذلك، أنظر: العنتري **فريدة منيسة**، هامش109/1، و: -M.Gaid,**chronique**,p76

[4] - الأصح، بهذا.

[5]- في الأصل: يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وإليه المصير، وقد ورد هذا الجزء من الآية رقم 26 من سورة آل عمران خاطئ.

[6]- الأصح أمسك، راجع: **لسان العرب**، 484-485.

[7]- لم نعثر على ترجمة لهؤلاء، لكنهم كما ذكر صاحب المخطوط كانوا من كبراء العساكر، وكانت لهم سمعة سيئة، وتذكر المراجع أنه سارع في تجديد مخزنه على النحو التالي، فعين خليفته الحاج أحمد بن مملوك الشريف(الابن الصغير لأحمد القلي)، و مصطفى بن لبيض قائد الدار، الحاج عبد الرحمن بن نعمون باش كاتب، بوزيان بن العولمي أغا الدايرة، عبد الله بن زكري باش سيار، بلقاسم بن زكري باش سراج، وربما يتفق رأي صاحب المخطوط مع رأي حمدان بن عثمان خوجة الذي أشار إلى فساد الجيش حيث ذكر:"أصبحت الميليشيا ترتكب المخالفات ضد البدو والقبائل ثم قام هؤلاء بإشعال الثورات..."، أنظر: حمدا بن عثمان خوجة، **المرآة**،149، و: **M,Gaid,** **-chronique des beys** , p76

كل واحد منهم يقدر على تخليط وجق كامل [1]، فلما أن ماتوا، تهنى الوجق منهم، وركدت[2] العساكر.

وأقام احمد باي المملوك نحو العامين في هناء وعافية مع جميع الأوطان[3]، وكانوا[4] أصهاره أولاد بن زكري المقدم ذكرهم [5]، ولما أن مات علي باشا [6] الذي ولاه أول مرة ورجع [حسن باشا][7] عزله[8]، ورد في موضه محمد الميلي.

[ولاية محمد الميلي:1233هـ-1234هـ/ أوت1818-ماي 1819].[9]

[كان] احد كبراء الأتراك، كان قائد العواسي في ذلك الوقت، فلما أن ولي اشتغل بقتل الأعراب، والنهب في أرزاقهم وبرع [في] قطع الرأس

---

[1]- يقصد إفساد جيش كامل، وقد ورد في المعجم الوجيز: خلط في أمره أي أفسده، أنظر: **المعجم الوجيز**، 207.

[2]- لعله يقصد بهذه العبارة هدئت.

[3]- لم يكن الأمر كذلك بالنسبة للقبائل الحدودية، بحيث شن أحمد المملوك 1233هـ/1818م غزوة على الحدود الشرقية، وشارك في الهجوم شيخ الحنانشة بقواته وقاموا بأعمال فضيعة، وبلغت الخسائر 170قتيل ومصادرة 1300رأس من الإبل، أنظر: E.Mercier, **histoire de constantine**, p355 ، و:معاشي، **الأسر الحاكمة**، 251.

[4] - الأصح، وكان.

[5]- قام أحمد باي المملوك بتوطيد علاقاته مع عائلة ابن زكري أصهاره وحلفائه، وعين من بينهم أعضاء في مخزنه، ومنهم عبد الله بن زكري في منصب الباش سيار، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة** هامش 109/1، و: ,E.Mercier, **histoire de constantine**,p355 .

[6]- توفي علي باشا بالطاعون في مارس 1818م، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**، 109.

[7]- سقط بقدر كلمتين، ومكانه حسين باشا الذي تولى الأيالة إلى غاية دخول الفرنسيين 1818-1830م (1223هـ-1235هـ)، ويذكر أنه ينتمي إلى أسرة كريمة، وخدم البلاد، وقد أمر منذ بداية حكمه بإنهاء أحداث الشرق التي قام بها أحمد المملوك في الجنوب وأمر بعزل بن زكري ومطاردتهم، أنظر: حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، 173، العنتري، **فريدة منيسة** ، 109 و: -E.Mercier, **histoire de constantine**, p352

[8]- لم تذكر المصادر سبب العزل، وقد اكتفت بتفسير العزل إلى قيامه بحملة ضد بني عامر في ناحية سطيف، وفي فصل الصيف قام الداي بإرسال مبعوثين إلى الآغا قائد الحملة، وكان الأمر توقيف أحمد المملوك، فعزل الباي، ونقل إلى مازونة كما ذكر فايسات، أنظر : ,E.Vayssettes **histoire des derniers beys de Constantine**,in R.A,V6,A1862,p209.

[9]- هو محمد بن داود الميلي باي، حكم منذ 1233هـ/أوت 1818إلى ماي 1819م، وكان آغا النوبة في ميلة ولهذا سمي بالميلي، و كان خلال فترة الباي السابق قائد العواسي حينما جاءه فرمان التولية، أنظر: -E.Mercier, **histoire de constantine**, 353

بالشاقور[1] حتى سموه الناس الباي بوشطابق، والشطابق في صورة الشاقور، وصار وصار يقطع الرءوس بها، وكثرة الغوارة[2] في دولته على كل ناحية، فمن جملتهم اخذ بلد ورلال [3]، احد بلدان الزاب بأرض الصحراء، كان أقام بها الذباح شيخ العرب [4] ونافقوا معه الغربة، وأهل بن علي، والبعض من غمرة والبوازيد [5]، وغيرهم من العربان، ولما أن وصل لهم هذا الباي محمد الميلي بوشطابي ة، أحاط بهم من كل ناحية وأقام عليها ثلاثة أشهر وزيادة وهو محاصرا فيها [6]، وبعد هذه المدة هربوا[7] منها العربان المذكورين بالليل وتركوها بما فيها من الأرزاق.

ومن الغد بلغ الخبر للباي بهروب من كان فيها فركب ودخلها بقومانه **/و13/ظ/** وعساكره، وقتل جميع من وجد فيها من الناس الذين لا قدرة لهم على الهروب، نحو الثلاثمائة رقبة، ورفع جميع ما فيها من الأموال[8]، ورجع إلى الجزائر بعدما اخذ الغرامات الكثيرة من كل الزيبان، ورجع لقسنطينة في فصل الربيع.

وبعد رجوعه إليها رفع ما ينوبه من الأموال والخيل والبغال، والسلاح، والسروج، والعبيد، وجميع ما يستحقه إلى الدنوش، وقدم إلى الجزائر على حسب

---

[1]- سمي الباي بوشطابية لأنه كان يقطع الرؤوس بالشاقور أي الساطور، كوسيلة حادة واستبدل سلاح اليطغان بالشاقور، حسب رواية فايسات التي تنطبق مع رواية صاحب المخطوط، وكان أول الضحايا الذين قتلهم بهذه الوسيلة، دريبة مرجان قائد حراس الحرم، والطاهر زموري أمين قائد الدار بسبب عملية اختلاس أموال، وسليمان بن دالي آغا الدايرة، أنظر:

-E.Vayssettes ,**opcit,**V6,p211

[2]- الأصح الإغارات من الإغارة، أنظر: **المعجم الوجيز**، 457.

[3]- سبب غزو هذه المنطقة هو تمردهم، أنظر:E.Vayssettes**,opcit**,V6,p210-

[4]- كان يقود المنطقة شيخ العرب ذياب بن بوعكاز، الذي قام بتمرد، وقد كانت بسكرة تشهد النزاع بين أسرتي بوعكاز وبن قانة شيوخ العرب، كما أن أحمد المملوك قد عين لقيادة منصب شيخ العرب لعائلة بن قانة، وعادت بعد موته إلى بن سعيد، أنظر: F,De Voisin, **expédition de Constantine**, Paris 1840,p143.

[5]- هي قبائل كانت تقطن حول طولقة ببسكرة وتشارك فيما يحدث من أحداث بالزيبان، والبوازيد كانت تحت سيطرة أسرة بن قانة الصحراوية، وينحدر منها محمد الشاذلي القسنطيني، أنظر: أبو القاسم سعد الله، **محمد الشاذلي القسنطيني**، 14.

[6]- كان هجومه الأول فاشلا وتراجع أمام ضربات عدوه، وانتظر حتى أتته المساعدات العسكرية من فرق بن قانة و بوعكاز، أنظر E,Vayssettes,**opcit**,V6,p210

[7] - الأصح، هرب.

[8]- لقد كان هجومه الثاني ناجحا وصادر أموالا واتجه إلى طولقة وقام بقطع أشجار النخيل عقابا للسكان، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**، هامش 110/1.

العادة[1]، ولما أن بلغ إلى الجزائر دفع تلك الأموال وغيرها لأربابها، وأقام مدة الضيافة سبعة أيام المعلومة، وفي اليوم الثامن خرج من الجزائر ونزل بمتيجة في حوش الباي، وفي الليل لحقه وكيل الباي اسمه الحاج خليل [2]، وربطه هناك وبات معه، ومن الغد حملوه على بغلة هو وأخيه ومشو به إلى شرشال[3]، وكذلك احمد باي باي المملوك لم يقتلوه بعثوه إلى مليانة، وبعد عزل محمد باي الميلي، ولوا في موضعه إبراهيم باي الغربي.

[ولاية إبراهيم باي الغربي: 1234هـ-1235هـ/ 1819م- 1820م] [4].

كان بايا ذلك الوقت في المدية، فمشى بمحلته وخلص الغرامات من الوطن على حسب العاد ة، ودخل البلد، فلما أن بلغ لها، جبذ الحاج احمد ولد محمد الشريف وولاه خليفة عليه[5]، وكان هذا إبراهيم باي الغربي رجلا عاقلا صاحب عافية ونية[6]، ونية[6]، فلما أن رآه الحاج احمد كذلك، اشتغل بالبلبلة، والشيطنة، والتخليط عليه [7]،

---

[1]- قام هذا الباي بالذهاب إلى الجزائر لتقديم الدنوش ومعه الهدايا لكل أعضاء الديوان، وهدايا ثمينة للداي، أنظر: -M.Gaid, **chronique des beys**, p79

[2]- ربما يكون خليل المملوك، وهو قائد الزمالة، الذي عين في فترة أحمد باي المملوك، أنظر: -E.Vayssettes,**opcit,**V6,p209.

[3]- اختلفت الروايات حول هذه الحادثة، حيث يذكر العنتري نفس الرواية، لكن فايسيت، ذكر في المجلة الافريقية أن الباي نقل إلى مليانة حيث سجن هناك، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**،110، و: -E.Vayssettes,**opcit**,V6.p211

[4]- هو إبراهيم خوجة باي الغربي، كان بايا على المدية في زمن محمد الميلي، وأصله تركي، كان مقيما في وهران، تولى الحكم من1234 هـ -1235هـ/جوان1819م -جويلية 1820، أنظر: - E.Vayssettes,**opcit**,V6,p211.

[5]- هو الحاج أحمد باي آخر بايات قسنطينة، وستأتي ترجمته فيما بعد، ويقول مولود قايد أن سبب الاحتفاظ بالحاج أحمد باي خليفة لهذ الباي، هو كونه من العائلات المحلية الكبرى المرتبط بها، ونظرا لوجود الكراغلة في قسنطينة، كما أنه بهذا الإجراء أعاد مكانة أسرة بن قانة أنظر: - E.Mercier**, histoire de Constantine**,p357et: M.Gaid, **chronique des beys**, p79-و: محمد أوجرتني، **أسرة بن قانة**، 116.

[6]- لم يحظ هذا الباي الجديد بنفس الوصف من قبل فايسيت، الذي وصفه كوصف البايات الآخرين أي بالجور والطغيان، أنظر: - E.Vayssettes,**opcit**,V6, p212

[7]- يقصد إثارة المشاكل ضده، وقد ذكرت الروايات أن هذا الخليفة كانت لديه كل التصرفات وكأنه هو الباي الحقيقي، أنظر: ابن العنتري، **فريدة منيسة**،111.

ونفق عليه بعض الاعراش، وكثر الفتن وقطاع الطريق، وذات يوم دب ر[1] عليه، وقال له: " يا سيدي لو مشينا إلى عنابة، ودخلناها ونظرنا أمورها من الأسوار والمدافع والبنيان وغير ذلك، لكان أحسن لك لأنني بلغني أنها مهمله، والحكام الذي[2] فيها لم يفعلوا فيها خيرا "، فأجابه لذلك وسمع تدبيره، وبعد أيام قليله خرج الجميع ومشوا إلى عنابة ودخلوا لها، ونظروا أسوارها، ونزلوا مرساها، وهذه كلها خداع[3] وامكار من **/و14/و/** الحاج احمد، والحاصل نظر[4] البلد وخرجوا لمحلتهم، لمحلتهم، وبعد الخروج كتب الحاج احمد مكتوبا إلى الباشا[5] خفية وذكر له فيه:

" يا سيدي أنا خديمكم وناصحا لكم، والآن أخبرك بما علمت به، وذلك أن إبراهيم باي الغربي أراد أن يجمع الخزنة ويرفعها، ويمشي بها إلى عنابة [و] يركب في البحر، إما أن يقصد بلد الترك، أو بلد تونس[6]، لكن هاهو مشى أولا إلى عنابة ونزل إلى المرسى، وميز أحوالها.

وبعد هذه المدة يفعل ما ذكرته لكم وأنا أخبرتك بهذا وأنت تعرف ما يليق بك، واني بريء من هذه الدعوة"، فلما أن بلغ ذلك المكتوب إلى الباشا، وقراه، بعث إلى عنابه لقائد المرسى، وسأله عن قدوم إبراهيم باي وكيفية دخوله إلى عنابه، فحكى له ذلك وعرفه بما وقع من هبوط الباي إلى المرسى، وهذه ليست بعاده لان البايات لا سبيل لهم في طريق البحر، فلما أن جاء كتاب قائد المرسى والحركاتي[7]، والحركاتي[7]، بعث من حينه إلى إبراهيم باي الغربي، مسكوه، وخنقوه رحمه [8] الله

---

[1]- دبر، من التدبير في الأمر، راجع: **لسان العرب**، 942.

[2]- في الأصل، الذي.

[3]- الأصح، خدع، راجع، **المعجم الوسيط**، 221.

[4] - الأصح، نظروا.

[5]- أي الداي حسين وهو آخر دايات الجزائر، وقد سبق ترجمته.

[6]- ربما يقصد الهروب بالأموال إلى تونس بغرض الخيانة والتحالف مع باي تونس ضد الجزائر واثارة الحروب من جديد، كما فعل مصطفى أنجليز سابقا، خاصة وأن الأجواء تميزت بالحذر الشديد بين الجزائر وتونس .

[7]- يقصد قائد العواسي، ويدعى علي بربار، أنظر: M.Gaid,**chronique des beys**, p79

[8] - الأصح، رحمة.

عليه، ومات مظلوما، وبعد موته ولوا في موضعه احمد باي العلج المنفي في مليانة المقدم ذكره، لأنه حين عزل أول مرة بكت عليه جميع القرابة وأهل الأوطان.

[ولاية أحمد المملوك مرة ثانية:1235هـ-1237هـ/ 1820-1822م].

فلما أن ولى ثانيا، فعل مع الناس كفعله الأول، من الإحسان والأدب وحلاوة اللسان، ودخل ارض الصحراء[1]، أقام فيها مدة ستة أشهر، إلى أن وصل لأرض سوف التي لم يدخلها احد من البايات من أول دولة الأتراك إلى آخرها وفرض عليهم الغرامات التي ليست بعادة عليهم، وكانت[2] تلك الغرامة التي فرضها وزادها في دفتر الوجق مائة ألف ريال بيجه يصم[3]، وأما الحاج احمد لما أن ولي احمد باي المملوك هرب من قسنطينة، وقدم إلى الجزائر، وبعد قدومه مسك بيحي اغا[4] وطلب

---

[1]- يذكر أن هذا الباي بعد تنظيمه لمخزنه، جمع أعضائه، وأبلغهم بالحملات القادمة، بدأ بغزو النمامشة، ثم الحراكتة، وبعد عودته إلى العاصمة ونظرا لملائمة الجو الفصلي وإنهاء استعداده، ذهب في حملة إلى الجنوب، وهذا بعدما وعد فرحات بن سعيد الذي منحه برنوس التولية، ومساعدته ضد محمد بن جلاب سلطان توقرت، و ذهب نحو ليشامة وطولقة، وترك حاميته الدفاعية وقواته من الأقوام وشيوخ العرب بوعكاز، دون صعوبات نظرا لتراجع البدو، وتقدمت قوات الباي وطلب من جنوده القضاء على الحقول، و منها مائتي نخلة، وترك خسائر كبيرة، مما دفع بسلطان بن جلاب إلى طرح حل وسط مع الباي، يتضمن تقديم مبالغ مالية، ومئات الأغنام للانكشارية، وانتهى الاتفاق وحمل الباي معه النعام، والغزال، والجمال، والخيول، المحملة بالذهب، وهكذا حقق النصر، لكنه لم يوف بوعده لإبن سعيد الذي حاول إثارة المشاكل، فقرر الباي القضاء عليه، وفي بداية 1822م قام الباي بحملة ضد العمامرة بالأوراس، وأصيب خلالها من ساقه، عن غزوات هذا الباي جنوبا أنظر:
E.Mercier, **histoire de constantine**,p358-360et:
M.Gaid,**chronique des beys**, p80-83

[2] - في الأصل، وكان.

[3]- ريال بيجه بصم: اسم لعملة محلية جزائرية، وتعد من أهم العملات بعد السلطاني والبياستر، وقيمة واحد ريال بوجه بصم حوالي 3.3 فرنك فرنسي، وحوالي 0.63 دولار اسباني آنذاك، عن العملات الجزائرية وقيمتها، أنظر: العربي الزبيري، **التجارة الخارجية**، 71-72.

[4]- هو يحيي آغا بن مصطفى، من أقاليم قره دينز الرملي، أهلته خبرته أن يرتقي من رتبة جندي بوجاق 253 بثكنة باب عزون إلى منصب خزندار لعمر باشا1220هـ/ 1815م، وبعدها أصبح قائدا لبوفاريك، وقد اثبت قدرته على الدفاع عن الجزائر ضد محلة الشرق والقبائل المساعدة لهاوالناقمة على تصرفات ديوان الجزائر، وعندما تولى الداي حسين 1223هـ/1818م، سمحت له صداقته أن يرتقي إلى قيادة الجيش، وقد زوجه ابنته، وهذا ما جعل الخليفة السابق أحمد باي يحصل على حماية

وطلب الأمان والإقامة، /و14/ظ/ فآمنوه، وبعثوه إلى مليانة، ومنها بعث لنسا ئ وأولاده، وأقام بها مدة ومنها رجع إلى البليدة [1] ومنها رحلوه إلى *القادوس بصحيص* [2] *الجزائر*، وبقي مشتغلا بالتخليط والشيطرة على احمد باي المملوك، إلى أن عزلوه [3]، وكان يطمع حين ينعزل احمد باي المملوك المذكور يرجع هو في موضعه، فإذا بهم ولوا إبراهيم شاوش القريتلي، صهر ابن قارة علي.

[إبراهيم باي القريتلي:1237–1240هـ/ 1822م–1824 م] [4].

كان في ذلك الوقت قا ئد العواسي، فبينما ذات يوم هو قاعدا عند العواسي والاصبايحية، قدموا عليه من الجزائر بمكتوب الباشا، يأمره بالقدوم إليه للجزائر فلما أن قراه، ركب من ساعته ومشي مع الاصبايحي ة، وفي أيام قليله، وصل للجزائر، وقابل الباشا وانعم عليه بالتولي ة ولبوس [5] القفطان، وفوض له الأمر التفويض التام، وكر راجعا من الجزا ئر للمحلة، وهي نازله في ذلك الوقت ببلد

من قبله باعتباره صديق الداي، ويعتبر من الشخصيات التي لعبت دورا كبيرا أنظر: Tauxier,**une expédition des turcs contre les flissa**, in R.A.v19, A1875,pp333-334

ويذكر المترجم العسكري –ن-روبين **N.Robin–** أن مسيرة هذا الرجل قد ترجمها السيد مايار سنة 1858م، من خلال مخطوط عائلي من منطقة يسر، أنظر: N.Robin**, Notes sur Yahia Agha**,in R.A,v18,A1874, p60 و: أبو عمران، **مشاهير المغاربة**، 6-7.

[1]- استغل الخليفة أحمد باي وجوده في البليدة إلى غاية 1825م(1240هـ)، وبذل مجهوده للحصول على عفو من الداي حسين، وأخذ يبحث على حماية من يحي آغا، وبحث عن دعم من براهم خزناجي الذي كان شاوشا له بقسنطينة، اثر الزيارات المتكررة بهدف الحصول على تأييد =من الداي، وكان براهم الخزناجي يؤكد أن أحمد الخليفة رجل صالح للحكم، واستطاع في الأخير أن يحصل على وعد من الداي بتعيين أحمد باي بايا على قسنطينة فيما بعد، أنظر: M.Gaid, **chronique des beys**,p89-90.

[2]- عبارة غامضة لم نستطع فهمها لصعوبة قراءتها.

[3]- لم تذكر المصاددر سبب العزل، وقد ذكرت فقط أن الباي أحمد المملوك ذهب إلى الجزائر بنفسه لتقديم الدنوش وبعد وصوله و انتهاء ثمانية أيام من الانتظار، قدم إليه شاوشين وأوقفوه، وذهبوا به إلى مازونة وعوض بالباي إبراهيم القريتلي، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**،**112**، و: E.Mercier**, histoire de constantine**,p363.

[4]- كان قائد العواسي، وعندما جاءه التعيين كان في بلاد القبائل، فذهب مباشرة إلى الجزائر لتهنئة الداي والحصول على قفطان التولية، وبعد انتهاء هذه التشريفات، رحل لتسلم قيادة البايلك، ودامت ولايته من1237هـ-1240هـ/جوان1822م-ديسمبر1824، أنظر: E.Vayssettes, **histoire des derniers beys de Constantine**, in R.A,V7,A 1863,p114.

[5]- الأصح، ولبس.

حمزه[1] ودخلها بالعز والقبول، بعدما تلقوه [2] كبراء المخازنية، والعساكر بالفرح والسرور وأقام هناك أياما ورحل قاصدا الأوطان.

وأما صورة عزل احمد باي المملوك، لما أن قدم بعوائد الدنوش واللزمة [3] للجزائر، *ودخلها* دفع العوائد وجميع المطالب التي تلزمه.

وفي اليوم السادس من دخوله، جاءه الوكيل وأخرجه من البيت التي كان بها، وادخله بيت غيرها، وكان في ذلك الوقت مكسورا من ذراعه بالرصاص، وسبب جرحه، أصابته حبة[4] من عند ولد من اولاد مقران[5]، حين كانوا يلعبون بالطريق، وهو قادما للجزائر في فصل الربيع[6].

ولنرجع بدلها إلى ولاية **/و15/و/** إبراهيم باي القريتلي، فمن أوصافه انه كان رجلا شجاعا صحيح القلب والجسد، لا يقدرعليه أحدا في ذلك الوقت[على أن] يغلبه، وكان رحمة الله عليه حنين القلب، سخي الكف، فمن طلب منه حاجة أعطاه مثلها مرتان، مشفقا بالرعية مراعيا لأحوال الفقراء[7]، فمن سخاوته [8] وشفقه حبوه [9]

---

[1]- أي البويرة، وفي طريقه إلى قسنطينة قام بالتعرف على المفرزة العسكرية التي ستؤمن له الطريق والحماية ، أنظر: E.Vayssettes**, ibid**, p114

[2] - الأصح، تلقاه.

[3]- اللزمة هي ضرائب كانت تدفع في بعض المناطق الجبلية البعيدة عن السلطة، مثل بجاية والقل، فكانت تعوض الضرائب بضرائب خاصة، وهي عبارة عن رسوم عينية أو نقدية تؤخذ من هذه المناطق، فمثلا كانت قبائل بجاية تدفع 213160بوجه، ومنطقة البابورتدفع 7566بوجه، أنظر: أحمد سيساوي، **النظام الإداري**، 123.

[4]- يقصد رصاصة طائشة أصابته خلال استقباله، أنظر: M.Gaid**, chronique des beys**, p83

[5]- عرفت منطقة مجانة فوضى كبيرة في نهاية الحكم العثماني، واستمرت الحروب بين فروع الأسرة المتصارعة للمقرانيين وبين القوات العثمانية القريبة منها، وجعلت هذه السياسة شيوخ الأسرة يتملقون لكل باي جديد، ويقدمون له أحسن الهدايا، لكن الثقة انعدمت بينها وبين الأتراك منذ 1819م(1234هـ)، أنظر: معاشي، **الأسر الحاكمة**، 300-301.

[6]- يبدوا أن صاحب المخطوط أراد التذكير بما حدث للباي السابق أحمد المملوك، الذي كان انذاك في طريقه إلى الجزائر لتقديم الدنوش، وبعد عاصفة جوية دمرت خيامه، فطلب المدد من قسنطينة واستقر مؤقتا في مجانة، واستقبل جيدا من قبل المقرانيين، لكنه أصيب برصاصة طائشة من قبل أحد الفضوليين فأصيب من رجله مرة ثانية، أنظر:.M.Gaid**, chronique des beys**, p83-

[7] - في الأصل، الفقرا.

[8]- الأصح ، سخائه.

حبوه[1] جميع الناس وأقام بالسلطنة ثلاثة أعوام، ينقص شهران ونصف [2]، وانعزل وانتفى[3] إلى المدية، وسبب عزله حنانة قلبه على الرعية، وإشفاقه عليهم نكروا [4] عليه سلطنه الجزائر ذلك الفعل، وعزلوه بهذا السبب[5]، وبعد عزله ولوا في موضعه موضعه محمد منماني.

[ولاية محمد منامي:1240هـ-1241هـ/ديسمبر1824م-جويلية1826م][6]

جويلية1826م][6]

[كان] رجلا كبير السن، [و] كان خليفة على احمد باي المملوك المقدم ذكره، وفي أيامه فسدت الرعايا[7]، وأقام كل احد بسكنه، ونقصت الغرامات، وكثرت قطع قطع الطرقات بسبب كبره، وقلة غزواته على الجبايلية[8]، فمكث بالسلطنة مدة عام ونصف، وانعزل وقت الدنوش للجزائر، فمن جملة عدم قدرته على إقامة

---

[1] - الأصح، أحبه.

[2]- يقصد عامين وتسعة أشهر ونصف، وتختلف المصادر في تحديد فترة حكمه، حيث ذكر العنتري أن فترة حكمه عامين ونصف، أما فايسيت فحددها بثلاثة سنوات، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**،113 و: -E,Vayssettes,**opcit**,V7.p120

[3]- أي أبعد، أما انتفى يقصد بها عدم الإثبات، راجع: **المعجم الوجيز**، 629.

[4]- الأصح، أنكرت.

[5]- الأصح، لهذا السبب، وتختلف هذه الرواية مع رواية فايسيت الذي يرجع سبب عزله كونه حوكم بسبب غزواته ضد أولاد سيدي علي وأولاد عباس، وتأخره في تقديم الدنوش، وتم عزله يوم الجمعة وقت الصلاة حيث جاء إليه فارسين، وقدما للآغا رسالة تحمل ختم الداي، تتضمن توقيف الباي، وبعد عزله مكث ثلاثة أيام في سجن القصبة ثم نقل إلى الجزائر

أنظر: -E.Vayssettes,**opcit,**V7,pp119-120

[6]- هو محمد منماني باي بن خان، أصله من عمن بتركيا، كان انكشاريا متقاعدا، ولم يصدق بأنه عين بايا إلا عندما فتح فرمان الداي، ورأى التعيين بنفسه، وكان عجوزا هرما، وصفه ابن العنتري بأنه كالجماد، أنظر:العنتري، **فريدة منيسة**، 114، و:

E.Mercier**, histoire de constantine**,p367-368et:

- E.Vayssettes,**opcit**,V7,p120

[7]- الأصح، الرعية.

[8]- سبق شرح الجبايلية، وقد ذكر **مولود قايد** نقلا عن أحد الفرنسيين ويدعى **- ل- بوتشوا L. Pout Chou** الذي وصف هذا الباي بأنه جاهل ودون أي قيمة، كما أضاف مولود قايد أنه كان يتحدث العربية بصعوبة، ولا يحب الأهالي والكراغلة، وليست له علاقة بأمور السياسة، وربما ثقل هذه المشاكل التي ذكرها صاحب المخطوط ترجع لقلة غزواته، فبعدما نظم مخزنه قام بغزوة واحدة ضد سدراتة الشراقة (بسوق أهراس حاليا)، أنظر: العنتري، **فريدة منيسة**، 114.

السلطة[1]،[أنه] دنش للجزا ئ بغير دراهم، لا قليلا ولا كثيرا، ومن عادة البايات حين يأتون للجزائ بعد كل ثلاثة أعوام[2]، يدفعون مليونا ونصف فرانكات من غير الخيل والبغال والبقر والغنم والعبيد و الكسوة من البرانس والحياك، والتمر ، ومن الوحوش السبوع والنمور[3] والنعامة، وهو حين ق دم فلم ياتي بشي ء معه، واعتذر بعدم القدره وقلة الطاعة له [4]، [و] تلو خروجه لناحية حمزه، عزلوه [5] وولوا5في موضعه الحاج احمد باي[6].

---

[1]- أي تسيير البايلك، حيث ذكرت المصادر أن هذا الباي لم تكن له أي علاقة بالإدارة والسياسة، وقليل الخبرة والتكوين، أنظر: - E.Mercier, **ibid.**,p368

2- ربما عرفت الجزائر هذه الأنواع من الحيوانات، وكان يؤتى بها من الصحراء من وادي سوف وبعضها انقرض، وقد عثر على عدة أنواع من الأسلحة المستخدمة لصيدها، وكان الغرض من صيدها ذلك هو الانتفاع بها، ويذكر أحد الرحالة الأجانب ويدعى- **روزيت-؟** أن السكان كانوا يجلبون للبيع في موانئ الجزائر، الأسود، والنمور، والنعام، وحيوانات أخرى، أنظر: إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف** ، تعليق الجيلالي بن ابراهيم العوامر، (الجزائر، منشورات شالة 2007)،79 ، و:Rosette**, Algérie**, pp155-156

3- لقد فشل في غزواته بعدما أراد غزو زمورة وبجاية والقل، كما أن الداي اعتبره عاجزا، وكانت فترته فترة فوضى في البايلك، وكانت مداخيل الضرائب جد قليلة، أنظر: M.Gaid**,chronique des beys**, p89

[4]- لقد سمح الداي لهذا الباي بمدة الاقامة القانونية، وهي ثمانية أيام، وبعد مغادرته، وفي منطقة البويرة جاءه شاوشين واوقفوه، وحول إلى القليعة، ثم توفي في 1251هـ/1836، أنظر: ابن العنتري، **فريدة منيسة**، 114-115.

5-في الأصل، وولو.

[6]- هو الحاج أحمد باي، آخر بايات قسنطينة، تولى بايلك الشرق من 1241هـ-1252هـ/ 1826-1837، وهو ابن محمد الشريف بن أحمد باي، باي لقسنطينة سابقا، والحاجة الشريفة التي كانت من



بنات بن قانة، وسبب تعيينه هو كونه كرغليا، و ضعف البايات السابقين من الاتراك، حيث عبر عن ذلك الزهار بقوله: **"كل من يتولى يجمع مالا ويخفيه لذريته، وفي وقت الدنوش يأخذ أموال الناس بالباطل، والمصادرة، وتوالت تسمية البايات وعزلهم دون أن يزداد الوطن نقصا أو زيادة ...** ويضيف قائلا: في تلك السنة اضطروا إلى ذلك اضطرار لتولية الكرغلي"، أنظر: **مذكرات أحمد الشريف الزهار**، 16، و: **مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**،6-7
و: بوضرساية بوعزة، **الحاج أحمد باي**، 145.

-فهرس الأعلام-

-فهرس القبائل والأعراش والأسر-

- فهرس الأماكن-

قـــائمـــة المصـــادر و المـــراجـــع

***-المصادرالعربيـــــة :**

1- إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تعليق الجيلالي بن ابراهيم العوامر(الجزائر، منشورات شالة 2007).

2- أبو القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف** ، تقديم محمد رؤوف القاسمي ج1(القاهرة، موقم للنشر1991).

3- أبو القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف** ، تقديم محمد رؤوف القاسمي القسم الاول(الجزائر، مطبعة فونتانا الشرقية1907).

4-ابو القاسم الزياني، **الترجمانة الكبرى في المعمور برا وبحرا** ، تحقيق عبد الكريم الفيلالي (المغرب، مطبعة فضالة1967).

5- ابن أبي الضياف، **اتحاف هل الزمان بأخبار تونس و عهد الأمان** ، المجلد4،ج7 (الدار العربية للكتاب 1999).

6- الحاج أحمد بن مبارك بن العطار، **تاريخ قسنطينة**، تحقيق نور الدين عبد القادر (الجزائر، دون تاريخ).

7- الحسن بن محمد الوزان الزياني، **وصف افريقيا** ، ترجمة عبد الرحمن حميدة (الرياض1399هـ).

8- حمدان خوجة، **المرآة**، تعريب وتقديم محمد العربي الزبيري، (ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.1982

9- عبد الرحمن ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، المجلد 1، (لبنان، بيروت، دار الكتاب اللبناي1981).

10-عبد الرحمن ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**(بيروت، دار الجيل، دون تاريخ).

11- ابن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا في أواخر القرن 19** ، تحقيق يحي بوعزيز، ج1(ط1، الجزائر دار البصائر 2007).

12- محمد الصالح ابن العنتري، **فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استيلائهم على أوطانها** ، تحقيق يحي بوعزيز (الجزائر، بوزريعة، دار هومة للنشر والتوزيع 2005).

13- محمد الصالح ابن العنتري، **مجاعات قسنطينة**، تحقيق رابح بونار (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع1974).

14-محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشرازي، **القاموس المحيط،(** ط2، مصر، المطبعة الحسينية1344هـ)،
15- محمد بن أحمد بن علي بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني** تحقيق و تقديم المهدي البوعبدلي (منشورات وزارة التعليم الأهلي و الشؤون الدينية سلسلة التراث).
16- محمد بن عبد القادر، **تحفة الزائر في مأثر الامير عبد القادر** ، ج1(القاهرة، المطبعة التجارية1903).
17- محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية** تحقيق محمد بن عبد الكريم (الجزائر،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع).
18- **مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة و بوضربة،** تحقيق محمد العربي الزبيري(الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1981 الجزائر).
19- **مذكرات حمدان خوجة الجزائري،** تعريب محمد بن عبد الكريم (بيروت1972).
20- **مذكرات وليام شالير، قنصل امريكا بالجزائر 1816-1826،** تقديم و تعريب اسماعيل العربي (الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1982).
21- **مخطوط مجهول العنوان والمؤلف حول تاريخ قسنطينة** ، (معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، رقم 1541).
22- ابن منظور، **لسان العرب**(بيروت، دار لسان العرب)المجلد الأول-الثاني-الثالث-.
23-الزهار أحمد الشريف، **مذكرات أحمد الشريف الزهار،** نقيب أشراف الجزائر، تحقيق توفيق المدني (الجزائرالشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1980).
24- القلشقندي، **صبح الاعشى في صناعة الإنشى**(لبنان ، بيروت، دار الجيل، دون تاريخ).

*المراجع العربية:

1- أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي،** الجزء1، (ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي بيروت 1988).
2-أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزء 2،(الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1981).
3-أبو قاسم سعد الله، **محمد الشاذلي القسنطيني، 1807-1877**،(الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1974).
4- أبو عمران الشيخ وفريق من الأساتذة، **معجم مشاهير المغاربة،** (الجزائر، منشورات دحلب.2007
5- أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر،** (الجزائر، البليدة، دار الكتاب،1963).
6- أندريه ريمون، **المدن العربية في العصر العثماني،** ترجمة لطيف فرج (القاهرة، دار الفكر للنشر و التوزيع1991).
7- حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري في العهد العثماني،** (الجزائرالشركة الوطنية للنشر والتوزيع).
8- حسن حسني عبد الوهاب، **خلاصة تاريخ تونس،** (ط3تونس، دار الكتب الشرقية).
9- خليل مروم بك، **أعيان القرن الثالث عشر في الفكر و السياسة و الإجتماع،** (بيروت مؤسسة الرسالة 1971).
10- س.موستراس، **المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانية،** ترجمة وتعليق، عصام اشحادات، (دار بن حزم).

11-سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.
12-شوقي خليل، **أطلس دول العالم الاسلامي**، (ط4،دمشق، دار الفكر2004).
13- ثريا فاروقي، **الدولة العثمانية والعالم المحيط بها**، (اسطمبول، المدار الاسلامي2008).
14- ناصر سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، العهد العثماني**، (الجزائرالشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1985).
15- ناصر سعيدوني، **تاريخ الجزائر، الفترة الحديثة و المعاصرة**، (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب1988).
16- عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**،(لبنان، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية1980).
17- عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**،ج2،ج3 (بيروت، دار الثقافة1980).
18- عز الدين احمد موسى، **النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس هجري**، (لبنان، بيروت، دار الشروق1983).
19- عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ**، ج2، (الجزائر، دار المعرفة).
20- عمر ابو النصر، **الموسوعة التاريخية**، (بيروت المكتبة الأهلية1963).
21- عميراوي حميدة، **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس في أواخر العهد العثماني و بداية الإحتلال الفرنسي**، (الجزائر، عين مليلة، دار الهدى للطبع 2005).
22- عمر رضا كحالة، **معجم القبائل القديمة والحديثة**، ج2، (دمشق، المكتبة الهاشمية1949).
23- عبد الجليل التميمي، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871**، (ط1، تونس، الدار التونسية للنشر1972).
24- قشي فاطمة الزهراء، **قسنطينة في عهد صالح باي**، (قسنطينة ميديا بوليس2005).
25- محمد الأمين بلغيث، **الشيخ محمد بن عمر العدواني، مؤرخ سوف و الطريقة الشابية**، (ط2 الجزائر، دار كتاب الغد للنشر و التوزيع2007
26- محمد الهادي العروق، **مدينة قسنطينة**، دراسة في جغرافي العمران، (الجزائر، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية 1984).
27- محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في نهاية الحكم العثماني**(الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1972).
28- محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس**، تعريب محمد الشاوش ومحمد عجينة(ط3، تونس دار سراس للنشر1993).
29- محمد عمارة، **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية** ، (القاهرة، دار الشروق 1993).
30- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**،(القاهرة، وزارة التربية و التعليم 1994).
31- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، (القاهرة، دار الشرق2004).
32- مختار حساني، **تاريخ بايات قسنطينة**، (الجزائر، منشورات دحلب، دون تاريخ).
33- مصطفى أبو ضيف أحمد عمر، **القبائل العربية في المغرب**،(ديوان المطبوعات الجامعية 1982).
34- مصطفى احمد حموش، **المعايير الهندسية والتخطيطية في المدن الاسلامية العتيقة** ، (جامعة البحرين1998).
35- مولاي بلحميسي، **رحلات المغاربة في العهد العثماني**، (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1981).

36- يوسف بن بكير الحاج سعيد، **تاريخ ميزاب**، (الجزائر،منشورات عاصمة الثقافة العربية2007).

***الرسائل الجامعية:**

1- أحمد سيساوي، **النظام الإداري في بايلك الشرق الجزائري** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث(قسنطينة 1988).
2- جميلة معاشي ، **الاسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري في العهد العثماني** ، (مذكرة ماجستير قسنطينة).
3- جميلة معاشي، **الإنكشارية و المجتمع ببايلك الشرق في نهاية العهد العثماني،** رسالة دكتوراه (قسنطينة 2008).
4- محمد أوجرتني، أ **سرة بن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث،** (جامعة قسنطينة 2004-2005).
5- يوسفي صرهودة، **معاملات و مبادلات اقتصادية في قسنطينة في أواخر العهد العثماني** (مذكرة ماجستير قسنطينة 2005).

*** المجلات:**

بوضرساية بوعزة، **الحاج أحمد باي،** (مجلة الثقافة، العدد 112، سنة1996).

***المصادر والمراجع بالفرنسية:**

1- Charles FERAUD **,les interprètes de l'armée d'afrique, - Alger** A,jourdan, librairie editeur1876p315.

2- D.Bonnafont**, Douze ans en Algerie1830-1842**, Paris Librairie1880.

3- Dumas et Faber**, La grande Kabylie**, librairie de l'université royale de France, Paris1874.

4- E de la primaudaie, **commerce et navigation de l'Algérie**, in Revue algérienne et coloniale1860.

5- Elexis de toque villes, **Deuxième lettre sur l'algérie**,1837.

6- E.Pelssier ,**Annales algeriennes**,T2 paris 1839.

7- Ernest Mercier, **Constantine au XI siècle**, Elévation de la famille Al Faggoun, Constantine 1879.

8- Ernest Mercier, **les deux sièges de Constantine 1836-1837**, Paris imprimerie poulet 1896.

9- Ernest Mercier**, histoire de Constantine**, Constantine imprimeurs 51,1903.

10- Isabelle GRNGAUD, la **Ville imprenable**, histoire sociale de Constantine au 18eme siècles, Ecole des hautes études en sciences sociales , thèse de doctorat ,paris 1998.

11- F ,De voisin ,**expédition de Constantine** ,paris 1840.

12- Logie de tassity**, Histoire d'Alger**, paris 1830.

13- Louis Rin,**Le Royaume d'Alger sous les derniers Beys,** Alger1900.

14- Louis Rin**, Itinéraires de l'Algérie** ,paris imprimerie ,France 1862.

15- Mouloud,GAid, **chronique des beys de Constantine**, office publications universitaires, alger.

16- Renondot, **tableau du Royaume de la ville d' alger et ses environs**, Paris imprimerie.

17- Roset et Carret**, L'Algérie**, Paris imprimerie ,1850.
18-**Revue Africaine**, v, 3,v5,v6,v7, v16, v, 18 ,v19,v24,v33, v39, v46,v 57,

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع **الصفحة**

قسم التحقيق

الفهارس:

....

-فهرس الأعلام-

-فهرس القبائل والأعراش والأسر-

-أ-

- فهرس الأماكن-

قــــائمـــة المصـــادر و المـــراجـــع

*-المصادرالعربيــــة :

1- إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تعليق الجيلالي بن ابراهيم العوامر(الجزائر، منشورات شالة 2007).

2- أبو القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف** ، تقديم محمد رؤوف القاسمي ج1(القاهرة، موقم للنشر1991).

3- أبو القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف** ، تقديم محمد رؤوف القاسمي القسم الاول(الجزائر، مطبعة فونتانا الشرقية1907).

4-ابو القاسم الزياني، **الترجمانة الكبرى في المعمور برا وبحرا** ، تحقيق عبد الكريم الفيلالي (المغرب، مطبعة فضالة1967).

5- ابن أبي الضياف، **اتحاف هل الزمان بأخبار تونس و عهد الأمان** ، المجلد4،ج7 (الدار العربية للكتاب 1999).

6- الحاج أحمد بن مبارك بن العطار، **تاريخ قسنطينة**، تحقيق نور الدين عبد القادر (الجزائر، دون تاريخ).

7- الحسن بن محمد الوزان الزياني، **وصف افريقيا** ، ترجمة عبد الرحمن حميدة (الرياض1399هـ).

8- حمدان خوجة، **المرآة**، تعريب وتقديم محمد العربي الزبيري، (ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.1982

9- عبد الرحمن ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، المجلد 1، (لبنان، بيروت، دار الكتاب اللبناي1981).

10-عبد الرحمن ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**(بيروت، دار الجيل، دون تاريخ).

11- ابن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا في أواخر القرن 19** ، تحقيق يحي بوعزيز، ج1(ط1، الجزائر دار البصائر 2007).

12- محمد الصالح ابن العنتري، **فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استيلائهم على أوطانها** ، تحقيق يحي بوعزيز (الجزائر، بوزريعة، دار هومة للنشر والتوزيع 2005).

13- محمد الصالح ابن العنتري، **مجاعات قسنطينة**، تحقيق رابح بونار (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع1974).
14-محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشرازي، **القاموس المحيط،(** ط2، مصر، المطبعة الحسينية1344هـ)،
15- محمد بن أحمد بن علي بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني** تحقيق و تقديم المهدي البوعبدلي (منشورات وزارة التعليم الأهلي و الشؤون الدينية سلسلة التراث).
16- محمد بن عبد القادر، **تحفة الزائر في مأثر الامير عبد القادر** ، ج1(القاهرة، المطبعة التجارية1903).
17- محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية** تحقيق محمد بن عبد الكريم (الجزائر،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع).
18- **مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة و بوضربة**، تحقيق محمد العربي الزبيري(الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1981 الجزائر).
19- **مذكرات حمدان خوجة الجزائري**، تعريب محمد بن عبد الكريم (بيروت1972).
20- **مذكرات وليام شالير، قنصل امريكا بالجزائر 1816-1826**، تقديم و تعريب اسماعيل العربي (الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1982).
21- **مخطوط مجهول العنوان والمؤلف حول تاريخ قسنطينة** ، (معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، رقم 1541).
22- ابن منظور، **لسان العرب**(بيروت، دار لسان العرب)المجلد الأول-الثاني-الثالث-.
23-الزهار أحمد الشريف، **مذكرات أحمد الشريف الزهار**، نقيب أشراف الجزائر، تحقيق توفيق المدني (الجزائرالشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1980).
24- القلشقندي، **صبح الاعشى في صناعة الإنشى**(لبنان ، بيروت، دار الجيل، دون تاريخ).

***المراجع العربية:**

1- أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء1، (ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي بيروت 1988).
2-أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزء 2،(الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1981).
3-أبو قاسم سعد الله، **محمد الشاذلي القسنطيني، 1807-1877**،(الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1974).
4- أبو عمران الشيخ وفريق من الأساتذة، **معجم مشاهير المغاربة**، (الجزائر، منشورات دحلب.2007
5- أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، (الجزائر، البليدة، دار الكتاب،1963).
6- أندريه ريمون، **المدن العربية في العصر العثماني**، ترجمة لطيف فرج (القاهرة، دار الفكر للنشر و التوزيع1991).
7- حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري في العهد العثماني**، (الجزائرالشركة الوطنية للنشر والتوزيع).
8- حسن حسني عبد الوهاب، **خلاصة تاريخ تونس**، (ط3تونس، دار الكتب الشرقية).
9- خليل مروم بك، **أعيان القرن الثالث عشر في الفكر و السياسة و الإجتماع**، (بيروت مؤسسة الرسالة 1971).

10- س.موستراس، **المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانية،** ترجمة وتعليق، عصام اشحادات، (دار بن حزم).
11-سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،** مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.
12-شوقي خليل، **أطلس دول العالم الاسلامي،** (ط4،دمشق، دار الفكر2004).
13- ثريا فاروقي، **الدولة العثمانية والعالم المحيط بها،** (اسطمبول، المدار الاسلامي2008).
14- ناصر سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، العهد العثماني،** (الجزائرالشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1985).
15- ناصر سعيدوني، **تاريخ الجزائر، الفترة الحديثة و المعاصرة،** (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب1988).
16- عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر،**(لبنان، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية1980).
17- عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام،**ج2،ج3 (بيروت، دار الثقافة1980).
18- عز الدين احمد موسى، **النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس هجري،** (لبنان، بيروت، دار الشروق1983).
19- عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ،** ج2، (الجزائر، دار المعرفة).
20- عمر ابو النصر، **الموسوعة التاريخية،** (بيروت المكتبة الأهلية1963).
21- عميراوي حميدة، **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس في أواخر العهد العثماني و بداية الإحتلال الفرنسي،** (الجزائر، عين مليلة، دار الهدى للطبع 2005).
22- عمر رضا كحالة، **معجم القبائل القديمة والحديثة،** ج2، (دمشق، المكتبة الهاشمية1949).
23- عبد الجليل التميمي، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871**، (ط1، تونس، الدار التونسية للنشر1972).
24- قشي فاطمة الزهراء، **قسنطينة في عهد صالح باي**، (قسنطينة ميديا بوليس2005).
25- محمد الأمين بلغيث، **الشيخ محمد بن عمر العدواني، مؤرخ سوف و الطريقة الشابية،** (ط2 الجزائر، دار كتاب الغد للنشر و التوزيع2007
26- محمد الهادي العروق، **مدينة قسنطينة**، دراسة في جغرافي العمران، (الجزائر، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية 1984).
27- محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في نهاية الحكم العثماني**(الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1972).
28- محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس،** تعريب محمد الشاوش ومحمد عجينة(ط3، تونس دار سراس للنشر1993).
29- محمد عمارة، **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية** ، (القاهرة، دار الشروق 1993).
30- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**،(القاهرة، وزارة التربية و التعليم 1994).
31- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، (القاهرة، دار الشرق2004).
32- مختار حساني، **تاريخ بايات قسنطينة**، (الجزائر، منشورات دحلب، دون تاريخ).
33- مصطفى أبو ضيف أحمد عمر، **القبائل العربية في المغرب**،(ديوان المطبوعات الجامعية 1982).
34- مصطفى احمد حموش، **المعايير الهندسية والتخطيطية في المدن الاسلامية العتيقة** ، (جامعة البحرين1998).

35- مولاي بلحميسي، **رحلات المغاربة في العهد العثماني،** (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1981).
36- يوسف بن بكير الحاج سعيد، **تاريخ ميزاب،** (الجزائر،منشورات عاصمة الثقافة العربية2007).

***الرسائل الجامعية:**

1- أحمد سيساوي، **النظام الإداري في بايلك الشرق الجزائري** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث(قسنطينة 1988).
2- جميلة معاشي ، **الاسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري في العهد العثماني** ، (مذكرة ماجستير قسنطينة).
3- جميلة معاشي، **الإنكشارية و المجتمع ببايلك الشرق في نهاية العهد العثماني،** رسالة دكتوراه (قسنطينة 2008).
4- محمد أوجرتني، أ **سرة بن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث،** (جامعة قسنطينة 2004-2005).
5- يوسفي صرهودة، **معاملات و مبادلات اقتصادية في قسنطينة في أواخر العهد العثماني** (مذكرة ماجستير قسنطينة 2005).

*** المجلات:**

بوضرساية بوعزة، **الحاج أحمد باي،** (مجلة الثقافة، العدد 112، سنة1996).

*المصادر والمراجع بالفرنسية:

1- Charles FERAUD **,les interprètes de l’armée d’afrique, -**
Alger A,jourdan, librairie editeur1876p315.
2- D.Bonnafont**, Douze ans en Algerie1830-1842**, Paris Librairie1880.
3- Dumas et Faber**, La grande Kabylie**, librairie de l'université royale de France, Paris1874.
4- E de la primaudaie, **commerce et navigation de l’Algérie**, in Revue algérienne et coloniale1860.
5- Elexis de toque villes, **Deuxième lettre sur l’algérie**,1837.
6- E.Pelssier ,**Annales algeriennes**,T2 paris 1839.
7- Ernest Mercier, **Constantine au XI siècle**, Elévation de la famille Al Faggoun, Constantine 1879.
8- Ernest Mercier, **les deux sièges de Constantine 1836-1837**, Paris imprimerie poulet 1896.
9- Ernest Mercier**, histoire de Constantine**, Constantine imprimeurs 51,1903.
10- Isabelle GRNGAUD, la **Ville imprenable**, histoire sociale de Constantine au 18eme siècles, Ecole des hautes études en sciences sociales , thèse de doctorat ,paris 1998.
11- F ,De voisin ,**expédition de Constantine** ,paris 1840.
12- Logie de tassity**, Histoire d’Alger**, paris 1830.
13- Louis Rin,**Le Royaume d’Alger sous les derniers Beys,** Alger1900.
14- Louis Rin**, Itinéraires de l’Algérie** ,paris imprimerie ,France 1862.
15- Mouloud,GAid, **chronique des beys de Constantine**, office publications universitaires, alger.
16- Renondot, **tableau du Royaume de la ville d' alger et ses environs**, Paris imprimerie.
17- Roset et Carret**, L'Algérie**, Paris imprimerie ,1850.
18-**Revue Africaine**, v, 3,v5,v6,v7, v16, v, 18 ,v19,v24,v33, v39, v46,v 57,

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الفهارس:

الفهـــارس

-فهرس الأعلام-

-فهرس القبائل والأعراش والأسر-

- أ-

- فهرس الأماكن-

قـــائمـــة المصـــادر و المـــراجـــع

*-المصادرالعربيـــــة :

1- إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تعليق الجيلالي بن ابراهيم العوامر(الجزائر، منشورات شالة 2007).

2- أبو القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف** ، تقديم محمد رؤوف القاسمي ج1(القاهرة، موقم للنشر1991).

3- أبو القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف** ، تقديم محمد رؤوف القاسمي القسم الاول(الجزائر، مطبعة فونتانا الشرقية1907).

4-ابو القاسم الزياني، **الترجمانة الكبرى في المعمور برا وبحرا** ، تحقيق عبد الكريم الفيلالي (المغرب، مطبعة فضالة1967).

5- ابن أبي الضياف، **اتحاف هل الزمان بأخبار تونس و عهد الأمان** ، المجلد4،ج7 (الدار العربية للكتاب 1999).

6- الحاج أحمد بن مبارك بن العطار، **تاريخ قسنطينة**، تحقيق نور الدين عبد القادر (الجزائر، دون تاريخ).

7- الحسن بن محمد الوزان الزياني، **وصف افريقيا** ، ترجمة عبد الرحمن حميدة (الرياض1399هـ).

8- حمدان خوجة، **المرآة**، تعريب وتقديم محمد العربي الزبيري، (ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.1982

9- عبد الرحمن ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، المجلد 1، (لبنان، بيروت، دار الكتاب اللبناي1981).

10-عبد الرحمن ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**(بيروت، دار الجيل، دون تاريخ).

11- ابن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا في أواخر القرن 19** ، تحقيق يحي بوعزيز، ج1(ط1، الجزائر دار البصائر 2007).

12- محمد الصالح ابن العنتري، **فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استيلائهم على أوطانها** ، تحقيق يحي بوعزيز (الجزائر، بوزريعة، دار هومة للنشر والتوزيع 2005).

13- محمد الصالح ابن العنتري، **مجاعات قسنطينة**، تحقيق رابح بونار (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع1974).
14-محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشرازي، **القاموس المحيط،(** ط2، مصر، المطبعة الحسينية1344هـ)،
15- محمد بن أحمد بن علي بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني** تحقيق و تقديم المهدي البوعبدلي (منشورات وزارة التعليم الأهلي و الشؤون الدينية سلسلة التراث).
16- محمد بن عبد القادر، **تحفة الزائر في مأثر الامير عبد القادر** ، ج1(القاهرة، المطبعة التجارية1903).
17- محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية** تحقيق محمد بن عبد الكريم (الجزائر،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع).
18- **مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة و بوضربة**، تحقيق محمد العربي الزبيري(الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1981 الجزائر).
19- **مذكرات حمدان خوجة الجزائري**، تعريب محمد بن عبد الكريم (بيروت1972).
20- **مذكرات وليام شالير، قنصل امريكا بالجزائر 1816-1826**، تقديم و تعريب اسماعيل العربي (الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1982).
21- **مخطوط مجهول العنوان والمؤلف حول تاريخ قسنطينة** ، (معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، رقم 1541).
22- ابن منظور، **لسان العرب**(بيروت، دار لسان العرب)المجلد الأول-الثاني-الثالث-.
23-الزهار أحمد الشريف، **مذكرات أحمد الشريف الزهار**، نقيب أشراف الجزائر، تحقيق توفيق المدني (الجزائرالشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1980).
24- القلشقندي، **صبح الاعشى في صناعة الإنشى**(لبنان ، بيروت، دار الجيل، دون تاريخ).

***المراجع العربية:**

1- أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء1، (ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي بيروت 1988).
2-أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزء 2،(الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1981).
3-أبو قاسم سعد الله، **محمد الشاذلي القسنطيني، 1807-1877**،(الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1974).
4- أبو عمران الشيخ وفريق من الأساتذة، **معجم مشاهير المغاربة**، (الجزائر، منشورات دحلب.2007
5- أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، (الجزائر، البليدة، دار الكتاب،1963).
6- أندريه ريمون، **المدن العربية في العصر العثماني**، ترجمة لطيف فرج (القاهرة، دار الفكر للنشر و التوزيع1991).
7- حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري في العهد العثماني**، (الجزائرالشركة الوطنية للنشر والتوزيع).
8- حسن حسني عبد الوهاب، **خلاصة تاريخ تونس**، (ط3تونس، دار الكتب الشرقية).
9- خليل مروم بك، **أعيان القرن الثالث عشر في الفكر و السياسة و الإجتماع**، (بيروت مؤسسة الرسالة 1971).

10- س.موستراس، **المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانية،** ترجمة وتعليق، عصام اشحادات، (دار بن حزم).
11-شوقي خليل، **أطلس دول العالم الاسلامي،** (ط4،دمشق، دار الفكر2004).
12- ثريا فاروقي، **الدولة العثمانية والعالم المحيط بها،** (اسطمبول، المدار الاسلامي2008).
13- ناصر سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، العهد العثماني،** (الجزائرالشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1985).
14- ناصر سعيدوني، **تاريخ الجزائر، الفترة الحديثة و المعاصرة،** (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب1988).
15- عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر،**(لبنان، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية1980).
16- عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام،**ج2،ج3 (بيروت، دار الثقافة1980).
17- عز الدين احمد موسى، **النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس هجري،** (لبنان، بيروت، دار الشروق1983).
18- عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ،** ج2، (الجزائر، دار المعرفة).
19- عمر ابو النصر، **الموسوعة التاريخية،** (بيروت المكتبة الأهلية1963).
20- عميراوي حميدة، **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس في أواخر العهد العثماني و بداية الإحتلال الفرنسي،** (الجزائر، عين مليلة، دار الهدى للطبع 2005).
21- عمر رضا كحالة، **معجم القبائل القديمة والحديثة،** ج2، (دمشق، المكتبة الهاشمية1949).
22- عبد الجليل التميمي، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871**، (ط1، تونس، الدار التونسية للنشر1972).
23- قشي فاطمة الزهراء، **قسنطينة في عهد صالح باي،** (قسنطينة ميديا بوليس2005).
24- محمد الأمين بلغيث، **الشيخ محمد بن عمر العدواني، مؤرخ سوف و الطريقة الشابية،** (ط2 الجزائر، دار كتاب الغد للنشر و التوزيع2007
25- محمد الهادي العروق، **مدينة قسنطينة،** دراسة في جغرافي العمران، (الجزائر، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية 1984).
26- محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في نهاية الحكم العثماني**(الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1972).
27- محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس،** تعريب محمد الشاوش ومحمد عجينة(ط3، تونس دار سراس للنشر1993).
28- محمد عمارة، **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية** ، (القاهرة، دار الشروق 1993).
29- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز،**(القاهرة، وزارة التربية و التعليم 1994).
30- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط،** (القاهرة، دار الشرق2004).
31- مختار حساني، **تاريخ بايات قسنطينة،** (الجزائر، منشورات دحلب، دون تاريخ).
32- مصطفى أبو ضيف أحمد عمر، **القبائل العربية في المغرب**،(ديوان المطبوعات الجامعية 1982).
33- مصطفى احمد حموش، **المعايير الهندسية والتخطيطية في المدن الاسلامية العتيقة** ، (جامعة البحرين1998).
34- مولاي بلحميسي، **رحلات المغاربة في العهد العثماني،** (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1981).

35- يوسف بن بكير الحاج سعيد، **تاريخ ميزاب،** (الجزائر،منشورات عاصمة الثقافة العربية2007).

***الرسائل الجامعية:**

1- أحمد سيساوي، **النظام الإداري في بايلك الشرق الجزائري** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث(قسنطينة 1988).
2- جميلة معاشي ، **الاسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري في العهد العثماني** ، (مذكرة ماجستير قسنطينة).
3- جميلة معاشي، **الإنكشارية و المجتمع ببايلك الشرق في نهاية العهد العثماني،** رسالة دكتوراه (قسنطينة 2008).
4- محمد أوجرتني، أ **سرة بن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث،** (جامعة قسنطينة 2004-2005).
5- يوسفي صرهودة، **معاملات و مبادلات اقتصادية في قسنطينة في أواخر العهد العثماني** (مذكرة ماجستير قسنطينة 2005).

*** المجلات:**

بوضرساية بوعزة، **الحاج أحمد باي،** (مجلة الثقافة، العدد 112، سنة1996).

*المصادر والمراجع بالفرنسية:

1- D.Bonnafont**, Douze ans en Algerie1830-1842**, Paris Librairie1880.
2- Dumas et Faber**, La grande Kabylie**, librairie de l'université royale de France, Paris1874.
3- E de la primaudaie, **commerce et navigation de l'Algérie**, in Revue algérienne et coloniale1860.
4- Elexis de toque villes, **Deuxième lettre sur l'algérie**,1837.
5- E.Pelssier ,**Annales algeriennes**,T2 paris 1839.
6- Ernest Mercier, **Constantine au XI siècle**, Elévation de la famille Al Faggoun, Constantine 1879.
7- Ernest Mercier, **les deux sièges de Constantine 1836-1837**, Paris imprimerie poulet 1896.
8- Ernest Mercier**, histoire de Constantine**, Constantine imprimeurs 51,1903.
9- F ,De voisin ,**expédition de Constantine** ,paris 1840.
10- Logie de tassity**, Histoire d'Alger**, paris 1830.
11- Louis Rin,**Le Royaume d'Alger sous les derniers Beys,** Alger1900.
12- Louis Rin**, Itinéraires de l'Algérie** ,paris imprimerie ,France 1862.
13- Mouloud,GAid, **chronique des beys de Constantine**, office publications universitaires, alger.
14- Renondot, **tableau du Royaume de la ville d' alger et ses environs**, Paris imprimerie.
15- Roset et Carret**, L'Algérie**, Paris imprimerie ,1850.
16-**Revue Africaine**, v, 3,v5,v6,v7, v16, v, 18 ,v19,v24,v33, v39, v46,v 57,

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الفهارس: